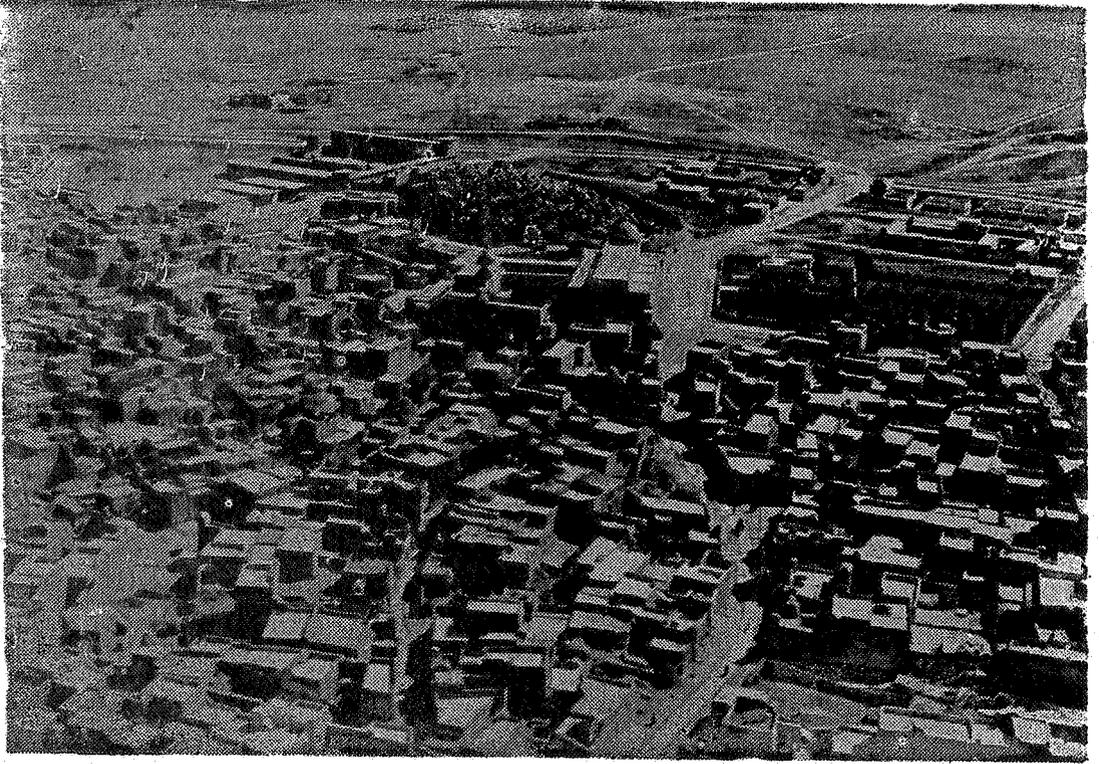


# بلدة تكيف

ماضيها وحاضرها



تأليف

القس ميخائيل ججو بزي

م ١٩٦٩

DONATED BY  
AFRAM & JOLIET RAYIS  
SOUTHFIELD, MICHIGAN

# بلدة تل كيف

ماضيها وحاضرها

تأليف

القس ميخائيل جججو بزوي

ساهم في وضع صورته النهائية  
القس لوسيان جميل والقس مانوئيل يوسف

م ١٩٦٩

## هذا الكتاب

يعرفك على بعض الجوانب من تاريخ بلدة  
تلكيف وجغرافيتها وحياة سكانها الدينية  
والاجتماعية والأدبية والاقتصادية ونشاط أهلها  
وطموحهم وانتشارهم في شتى أنحاء العالم .

مطبعة الجمهور - ٣٨ / ٣٠٠٠ / ١٩٧٠

انتهى الطبع في ١٥ / ٦ / ١٩٧٠

# فهرس الكتاب

صفحة

٥	كلمة المؤلف
٧	الفصل الأول :- جغرافية تلكيف التاريخية
٢٠	الفصل الثاني :- عقارها وخرباتها الأثرية
٣٦	الفصل الثالث :- السكان
٤٧	الفصل الرابع :- أقسامها الادارية ومعالمها
٦٠	الفصل الخامس :- الزراعة
٧٠	الفصل السادس :- تطور الحياة الاقتصادية في تلكيف
٧٦	الفصل السابع :- الحياة الثقافية
٨٧	الفصل الثامن :- الدين
١١٠	الفصل التاسع :- الحياة الاجتماعية
١٢٩	الفصل العاشر :- الهجرة من تلكيف
١٣٩	الفصل الحادي عشر :- أنساب العائلات
	الفهارس

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

## كلمة المؤلف :

قارئ العزيز : أضع بين يديك كتابي هذا الذي يعرفك على بعض الجوانب من تاريخ توكيف وجغرافيتها والأقسام الإدارية التي تتألف منها مع ذكر أبرز المعالم الموجودة فيها . ثم منشأ سكانها ولغتهم وطرق معيشتهم ، ومدى التقدم الثقافي والاقتصادي الذي بلغوه . وزمن دخول المسيحية إليها والكنائس والمزارات المنتشرة في أرجائها ثم زمن دخول المسلمين إليها والجامع الذي أقاموه مؤخراً . وأشهر الرجال والنساء الذين أنجبتهم خاصة الأساقفة والكهنة والرهبان . ثم طريقة احتفال أهلها بالأعياد والمواسم والأعراس والأزياء التي يرتدونها والأساليب التي اتبعها الأطباء الشعبيون في معالجة الأمراض سابقاً واليوم . كما يقدم لك معلومات وافية عن الأماكن التي إرتادها السكان طلباً للرزق . وأسباب الهجرة من البلدة . ثم في الفصل الأخير يحدثك عن تاريخ العائلات التي أقامت فيها حتى منتصف القرن الحاضر .

وقد بذلت قصارى جهدي في تقصي الحقائق وجمع المعلومات اللازمة . فاستعنت بالكثيرين من أبناء البلدة المقيمين فيها والذين هم خارجها . وراجعت بعض المؤرخين والكتاب ، لا سيما المسؤولين في مديرية الآثار العامة . فحصلت على معلومات قيمة عن تاريخ البلدة وخراباتها الأثرية . وزودتني ردود بعض المغتربين بمعلومات ضئيلة . وجعلت للبحث قبل ان

يصل الى وضعه النهائي ، قراء عديدين مختلني الاتجاهات تفضلوا بإقتراحاتهم  
مشكورين .

وآمل أن أكون قد ساهمت جزئياً في النهضة السياحية الجديدة في وطني  
العزير العراق ليعرف العالم كل قسم من أقسامه . كما أرجو أن يكون هذا  
البحث البسيط المختصر نقطة إنطلاق لباحثين آخرين يعالجون الجوانب الباقية  
من هذه البلدة .

والله ولي التوفيق .

القس ميخائيل ججو بزي

٦ كانون الثاني ١٩٦٩



منظر جوى للكنايس : قلب يسوع ، مار بطرس وبولس ، مريم العذراء ، مجتمعة فى وسط الصخرة • ومن حولها دور البلدة

## جغرافية توكيف التاريخية

تقع بلدة توكيف على بعد أحد عشر ميلاً إلى الشمال الشرقي من مدينة الموصل وآثار نينوى الشهيرة ، وهي مركز ناحية (١) تشغل أرضاً منخفضة تحيط بها الهضاب والوهاد . اسمها آرامي مركب من كلمتين « تل - كيه » أي تل الحجارة ، وليس كما توحيه اللفظة العربية تل الطرب أو الأونس . إن التل الذي اقترن وجود البلدة بأسمه قد تحول إلى مقبرة تحيط به دور البلدة من كل جهاته . ويحسن بنا أن نعرف أولاً تاريخ التل لأن المعلومات التاريخية التي في حوزتنا رغم ضآلتها تؤكد أن التل كان قائماً قبل البلدة ، ثم نرى بعد ذلك ما سجله المؤرخون عن البلدة .

### أولاً : التل الأثري :

إن الآثار التي عثر عليها المنقبون في تل توكيف تدل على أنه من الأماكن الأثرية . وحسب رأي الدكتور بهنام أبي الصوف ( من مديرية الآثار العامة ) « إن التل هو أثري وقديم ترجع عصوره إلى الأدوار الآشورية والأكدية والدور المعروف بطبقة نينوى الخامسة من بداية الألف الثالث قبل الميلاد

(١) فيما كان الكتاب تحت الطبع صدر مرسوم جمهوري « باحداث قضاء باسم قضاء توكيف ترتبط به ناحية توكيف والقوش [ جريدة الثورة عدد ٤٣٣ ص ٤ (١٩٧٠/١/٢٦) وتكون حدوده الإدارية الحدود الخارجية للناحيتين المذكورتين ]

والذي ظهرت فخارياته المميزة في الموقع « تل كيف » يحوي بقايا هي أقدم من تلك العهود يعود زمنها الى عصر الوركاء ( ٣٥٠٠ ق . م ) وعصر العبيد ( ٤٠٠٠ ق . م ) وربما الى أدوار أخرى أقدم أي من أوائل تأسيس القرى في بلاد ما بين النهرين كادوار حلف وسامراء وحسونة في الألفين الخامس والسادس قبل الميلاد » واستناداً الى هذا الرأي يمكننا أن نستنتج انه قبل أكثر من ستة آلاف سنة تقريباً أقام جماعة من الفلاحين على التل فتركوا لنا آثارهم من البقايا البنائية والفخار وغير ذلك من العاديات التي اكتشفت . وبتكرار السكن وتعاقبه جيلاً بعد جيل تكون هذا التل الذي نشاهده الآن والذي يحوي أنقاض وبقايا تلك القرى المتعاقبة .

وهناك آراء أخرى عن تكوين التل وقدمه . قال بعضهم أنه تل طبيعي استعمله الآشوريون كحصن حربي تقوم فوقه فرقة من الجنود لحماية العاصمة نينوى من هجمات الغزاة القادمين من الشمال . وقال آخرون أنه تل اصطناعي وحسب رأي السيد فيكتور بلاس ( في بحثه عن التلال الصغيرة القائمة في سهول مدينة آشور ) « ان الآشوريين كانوا قد أحدثوا هذه التلوات الأرضية . وهي غير التلال الكبيرة التي تضم في بطونها بقايا المعازل والحصون أو القصور العظيمة » (١) . فهل يعتبر تل تلكيف بين هذه التلال ؟ . ان السيد بلاس قد أكتفى بالقول ان التل الذي في تلكيف هو مرتفع اصطناعي

---

(١) كتاب تاريخ الموصل جزء ٣ ص ٣١ ، ٤٩ . ان السيد بلاس وصل مدينة الموصل في ١٢ كانون الثاني ١٨٥٢م وأجرى تنقيبات في التلال الموجودة في تلسقف وتلكيف وغيرها . ولم يعثر فيها على شيء فاوصى بها رجال الآثار في المستقبل .

قليل الارتفاع (١) . وذكر السيد ريزرج على لسان المطران سليمان الصائغ « بأن تل تلكيف هو اصطناعي ، ولكن لما كان مشغولا بمقبرة فقد تجنب الحفر فيه واكتفى بجمع الخزف والفخار التي أكتشفت وقت حفر القبور » (٢) وقد حاول بعض شيوخ البلدة تقديم تفسير لا يستند على اثباتات علمية . فقالوا : ان تكوين التل حسب ما هو عليه في الوقت الحاضر متأت بنتيجة تراكم التراب على فترات سحيقة من الزمان . حيث كانت أرض التل قليلة الارتفاع في بادئ الأمر والى غربها كان يسكن الناس وقد اضطروا هؤلاء الساكنون ان يحرسوا قريتهم من هجمات اللصوص فابتنوا فوق نتوء قليل الارتفاع غرماً صغيرة ليقيموا فيها .

ومع توسع القرية على مر الزمان ازدادت الحاجة لتعيين حراس كثيرين وقد أقاموا تروساً لتحميهم من نبال الغزاة . كما وانهم جلبوا صخوراً لتقف في صدر التراب المترام وتحميه من الانجراف في موسم الشتاء ومن هنا جاءت تسمية التل بتل الحجارة . كما وان الحاجة اضطرت اولئك الحراس لكي يستقوا الماء وقت الحصار فوق قلعتهم فحفروا بئراً في وسط تلهم ، ويستند أصحاب هذا الرأي الى أدلة ملموسة يعاينها الجميع في الوقت الحاضر حيث ان التل يحده من جهاته الثلاث ، الشمالية والجنوبية والشرقية انخفاضات واسعة وعميقة استعملها الاهالي كمخزانات للمياه شربوا منها

(١) كتاب نينوى وبلاد آشور . بلاس مجلد ٢ ص ١٦٥ . وهذا ما يعني انه تل أثري يبطن بقايا وأنقاض سكنية في عصور متعاقبة كما ذكرنا أعلاه . وحسب خارطة استقامة الشوارع في قسبة تلكيف رقم ٣٢٧ عام ١٩٥٨م تبلغ مساحة التل نحو ٢م٩٩٠٠ ومحيطه ٣٨٣م . يحيط به من جهاته الشرقية والجنوبية والغربية سور ارتفاعه ٤ أمتار وطوله ١٧٥ متراً ، ويبلغ ارتفاع قمة التل نحو ١٨ متراً

(٢) مجلة النجم ٩ ص ٢٧٥ .

هم ودوابهم مما يدل على ان ثرابها قد حمل الى التل . وهذا ما يفسر وجود خليط من اتربة مختلفة على التل . ولكن تأكيد الاثريين ينفي هذا الزعم خاصة وان هذا الرأي يفرض تكوين التل في الاجيال المتأخرة بينما الفخار والآثار التي استخرجت منه تنفي ذلك .

لم يكن التل قبل القرن التاسع عشر مقبرة كما هو الآن بل كان الناس يدفنون موتاهم في الأرض الواقعة في الجهة الغربية والجنوبية من التل إلا انه عندما توسعت تلكيف وازدادت موجات النازحين تدفقاً ، آثر الناس ان يبنوا دورهم حول الكنيسة التي تبعد عن التل بنحو عشرين متراً ، واضطروا بنفس الوقت ان ينقلوا المقبرة الى السفح الغربي من التل وارتفعوا تدريجياً الى صدره ثم الى قمته والجهات الجنوبية والشرقية منه .

### اكتشاف البئر في التل :

ان ما يؤكد الرأي السابق المؤيد حداثة العهد بدفن الموتى فوق التل هو اكتشاف البئر الاثري على قمته . كانت هذه البئر مجهولة حتى عام ١٨٨٦ م ، ففي هذه السنة بينا كان بعض افراد عائلة قينايا يحضرون ضريحاً لوالدهم على قمة التل وفيما كان الحفارون يرفعون التراب اصطدمت فأسهم بحجر صغير على عمق قدم واحد . ثم ما لبثوا أن وجدوا حوله صخرة ضخمة فرفعوها واذا بهم أمام بئر واسعة وعميقة . نزل رجلان من أهل البلدة الى أعماق البئر فوجدوا ان الماء صافي الأديم مذاقه يشبه تماماً مذاق ماء عين تلمثا الواقعة شرقي البلدة أي أنه مالخ فيه قليل من المرارة ، وان قاع البئر كان عبارة عن حوض واسع مبني بالحجارة تتصل به أربع قنوات من الجهات الأربع . وقد استفاد الأهالي من ماء البئر خاصة أيام الصيف وحسب راي الدكتور بهنام

أبي الصوف ان البئر قد حفر في القرن السابع قبل الميلاد أي في عهد الآشوريين . وفي وسعنا ان نعطي دلائل تثبت وجود القنوات الأربع التي رآها مكتشفوا البئر .

**القناة الشمالية :** عثر عليها العمال الذين كانوا يشتغلون في حفر أساس مدرسة الراهبات الأهلية على مسافة ثلاثين متراً شمالي التل تمر أسفل دور عائلة شرك ، عام ١٩٥٠ م . ان هذه القناة هي الوحيدة التي تحمل الماء من الجهة الشمالية للتل الى البئر التي في داخله وهي مبنية بحجارة منحوتة ومرصوفة بانتظام نحو الشمال متجهة الى بئر بنو . ويزعم بعضهم انها تمتد طويلاً داخل الأرض حتى تتصل بعين تلمثا ، فقالوا ان بئر التل تمتليء من الماء القادم اليها من هناك . وقال آخرون ان القناة أقيمت في بادئ أمرها لغاية جلب الماء الى بئر هوثا الكبيرة وبعد فترة أوصلوها ببئر التل . وذكر السيد الياس سيسي انه بينما كان يستخرج الحجر من مقلعه الواقع شرقي حدود البلدية وعلى الخط الذي يمتد بين تلمثا وبئر هوثا في الاربعينات عثر على قناة يجري فيها الماء على عمق خمسة أمتار باتجاه البلدة وكان الموسم شتاء فلم يعجباً بالأمر بل هدم القناة المجاورة لمقلعه وأخذ حجارتها وحملها الى داره . وذكر السيد داود دابش انه بينما كان يحفر اسس داره في الزاوية الشمالية الشرقية من التل عثر على قارورة مملوءة بالتراب وعلى اناء كبير من الطين المشوي حول قناة مبنية من الطابوق المشوي ، مساحة الطابوقة الواحدة قدم مربع .

**القناة الشرقية :** تبدأ من بئر التل حاملة منها الماء لتصبه في بئر اخرى كانت تقع مباشرة شرقي التل اي الى مسافة عشرين متراً من سفحه الاسفل ، وقد سدت تلك البئر على اثر سقوط جندي من التتر فيها اسمه « هممان » في العقد الاول من جيلنا الحاضر . وبردم البئر انطمس اثر القناة . وعلى بعد

بضعة امتار من هذه البئر عشر افراد عائلة بزي على إنائين فمخارين كبيرين  
الحجم متصلين ببعضهما من جهة الفوهتين وفي جوفهما هيكل عظمي للانسان  
وعندما حاولوا فصل القطعتين عن بعضهما انكسرتا وتبعثرت العظام .

القناة الجنوبية : اكتشفها الخوري بطرس كتولا في العقد الثامن من  
القرن الماضي . انها تخرج من التل وتسير جنوباً نحو الموصل مسافة ٥٠ متراً  
وتنتهي ببئر لم يبق لها اثر في الوقت الحاضر ، عثر عليها العمال قرب البناية  
التي اشغلها مدرسة العرفان سابقاً ، وكانت مغطاة بصخرة كبيرة ولما رفعوها  
وجدوا البئر خالية من الماء وفي قاعها تمثال صغير لا نعرف عنه شيئاً في  
الوقت الحاضر ، وقد القى العمال التراب في البئر وهدموا كذلك القناة لانها  
كانت تعرقل آنذاك سير الناس في طريقهم من البلدة الى اليبادر في الناحية  
الشرقية من الكنيسة . ويذكر عن اولئك العمال انهم ساروا مع القناة  
متجهين نحو التل ليتأكدوا من اتصالها به وقد حضروا في جنوب التل مسافة ،  
حتى اوقفهم اصحاب المقابر الذين كانوا قد بدأوا يدفنون موتاهم في السطح  
الجنوبي من التل .

القناة الغربية : نوه عنها المغترب التلكني السيد توما جلابا في آواخر  
القرن التاسع حيث انه ذكر ان ساقية تبدأ من سد جروان ( فوق مدينة عين  
سفني ) تمر بتلكيف اسفل التل وتنتهي ببئر مار دانيال جنوب غربي البلدة .  
وأكد وجود هذه القناة كذلك السيد توما كساب حيث انه نزل الى اعماق  
بئر التل ووجد القنوات الأربع المذكورة لا سيما هذه القناة التي كانت تحمل  
الماء من بئر التل الى حوض ماء يقع في مؤخرة كنيسة مار قرياقوس سابقاً اي  
صحن كنيسة قلب يسوع حالياً . وكانت القناة قد ردمت وانطمس أثرها  
فترة طويلة الى ان تم العثور عليها عام ١٩١١ م حين حفرت أسس كنيسة

قلب يسوع الحالية ، وكانت تلك القناة تزود دار كنيسة مار قرياقوس قبل ردمها بماء الشرب .

هذا عن البئر والقنوات ، اما عن التنقيب في باطن التل وما عثر عليه الأهلون في باطنه فلنيس لنا إلا معلومات يسيرة وضيئلة من بعض الذين سولت لهم أنفسهم ان يحفروا في باطن التل يحدوهم الأمل بالعثور على كنوز او نقود في داخله . وأبرز اولئك المغامرين كان السيد أوسا قينايا الذي كان يخر اثناء الليل على فترات متقطعة في الجهة الشمالية من التل في اواخر القرن الماضي . وقيل انه كان يعثر على قطع ذهبية ولم ير الناس عنده سوى قطعة كلسية مكتوبة لا نعلم الآن عنها شيئاً ، وجرناً حجرياً مكتوباً لا زال في حوزة عائلة قينايا ، الا ان مصير ذلك المغامر كان الموت اذ انهار عليه التراب في عام ١٨٧٥ م . وقد ترك هذا الحادث أثراً سيئاً في قلوب الأهالي فلم يتجاسر أحد بعده ان يحفر في التل ما عدا بعض الاشخاص الذين عثروا على كسر فخارية واحياناً حجرية بينما كانوا يرفعون التراب من الجهة الشرقية للتل ، ولكن انتشار القبور حتى الجهة الشرقية أوقف الأهالي عند حدهم خوفاً من ان يفتحوا القبور عند رفعهم التراب . وفي حوزة السيد كريم قينايا جرن حجري صغير قاعدته قدم مربع واحد وارتفاعه كذلك قدم واحد ، اما فوهته فانها واسعة تبلغ قدمان مربعان عثر عليه سنة ١٩٥٨ في السفح الجنوبي للتل . وقد وجد ايضاً بجانب الجرن آنية فخارية حطمها آنذاك ودفنها تحت التراب . وذكر أخوه السيد داود انه عام ١٩٥٠ م وجد في التل قطعة ذهبية على شكل مسار . وعثر ايضاً أفراد عائلة شرك على قطع فخارية وهاون حجري وقارورة كبيرة والى جانبها كانون من الطين مع تنور كبير بهيئته الطبيعية . ان هيئة التل التي نشاهدها اليوم ليست كما كانت عليه في السابق حيث ان معظم الدور التي بنيت الى جانبه في التسعينيات من القرن الماضي قد نقلت

حجارتها منه فاصبح التل كومة من التراب وفقد التسمية التي عرف بها « تل الحجارة » ولكن سرعان ما عادت اليه ثانية عندما نقل الأهالي صخوراً اخرى لضرائح موتاهم . وفقد التل في عمليات الحفر كميات هائلة من الاتربة من سفوحه نتيجة الأمطار ونقل الأهالي التراب بكميات كبيرة في الجهات الشرقية والشمالية من التل لغرض الاستفادة منها في البناء والأعمال الأخرى الى ان استغنى الأهالي عن التراب في غرة الخمسينيات من هذا القرن واستبدلوه بالجلس كمادة للبناء ، ولكنهم كانوا قد تقدموا في صدر التل مسافة خمسة أمتار . أما في الجهة الشمالية فيظهر أثر الحفر جلياً . اذ قد وصل الى مسافة عشرين متراً حتى كاد يصل الى قمة التل . وقبل عام ١٩٠٥ م لم يكن قد أقيم في الجهة الشمالية من التل والجهة الغربية منه بل كان يوجد بئران بين التل والحمام العصري الحالي .

ان التل في الوقت الحاضر هو المقبرة الوحيدة التي تضم اضرحة الموتى المسيحيين من ابناء البلدة . وله في نظر ابناء تلكيف حرمة عظيمة لا سيما بعد ان احاطته الكنيسة بالسور فاصبح له في الوقت الحاضر مدخل واحد وهو الباب الرئيسي من الجهة الجنوبية يعلوه صليب حجري كبير .



## ثانياً : تاريخ البلدة

ليس لنا معلومات واضحة تعين بالضبط زمن تأسيس بلدة تلكيف والفترة التي نشأت فيها . كان الباحثون حتى عام ١٩٦٧م يجدون أول اشارة الى قرية تلكيف في نص القاضي أبو زكريا الازدي الذي ألف كتابه تاريخ الموصل سنة ٩٤٥م ، فوجدوا ان اسم تل كيفا القرية التي ذكرها الازدي في حوادث عام ٧٤٩م ( ١٣٢ هـ ) يقابل اسم بلدة تلكيف ، لكن الباحثين استندوا الى مخطوطة موجودة في خزانة جستر بيتي في دبلن (١) . أما في الوقت الحاضر فبوسعنا ان نراجع النص كما هو بعد ان طبع الكتاب المشار اليه من قبل المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في الجمهورية العربية المتحدة عام ١٩٦٧م . في صفحة ١٣١ يذكر تل كيفا كقرية واقعة على الزاب حيث يقول « ان طريق مروان كان الى الزاب بين باسحق وتل كيفا » . وفي ص ٩٤ أكد بأن باسحق المذكورة تقع على شط الزاب وان تل كيفا المذكورة تقع بجانبها على الزاب أو بالقرب منه (٢)

إن أقدم نص يذكر تلكيف بصراحة قد سجله مؤلف كتاب اشور المسيحية (٣) حين تطرق الى ذكر المغول ونهبهم لتلكيف عام ١٥٠٨ . وفي عام ١٥٦٢م يختفي اسم تلكيف وراء اسم شيبتيان في قائمة الخورنات ، واسم

---

(١) مجلة سومر ١٧ سنة ١٩٦١م ص ٤٨

(٢) ذكر أحد أهالي أتروش انه توجد آثار خربة تقع على الزاب يدعوها الناس في الوقت الحاضر تل ديفي تتوسطها مقبرة وتحيط بها بساتين عديدة . وربما ان هذه الخربة هي تل كيفا المذكورة أعلاه .

(٣) كتاب اشور المسيحية جزء ٢ ص ٣٥٩ .

تلكيف قد بدل بشيبتيان لاسباب نجهلها (١) وبعد مرور قرنين تقريباً نعر على مصدر آخر للسيد فتح الله القادري إذ كتب في ارجوزته عن حوادث عام ١٧٤٣ م ما نصه « ان الفرس بقيادة نادرشاه إذ لم يتمكنوا من أن يحتلوا الموصل عزوا أنفسهم بنهب و حرق القرى المجاورة ومن بينها تلكيف » وله في ذلك هذه الابيات :

جاءوا بالأموال والرجال وبالنساء ثم بالأطفال  
 قرى النصارى فتكوا فيها وفي تلكيف بطنة ثم في تلسقف  
 فجمعوا ذخائراً لا تحصى ثيراناً اغناماً فلا تستقصى (٢)

أما بعد هذا التاريخ فان اسم تلكيف يأتي بتواتر خاصة في عشرات المخطوطات الكلدانية التي ترجع الى عصور متأخرة والتي قد تفرقت في عدة خزانات تشير الى انها كتبت في تلكيف أو أن مؤلفها هو من أهاليها « وقد تم نسخ هذه المخطوطات بين القرن السابع عشر و اوائل القرن العشرين » وأقدمها مؤرخ عام ١٦٤٨ . والمخطوطات هذه موزعة على المكتبات الآتية ٣٣ منها في دير السيدة ، ٥ في عقرة ، ٤ في كركوك ، ١٢ في براين ، ٧ في كمبرج ، ٣ في باريس ، ٢ في ليننغراد (٣) . وفي عام ١٨٢٢ م قال المنشئ البغدادي عن تلكيف « انها من قرى الموصل تبليغ بيوتها ثلاثة آلاف بيت من النصارى » (٤)

(١) آشور المسيحية جزء ٢ ص ٣٥٩ .

(٢) منية الادباء ص ٢٦١ .

(٣) مجلة سومر ١٧ سنة ١٩٦١ ص ٤٨ .

(٤) كتاب رحلة المنشئ البغدادي . بغداد سنة ١٩٤٨ ص ٨ . نقله عن الفارسية

عباس العزاوي .

لا شك ان المصادر التي في حوزتنا والتي تدل على قدم البلدة هي قليلة جدا . الا انه الى جانب هذه النصوص المذكورة لنا نصوص اخرى تفتقر الى اثباتات تاريخية لا يمكن اعتبارها مصادر موثوقاً بها . واقدم رواية من بين تلك النصوص هي التي سجلها السيد يوسف جمو (١) مفادها « ان الجيش اليوناني حين قدم الى العراق بقيادة زينوفون سنة ٤٠١ ق . م وهو يطارد جيش الفرس بقيادة داريوس مر بتلكيف وهي قرية على بعد ١٢ ميلا او فرسخاً من القرية المدعوة يارمجا الواقعة على ضفة دجلة اليسرى في جنوب قرية النبي يونس ، وكانت غنية بمخازن الحبوب ، وان اهلها قدموا حبواً وطعاما بكثرة الى الجيش اليوناني المغلوب على أمره الذي انهكه السير » . ان المصادر التي يعتمد عليها الكاتب هنا لا تذكر اسم تلكيف صراحة بل كل ما جاء في تلك المصادر يشير الى ان الجيش اليوناني مر بالقرى القريبة من ميسبولاي التي ظن بعضهم ان معناها الاراضي المنخفضة وقد اطلقها الاشوريون على مدينة الموصل وضواحيها بينما يذكر المؤلف الفرنسي جان فييه في كتابه ( اشور المسيحية ) ان ميسبولاي ليست مدينة الموصل ، وعليه تكون المعلومات الواردة في هذه الرواية غير أكيدة . وهناك اسطورة ذكرتها نشرات جامعة شيكاغو مفادها « ان ملك تلكيف كان له بنت لما كبرت تنافس على خطبتها شابان وقد اشترط والدها عليهما ان يعملوا مشروعا عظيما اسقي مدينته . وبعد فترة هيا أكبرهما ساقية كبيرة أما الثاني فقد قضى زمانا طويلا لا يفكر بالموضوع وحين أزف يوم

---

(١) تاريخ تلكيف ص ١٤ وجاءت ايضا في كتاب اشور المسيحية جزء ٢ ص ٣٥٧

الخطبة اشترى هذا الشاب قطعة من القماش وفرشها على الصحراء فظن الملك بانها بحيرة ! واعطى له ابنته التي كانت تفضله على الشاب الاول . ويذكر مصدر آخر انه من الممكن ان تكون هي التي اوحى له بهذه الحيلة « (١) ومن جملة الروايات التي تسرد اسم تلكيف والتي ينقصها ايضا تأييد المؤرخين وثقتهم ما جاء في كتاب مطران حدياب والموصل واسمه ايشو عياب بن المقدم سنة ١٤٥٢م في قصيدته « الاديرة » وضعها باللغة الكلدانية والنسخة هي في ديوان خاميس الاربلي المحفوظة في خزانة دير السيدة قرب القوش ذكر فيها ان تلكيف كانت قائمة في القرن السابع للميلاد حين مر بها شيان ابن امير الموصل عتبة بن فرقد (٢) وهو من الفاتحين . كان شيان مريضاً وتوفى فيها (٣) ان هذه القصة يرددها بعض كبار السن من رجال تلكيف ، ربما ان راهبا قرأها في المخطوطة الموجودة في دير السيدة فقصها عليهم . ولكن هذه القصة تنتهي باقامة الولد المتوفى من قبل الربان هرمزد . والاعجوبة هذه مشكوك في صحتها ، اذ قد تكون منسوبة الى الربان هرمزد مؤخرآجدا وعلى الاكثر قد وضعت لجلب رضى السادة العرب لديره ولكي يعطي الصبغة

١ - كتاب آشور المسيحية جزء ٢ ص ٣٥٦ . اسطورة يزيدية - حول أصل سد جروان نقلها المؤلف من نشرات جامعة شيكاغو المعهد الشرقي المجلد ٢٤ سنة ١٩٣٥ م ص ٢٨ .

٢ - انظر تاريخ ابن خلدون ٢ : ١٩٥٢ طبعة دار الكتاب اللبناني بيروت ١٩٥٦م . ان عتبة بن فرقد فتح الموصل عام ٦٤١ م . ثم مجلة سومر ١٧ سنة ١٩٦١ م ص ٤٧ . ثم مجلة النجم ص ٢٧٦ .

٣ - ان نص هذه الرواية باللغة الكلدانية هو كما يلي ( وخاذ مطي لتلكيف مذيتا شيان بيغره هوا ميثا ) وترجمتها هي لما وصل شيان الى قرية تلكيف مات فيها . وذكر مؤلف تاريخ الموصل جزء ١ ص ٣٠٨ ان عتبة ملك الموصل شيد للربان هرمزد ديراً بقرب صومعتي الجبل ووقف له املاكاً وارضى بعد سنة ٦٤١ م .

وذكر مؤلف آثار نينوى ان راهبا مسيحيا مر بتلكيف في القرن التاسع للميلاد وكان هذا الراهب في طريقه من الموصل الى القوش . لكن المؤلف لا يأتي بمصادر يثبت فيها صحة الحادث (٢) .

وجاء عن السيد ريج انه قد اشترى من تلكيف كتاب العهد الجديد على مخطوط ، قد يكون مؤرخاً سنة ٦٠١ يونانية اي عام ٢٩٠ م . ولكن السيد ساشو يرتأي ان المخطوط مكتوب سنة ١٧٧٦ م ، أما مؤلف آشور المسيحية فيقول عن السيد ريج ان رأيه قليل الاحتمال لأن المجلد القديم الذي راه ريج في حياته لا يوجد في قائمة الكتب التي أهدتها أرملته الى المتحف البريطاني ولا في قائمة مخطوطاته التي وضعها روزن فورشيل (٣)

وجعل البطريرك عيسد يشوع الرابع مارون من تلكيف مركز رئاسة الاساقفة ، يتبعها اساقفة القوش وكرمليس فيظهر من هذا بانه كان في حقبة من الزمن غير معلومة اسقف في كل من هذه القرى الكلدانية . وقد حفظ التقليد ذلك بشكل غامض ، اذ ان تلكيف لم تحافظ طويلا على لقب المطرانية ولا نعرف اسم أي اسقف جلس على كرسيها (٤)

ونامل ان يكشف لنا المستقبل عما اختفى من تاريخ هذه البلدة الشهيرة .

---

١ - آشور المسيحية جزء ٢ ص ٦٤١

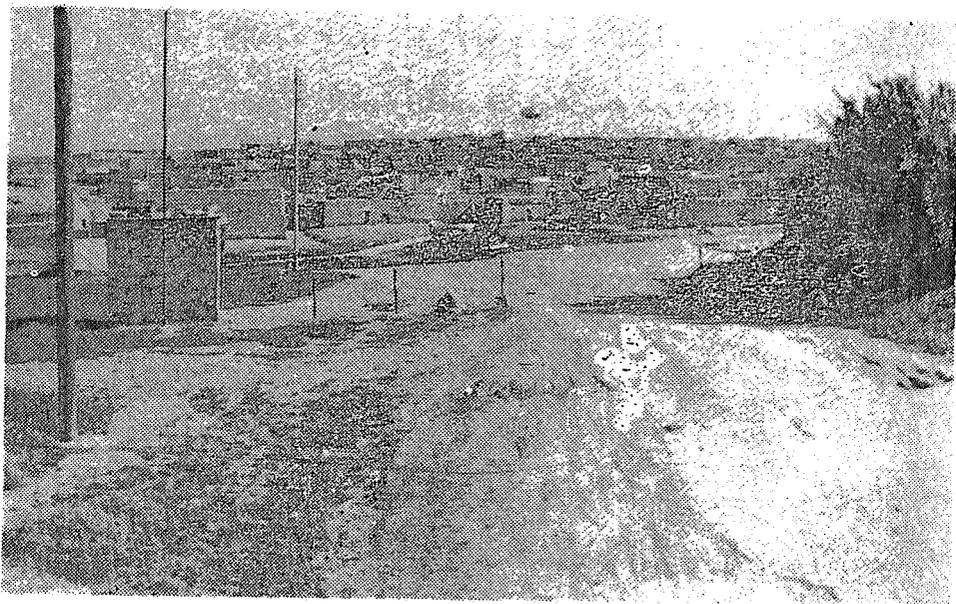
٢ - عين المصدر

٣ - آشور المسيحية جزء ٢ ص ٣٥٩

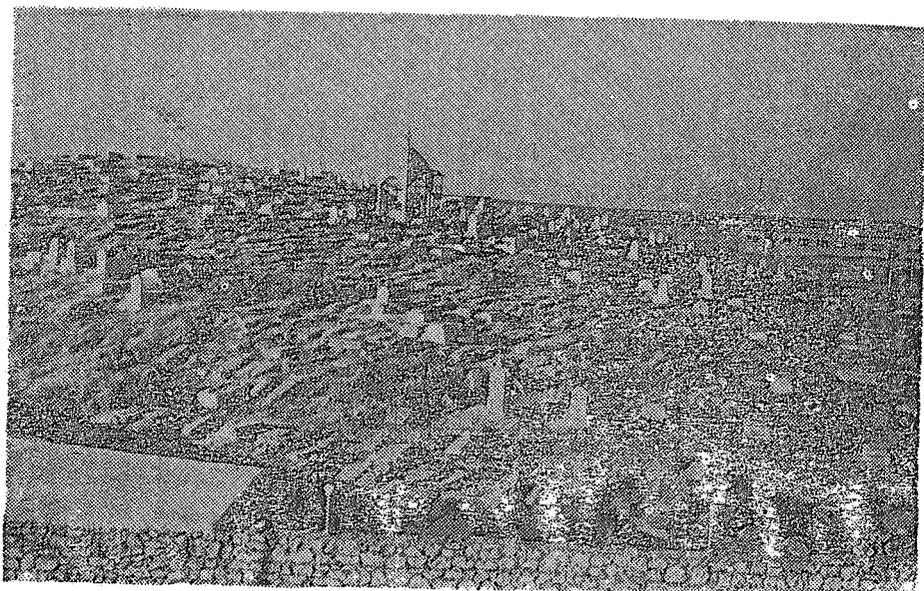
٤ - ان هيد يشوع الرابع جلس على الكرسي البطريركي ما بين عام ١٥٥٥-١٥٦٧م

## عقارها وخرباتها الاثرية

ان الاراضي الزراعية التي يملكها اهالي تلكيف تضم في الوقت الحاضر آثار ٢٦ قرية اندثرت على مر الزمان بتأثير الفتوحات والغزوات التي شنها اقوام كثيرون على هذه الديار ، لا سيما المغول والاعجم والتركمان وحملات الطاغية تيمورلنك وابنه جلال الدين ميرانشاه والاقوام القوينقلية . وكان قد هجرها سكانها بعد ان تركوا في العراق وسلبت اموالهم فانضم اغلبهم الى سكان تلكيف لا سيما المسيحيون منهم . واما الذين ابتعدوا الى ديار اخرى فانهم باعوا املاكهم لابناء تلكيف . وتعتبر اغلب آثار تلك القرى المندثرة اماكن أثرية ، وقد أجرت مديرية الآثار العامة في بعضها تنقيبات على فترات متتالية اذ لازلنا نكتشف فيها قطعاً معدنية . وفي سجلات مديرية الآثار العامة في العراق معلومات وافية عن هذه الخربات استقينا منها ما يفيد بحثنا هذا . وسوف نتعرف الى كل خربة في سياق كلامنا عن عقار تلكيف ونتبع التقسيم المعول عليه في دائرة الزراعة ، لنكون فكرة عن هذه الخربات وما في العقار من معادن وآثار قديمة . ونقسم الاراضي المحيطة بالبلدة والتي تضم عقار تلكيف الى « ٢٣ » مقاطعة اغلب اسمائها آرامية هي : -



مدخل تلكيف من الجهة الجنوبية



التل الاثرى وهو المقبرة الوحيدة للمسيحيين فى البلدة

١ - مقاطعة قبر مريم : - تبدأ هذه المقاطعة بالحدود المتاخمة لأراضي البلدية جنوب غربي البلدة . وتنتهي بحدود قرية بيسان . وأصل تسمية المقاطعة بقبر مريم هو ان جثت ثلاث فتيات باسم مريم دفنت فيها . وتدعى أيضاً هذه المقاطعة كهفات نسبة الى الحدود الجنوبية منها حيث تنتهي بأرض منخفضة كثيراً .

تقع في هذه المقاطعة « خربة العالم » تبعد نحو ٣٥٠م جنوب مار دانيال . والخربة هذه ضخمة وغنية بحجر المرمر . وقد عثر السيد يوسف قدس الذي يملك ارض الخربة على اسس وآثار قبة تشبه مزار مار دانيال . ووجد داخلها سراجاً يشبه السراج الذي كان يستعمله أهالي تلكيف يوم كانوا يشعلون زيت بذر الكتان للاضاءة . واكتشف ايضاً على عمق متر ونصف من سطح الارض أسس خربة قديمة نقلت احجارها الى البلدة في عام ١٩٣٠م . ووجد في تلك الخربة قارورة صغيرة مملوءة الى فوهتها بتراب يلمع لا نعرف عن امرها الآن شيئاً . وفي حوزة السيد ميخو قدس جرن كبير يزن طغاراً واحداً جلبيه من تلك الخربة وكان يسحق به الحنطة والشعير . وعثر ايضاً على اللبن المشوي داخل الغرف المنشرة في الخربة .

٢ - مقاطعة قبر مريم صدرية : - تنتهي بحدود قرية بيسان وسبب تسميتها بصدرية هو وجود كميات كبيرة من الاحجار والصخور العريضة والظاهرة فوق سطح الارض .

٣ - مقاطعة سوق الغزل - كمتا دكناوه :- تنتهي بحدود دير مار كور كيس واسمها آرامي . فان مقطعه الثاني يعني « مغارة

او كمين اللصوص». يوجد في هذه المقاطعة واد عميق فيه حفرة كان اللصوص  
يتربصون فيها بالقادمين من الموصل الى تلييف وبالعكس. واما معنى المقطع  
الاول من الاسم « سوق الغزل » فمرجعه ان حادثة سلب وقعت هناك في  
العشرينيات من هذا القرن اذ هجم جماعة من اولئك اللصوص على تجار  
كانوا يحملون قماشاً منسوجاً في تلييف الى الموصل ، فانزعوا اكل القماش  
ونشروه بحضرة اصحابه على الارض واخذوا يكيلونه بالرمح ويتقاسمونه فيما  
بينهم ، فتصرفوا وكنهم في سوق .

٤ - مقاطعة جنقيات هيشة : تنتهي هذه المقاطعة بأراضي بعويزة . تقع فيها  
خربة تسمى جنقيات .

٥ - مقاطعة مرگا تليلا : تقع على حدود قريتي تليابس ونجموك . واسم المقاطعة  
آرامي مؤلف من مقطعين الاول « مرکا » يعني المرج  
والمقطع الثاني « تليلا » نجعل معناه قد يكون اسماً لصاحب ذلك الملك . او  
يكون المعنى تل صغير . توجد في هذه المقاطعة خربة واحدة تقع في أراضي  
عائلة شامي .

٦ - مقاطعة مرگا تلغوري : تحادد هذه المقاطعة عقارات قرية قائم وزيانة .  
وسميت كذلك لانها كانت ملكاً لرجل من أهل  
تلغور اسمه عباس باعها لأهالي تلييف وتقع فيها خربة تعود الى عائلة بطرس  
يلدا تدعى ( خربة عباس ) .

٧ - مقاطعة تلمشا جبليات : تنتهي بحدود قرية القائم واسم المقاطعة يتألف من  
مقطعين الاول « تلمشا » أي تل البحيرة « وجبليات »

أعني أراضي فيها جيلاوات صغيرة ، يوجد فيها خربة كيزي تبعد على مسافة ٣٠٠ م شمال عين تلمنا ، وقد عثر فيها افراد عائلة كيزي على آثار كنيسة قديمة وضخمة . وبين انقاضها وجدوا صليبا كبيرا من الحجر وقطعا من الفخار مما يثبت ان القرية مسيحية هجرها اهلها في وقت مجهول . واشهر ما في هذه المقاطعة هي « عين تلمنا » وهي ينبوع دائم الجريان يقسم في السفح الغربي من التل . وقد اجرى السيد حسين عوني مفتش الآثار القديمة تنقيبا في التل المحاذي للعين عام ١٩٣٩ م وكتب تقريرا هذا نصه « تقع عين تلمنا ! شرقي مركز الناحية . . . وجدت قحفا واحدا مصبوغا يعود الى منتصف الالف الثاني ( قبل الميلاد ) والبقية الى عهد متأخر عنه كثيرا . يقع التل على بعد ستة كيلو مترات من مركز ناحية تلكيف . وتبلغ مساحة ( ارض ) التل ٢١٥٠٠ م وارتفاعه عشرون مترا . يتكون بشكل أهرام ويوجد على قمته بقايا جدار قديم شيد بالحجر والجص . » (١)

وكان يوجد في القرن الماضي حول العين قرية صغيرة تملكها السيدة مريم خاتون الجليلية وقد باعت القرية والعين والأراضي المجاورة للسيد يوحنا كم عام ١٨٤٠ م الا ان هذا الرجل باعها بدوره لأفراد القرية والكنيسة . ان التل هو متروك في الوقت الحاضر وكذلك العين التي كانت مصدرا مهما لتزويد اهالي تلكيف بالماء النقي الى نهاية العقد الرابع من قرننا هذا ولا يستفيد من مائها سوى الرعيان وبعض الفلاحين . واما الجدار الموجود على قمة التل فهو بقايا غرفة كان قد بناها القس هرمن جعدان ليسكن فيها في موسم الصيف .

١ - السجلات المحفوظة في مديرية الآثار العامة في بغداد تحت رقم ٣٥/١٦٢

ان اهالي تلكيف حاولوا في عام ١٨٩٦م ان يسحبوا الماء من عين تلمنا الى  
الخبرة الواقعة جنوب الكنيسة مباشرة فعهدوا بالعمل الى السيد سليمان الموصللي  
فأمر هذا ان يتقدم اليه عشرات العمال ، قسمهم الى جماعات كل جماعة  
تحفر بئرا في الاراضي بين عين تلمنا وبركة الكنيسة على ان تكون المسافة بين  
البئر والاخرى كيلو مترين . فباشروا ابتداء من البلدة ، ووصلوا الى منتصف  
الطريق وجربوا ان يفتحوا نفقاً يصل اعماق الآبار ببعضها ليسحبوا الماء  
بطريقة الاواني المستطرفة وقد حالفهم النجاح في بداية محاولتهم . ولكنهم  
عندما ادركهم الشتاء توقفوا عن العمل فانهدمت جوانب الآبار وامتلأت من  
جديد بالتراب فيئس الاهالي وكفوا عن العمل ولم يستأنفوه بعد ذلك .

يروى المسنون من أهالي البلدة عن السيد منصور خرخر وأخيه قصة  
مفادها : - انهما بينما كانا مسافرين الى آدنة في اواخر القرن المنصرم عرجا  
الى قرية قرب دير الزور ، وفيما هما متكئين خلف احد الدور نادتهم امرأة  
من فوق السطح فنهضا ودخلا الدار واخذ أهل الدار يستفسرون منهما عن  
اصلهما فقالا لهم نحن من تلكيف فاخذ شيخ كان جالسا في وسط الجماعة  
يسأل السيد منصور عن أحوال أهل القرية وسمى كثيرين منهم باسمائهم  
واخبرهما بأنه كان يسكن مع ذويه قرية تحاذي تل تلمنا تر كها مع ذويه على  
أثر هجوم قوم غزاة من المنطقة الشمالية ، وازداد قائلا ان عين ماء تلمنا  
كانت تنبع من وسط التل ، سدها هو وجماعته بالحجارة والاقمشة البالية  
وغطوا فوهة الينبوع بالتراب لكي لا يستفيد منها اوائلك الغزاة ، اما السيد  
منصور فقد أخبره ان العين تتدفق في الوقت الحاضر من أسفل التل .  
ويقع في هذه المقاطعة ينبوع ماء كبير آخر يسمى « دنكس » ( والكلمة

تعني بحيرة ) . يبعد هذا الينبوع مسافة ٥٠٠ م شمال عين تلمثا . كانت مساحته قفرا قبل ان يظهر للعيان في بداية القرن الحاضر ، يوم لوحظ الماء يتدفق بعلو متر واحد ، لكن اهالي تلكيف ملأوا فتحة الينبوع بالتراب والصخور خشية اجتماع الرعاة حول الاراضي الزراعية المحيطة بها . وفي سنة ١٩٢٣ م رفعت تلك الصخور من فتحة الينبوع ونصب فوقه ناعور لسقي حقول الطماعة والباذنجان وكروم العنب وفي عام ١٩٥٠ م تدفق الماء من موضع آخر جنوب الينبوع السابق واصبح مثل مستنقع صغير اتخذ الصبيان مسبحاً في موسم الربيع .

٨ - مقاطعة تلمثا سر عدارية : تنتهي هذه المقاطعة بحدود قرية القائم شرقي تلكيف .

٩ - مقاطعة بلوتا - حمودي : تنتهي هذه المقاطعة بحدود اراضي باطنايا شمال تلكيف . وتقع فيها خربة ( حمودي ) التي نقلت سائر حجارتها الى البلدة .

١٠ - مقاطعة قبر طقطق : تقع على حدود مقاطعة حمودي سميت كذلك نسبة الى المرحوم يوسف طقطق من اهالي تلكيف قتله اللصوص وهو في طريقه الى طاحونة بزكرة ودفنت جثته في مكان الحادث .

١١ - مقاطعة عربينيات گوندرساوا : تنتهي هذه المقاطعة بحدود اراضي باطنايا . يقع فيها مزار ( عربيني )

والخربات التي حوله والتي قد تكون آثار دير أو قرية مهتمة تقع فيها ١٢ بشراً لا زال الرعاة يستفيدون منها لسقي مواشهم ، ويكثر في هذه المنطقة حجر المرمر الذي يعمل منه الجص الذي هو المادة الاساسية للبناء في تلكيف . تقع

في هذه المقاطعة خربة فوق تل يسمى تل قاطو ، وهي ملك لعائلة القس كور كيس .

١٢ - مقاطعة عمر بك : يكثر في هذه المقاطعة الحجر .

١٣ - مقاطعة الكور بزقن : تقع على حدود قرية كفروك و اراضي باطنايا فيها خربة ( الكور بزقن ) ذكرها مؤلف كتاب منية الادباء ( ص ٦٢ ) قال « انها قرية خربه » . يكثر في هذه المقاطعة حجر المرمر الازرق .

١٤ - مقاطعة كور بزقن مارت شموني : تقع على طريق قرية كفروك تبعد عنها نحو ٤٠٠ م سميت المقاطعة بهذا الاسم نسبة الى دير مندثر كان قد أقيم على اسم القديسة مارت شموني .

١٥ - مقاطعة تل ديوانا : تقع هذه المقاطعة على حدود بيادر تلكيف وتنتهي من الجهة الشمالية والغربية بمقاطعتي قولقاي

وظازميري . وجاء عن هذه المقاطعة في تقرير المرحوم السيد ناصر النقشبندي في سجلات مديرية الآثار ما نصه « يسمى هذا التل بتل ديوانا ، الكلمة ليست

عربية ومعناها في اللغة العربية مجنون أي تل المجنون . ربما ان شخصاً مجنوناً كان يسكن هناك فسمي التل باسمه . يقع التل في الجنوب الغربي من طريق

تلكيف - قرة خراب وحسن جلاد ، الاراضي زراعية والتل مستطيل الشكل تقريباً محيطه نحو ٤٠٠ م وارتفاعه عن المستوى نحو ١١ م . . . والملتقطات

السطحية كانت فخاراً قديماً يشتمل على كسر مصبوغة مع صبغ زجاجي ربما

يعود الى عصور ما قبل التاريخ » . (١)

بامكاننا ان نعلق على راي السيد النقشبندي حول تفسير المعنى الآرامي للمحل . فنقول ان الاسم مركب من قطعتين « تلا » أعني التل ثم « ديوانا » وتعني مجنون . فيصبح معنى الكلمة المركبة ، تل مجنون ! لكن هذا التفسير لا يعطي أي معنى فيما ان نقول حسب راي السيد النقشبندي وفي هذه الحالة يجب ان نضيف الى ديوانا حرف الدال فتصبح « تلا ديوانا » كما تتطلب أصول لغة السورث . أو نأخذ بتفسير الاهالي ، فان التل حسبهم هو بقايا قرية تحول أهلها الى توكيف وكانت في زمان ما مركزا لزعيم « ثري » تخضع له عدة قرى مجاورة ، كان يجلس فوق التل ليسمع الى شكاوي الناس ، وكان مجلسه يضم رؤساء تلك القرى ونبلاءها . وبما ان في لغة أهالي توكيف يسمى المحل الذي فيه يجتمع المختارون برئيسهم « ديوان » أي المجلس فتكون التسمية متأتية من تل ديوان اضيفت اليها الالف في النهاية كما يحدث لاسماء الاماكن الأثرية اذ يقع فيها تحوير يحل محل الاسم الصحيح .

توجد أمام التل بثران احدهما تقع مباشرة على حافة الطريق المحاذي للتل وقد اغلقت حديثاً على أثر سقوط بغلة احد الفلاحين فيها . اما البثر الأخرى الواقعة على بعد اربعة أمتار من الطريق فلا زالت باقية ، تقع في هذه المقاطعة الأرض المسماة « الشاهي » . ويذكر عن رجل انكليزي انه قدم الى توكيف نحو عام ١٨٧٠ م وكان حاملا في يده خارطة واخذ يستفسر من الاهالي عن مكان تل ديوانا فرافقه احدهم الى هناك وما ان وصل حتى اخرج مقياساً

(١) عن مديرية الآثار العامة رقم الاضبارة ٢٣/٣٥/ص ٤

وباشر يقيس مبتدئاً من قمة التل الى مسافة خمسة امتار جنوباً فحفر . في تلك المنطقة واخرج منها قطعة حجر متوسطة الحجم فوقها كتابة . رفعها ووضعها في حقيبتة وقفل راجعاً الى الموصل بعد ان اتحف مرافقه ببعض الدرهمات . إلا أن الذي أضفى الى هذه المقاطعة اهمية كبيرة هو وجود قطعة أرض مساحتها عشرون متراً مربعاً استخرج منها الاهالي نوعاً من الطين اليابس دعوه «الكيل» . كان حتى نهاية العقد الثالث من القرن الحالي يستعمل بكثرة بمثابة الصابون للاستحمام . وقد اقتصر استعماله في الوقت الحاضر على بعض العائلات التي بقيت تعتقد باهميته لازالة قشرة الشعر .

١٦ - مقاطعة روما دزنكا : تدعى هذه المقاطعة كذلك وادي حمر أو الوادي العميق . تنتهي حدودها الشرقية بحدود بلدية تلكيف . تقع فيها خربة ومزار مار دانيال . ويخترقها وادي حنا كجل . وتوجد فيها ايضاً ثمان آبار عميقة ماؤها مالح لا يصلح للشرب بل لسقي الدواب فقط وهي تقع في أراضي الكنيسة . وبئران آخريان هما بئرا نانجيجي . وثلاث آبار اخرى في أراضي زيتونا وبئران في الوادي العميق .

١٧ - مقاطعة قولقاي - خراب كرج : تحادد الشارع الذي يصل دهوك بالموصل من الغرب . تقع فيها ثلاث خربات الاولى خربة « قولقاي » قيل انها بقايا خربة هجرها أهاليها في النصف الثاني من القرن المنصرم وباعوا أملاكهم لسكان تلكيف . والثانية تسمى خربة

« تل العنز » . والثالثة خربة « زرك » تتوسط خراب كرج وطاز ميري .  
١٨ - مقاطعة قولقاي : طاز ميري : تحادد عقار خراب كرج وقبة حسين  
جير . والمقاطعة هي عبارة عن هضبة ضخمة  
ترتفع من الجهتين وتنطلق ابتداء من الوادي العميق الى شارع موصل - دهوك .  
١٩ - مقاطعة حميدات - تل كعوب : تنتهي من الغرب من شارع دهوك -  
وسميت تل كعوب لوفرة نبات الكعوب حول التل . تقع في هذه المقاطعة  
خربتان الاولى هي خربة تل كعوب التي تقع في أراضي لوسيا ويجوارها  
توجد بئر عمقها ٢٠ متراً منقورة بحجر المرمر يتدفق منها ماء كبيرتي . والخربة  
الثانية تقع في أراضي عائلة طليا .

٢٠ مقاطعة قوسيات - خربة عسكر : تنتهي غرباً بشارع دهوك - موصل .  
وجنوباً بعقار قرية رشيدية . تقع فيها خربة  
قوسيات التي ذكرها مؤلف كتاب منية الأدباء ص ٥٤ قال « ان الخربة هي  
قريبة من تلكيف وتعرف الآن بالقوسيات . وفيها وادي يجري في الربيع  
ويكون فيه في الصيف آبار قليلة المياه يجتمع حولها الأعراب ويسقون منها  
اغنامهم ويسمون الواحدة منها خريجة ويجمعونها « خراج » . وكلمة قوسي  
تعني بئر فان كلمة على قوسي تعني آبار علي » ويوجد في هذه المقاطعة ست  
آبار ثلاث منها تقع على ضفاف الوادي العميق ، والباقيات تقع في أراضي  
عائلة قرياقوزا ويوجد بئران أخريان على حدود شارع دهوك - موصل وثلاث  
آبار اخرى غرب الشارع .

توجد في هذه المقاطعة خربة عسكر وهي ملك لعائلة سايسي . يذكر عن

السيد جججو سلمو. انه بينما كان يقطع الحطب في هذه الخربة وجد حفرة اخرج منها التراب وفيما هو يخفر عثر على قارورة كبيرة مطمورة تحت كومة من الحجارة مملوءة بالقطع الذهبية فحمل قسماً منها الى البلدة والقى التراب من جديد فوقها حتى ساوى الحفرة مع الارض ووضع حصي صغيرة فوق التراب لغاية الرجوع الى المحل بعد فترة ، ولكن في تلك الايام هطلت الامطار بغزارة فطمست المحل . ولما قدم السيد جججو الى الارض لم يستطع ان يعثر على المكان وقد أشار الى بعض اصدقائه لكي يساعده في ذلك لكن جهودهم باءت بالفشل ، ولا زال بعض المغامرين يترددون الى تلك الارض بتواتر .

الا ان اشهر ما في هذه المقاطعة هي الهوة العظيمة المسماة « المغارة » وهي عبارة عن كهف واسع داخل ارض صخرية . ظهر حوالي عام ١٨٨٠ م . كان محله في السابق ارضاً مستوية . واول من لاحظ ظهور الكهوف في ذلك العام كان السيد انطون يلدو ، يوم كان سائراً نحو حقله فلقت نظره من بعيد فلما اقترب من الموضع وجد فوهة سعتها متران ، لم يعبأ لها في بادىء الامر وفي اليوم الثاني زار المحل فلاحظ ان الفوهة قد توسعت كثيراً وأصبح قطرها نحو عشرة أمتار فرجع الى البلدة واخبر الناس بذلك فاقبلوا جماعات وافراداً ليلاحظوا الظاهرة الغريبة ، وبعد مرور شهر كامل حاول بعض الشباب النزول في الكهف لاكتشاف ما في داخله ففعلوا . وحكى احدهم ان الكهف كان بشكل هبوط عظيم في التربة ترك طبقات متعلقة في الهواء يتخلل تلك الطبقات الصخرية فراغ هائل لم يستطيعوا سبر غوره وقد ظهر بعد أيام امام الكهف غور عظيم وعميق طمست معالمه عام ١٨٩٠ م لاذ سقطت فيه الاتربة

بتأثير الامطار ولم يبق منه الآن سوى انخفاض هائل في الارض لزال الناس  
يسمونه المغارة . فربما ان بركاناً خفيفاً ظهر هناك . وقد كتب السيد يوسف  
جمو عن هذه المغارة ما نصه « كان للمغارة فوهة في العقد الثاني من القرن  
الحالي محيطها نحو ١٠٠ قدم من فوق ثم تضيق الى ان تنتهي بشكل مخروطي  
في الاسفل . . . ويجد النازل في المغارة مدخلا كان يجب للدخول فيه ان ينجي  
رأسه الضيق المحل ويصل . . . بعد مسافة الى غار متسع يمتد مئات الامتار في جوف  
الارض بالانحص من الجهة الغربية وعمق الغار من وجه الارض الى مدخل  
المغارة يمتد الى نحو ٦٠٠ قدم » (١)

٢١ - مقاطعة خراب كرج - قبة حسين جير : تنتهي بمحدود القرى قره خراب  
وحسن جلاد وغزبل . أجرت مديرية الآثار العامة تنقيباً في هذه المقاطعة على  
دفعتين المرة الاولى بتاريخ ١٥/٧/١٩٣٩ م . كتب آنذاك السيد ناصر النقشبندي  
تقريراً (٢١) هذا نصه « يسمى هذا التل كبة حسن جير سابقاً ، يقع هذا  
التل شرق قرية جانك وتلكيف .. والتل يعود الى قرية تلكيف .. محيطه  
عبارة عن ٤٥٠ متراً وارتفاعه ١٥ متراً وعلى قمته كوم من الاحجار . وربما  
كان سابقاً بقايا قبة .. كما يوجد عليه قعوف مختلفة ومواد سطحية متنوعة »  
وكتب ايضاً السيد النقشبندي في المرة الثانية وكان ذلك بعد اسبوعين من  
التاريخ المذكور قال « فحصت ملتقطات الموقع ، يظهر بأنه من المواقع المهمة  
وذلك لجمعه الفخار الآشوري من الالفين الرابع والثالث قبل الميلاد حتى

(١) كتاب آثار نينوى ص ٢١

(٢) عن مديرية الآثار العامة ببغداد رقم الاضارة ٢٤/٦١٠

الادوار الاسلامية مع قطعة واحدة من فخار تل عبيد واخرى من فخار  
الأرجمية المعلومين . ولهذا فقد يكون هذا الموقع قد بقي مسكوناً منذ الالف  
الرابع والى الالف الاول قبل الميلاد » .

تقع في هذه المقاطعة خربة « تل ابيض » ويدعوها الاهالي « خربة كورتا »  
انها تجاذي قرية قره خراب . وكانت سابقاً قرية صغيرة باعها اصحابها  
الاهالي تلكيف في زمان المجاعة المعروفة بـ « غلاء الليرة » في العقد الاخير  
من القرن الماضي .

٢٢ - مقاطعة معدل - تل الصغير : تنتهي بعقار جانك وعلملوك وشريخان .

وتسمى هذه المقاطعة كذلك « قورا دقيرا »  
تقع فيها خربة « تل الصغير » الكائنة على طريق درنجوخ . ويوجد في اسفلها  
صهريج كبير لسقي الاغنام في موسم الربيع .

٢٣ - مقاطعة خربة سيف الدين - مار عجلة : يحدها من الغرب عقار شريخان  
ومن الجنوب رشيدية ومن الشرق شارع دهوك . تقع في هذه المقاطعة خربتان  
قديمتان الاولى هي خربة « مار عجلة » كتب عنها مؤلف آشور المسيحية  
مايلي :

« توجد الى الغرب من قرية سيف الدين ، خربات قرية مسيحية على  
بعد اربع كيلو مترات الى الغرب من تلكيف تسمى مار عجلة . عثر أهالي  
تلكيف في هذه الخربة على خاتم بيضوي يحمل اسم شمعون الشيخ تستخدمه  
الكنيسة في تلكيف لختم الشموع التي توزع في عيد تقدمة يسوع الى الهيكل (١)

(١) كتاب آشور المسيحية جز ٢ ص ٣٧٠



اجرت مديرية الآثار العامة تنقيباً في هذا المحل فكتب السيد ناصر النقشبندى في ١٤/٧/١٩٣٩م تقريراً (١) هذا نصه « يسمى هذا التل تل مار عجلة وبعضهم يسميه دير مار عجلة أو تل الدير أو خربة الدير ، وليس له اسماء اخرى . ومن هذا يتبين ان الاسماء جميعها تدل على ان الموقع كان ديراً في سالف الازمان . يقع تل مار عجلة مسافة كيلو متر واحد غرب طريق موصل - دهوك عند عمود ( الهاتف ) ١٤/١٦ . محيطه ثلاثمائة متر وارتفاعه خمسة امتار . وهو عبارة عن اسس ابنية من الصخر والجص ربما كانت تعود الى بناية كنيسة او دير قد لعبت الايدي فيها فدمرتها . ولم تحفر بها بعثة في السابق . تحيط به اراضي نعمو شنكو .. فحصدت الملتقطات المجلوبة من هذا الموقع وهي عبارة عن عدد من الجرار المزججة وغير المزججة ذات الميزات الخاصة بالفخار العائدة الى الادوار الاسلامية كالزجاج الاخضر والمائي اللون وذو الخطوط المحززة المتشابكة مع بعضها والقبضات البسيطة » .

ويذكر عن السيد اوراها شعير انه بينما كان يرعى البقر قرب خربة مار عجلة لاحظ جرذاً ينفث التراب من وكر قديم . فجلس قبالته يراقبه وبعد مرور فترة قصيرة لاحظ ان الجرذ قد دفع قطعتين من الذهب مع التراب على شكل نقود . فترىث عليه يخرج قطعاً اخرى ولكنه لما رأى ان الحيوان قد كف عن عمله هرع الى مكان القطعتين واخذهما وبدأ يحفر ليصل الى اعماق الوكر لكنه وقف امام شقوق متعددة ومتشعبة يصعب تعيين المكان الذي اخرج منه الجرذ تلك القطع ، وكان ذلك نحو عام ١٩١٠م وقد حاول آخرون

(١) عن مديرية الآثار العامة ببغداد رقم السجل ٩١٩/ص ١١ .

ان يحفروا في الموضوع ولم يعثروا على شيء . والجدير بالذكر ان آثار اسس  
الغرف وبعض حيطانها كانت ظاهرة للعيان في هذه الخربة حتى منتصف  
العقد الثالث من القرن الحاضر . لكن صاحب الخربة سمح لبعض افراد قرية  
الرشيدية ان يرفعوا حجارة الخربة فتبينت كأنها لم تكن بقايا خربة قديمة .  
اما الخربة الثانية في هذه المقاطعة فهي خربة « سيف الدين » تعتبر هذه  
الخربة بقايا قرية نزح اهلها الى تلكيف في وقت مجاعة « غلاء الليرة » وقيل  
ان الجلد الاول لعائلة رزوقي نزح الى تلكيف من هذه القرية . ويردد المسنون  
رواية مفادها : ان الشيخ سيف الدين كان رجلا مسيحياً ، قدم الى تلكيف  
بأموال طائلة و ثراء فاحش حتى قيل عنه انه كان يعلق في صالون الاستقبال  
سكة فدان من الذهب . وتوجد في الوقت الحاضر في ساحة الخربة غرف  
ظاهرة للعيان مبنية بالحجر والجص . ونحو عام ١٩٢٤م عثر السيد دانيال  
( عموني ) جربوع في هذه الخربة على رسالة مكتوبة على قطعة من الآجر  
المحروق طولها نحو ١٥ سم سمكها سنتمران وعرضها ٥ سنتمترات وقد  
ظهرت الكتابة بوضوح على كل جهاتها بعد ان جلبها الى البلدة ووضعها في  
حامض ثم حملها الى مدينة الموصل وباعها هناك ثم نقلها تاجر العاديات الى  
مدينة البصرة حيث باعها هناك لرجل انكليزي . وحكى السيد عموني ان  
الرجل الانكليزي جاء يفتش عنه في تلكيف فلما وجده اخذه معه الى مكان  
الخربة ففحص القطع الخزفية المبعثرة حول الخربة واخذ صورة فوتوغرافية  
للمحل ثم رجع الى الموصل بعد ان اتحف مرافقه ببعض الدرهمات ، ولا  
ندري شيئاً عن مصير تلك الرسالة قد تكون سند بيع ارض املاك ، بين

احد اثرياء القرية وصاحبه . او تكون رسالة بين امير القرية ووالي المنطقة .  
وعثر كذلك المرحوم السيد ججو قرياقوزا في الارض المجاورة للخربة على قارورة  
صغيرة فيها تراب فضي حمله الى احد الصاغة في الموصل فصهره وحصل منه  
على قطعة كبيرة من الفضة .

ونرجو ان تكون هذه الاماكن الاثرية موضوع بحث في المستقبل القريب  
من قبل الدوائر المختصة في مديرية الآثار العامة .



## السكان

بلغ تعداد نفوس بلدة تلكيف عام ١٩٦٨ م ٧١٠٢ نسمة بينهم ٤٩٢٨ نسمة من السكان الاصليين ، وهم مسيحيون على المذهب الكاثوليكي ، اما الباقون فقد نزحوا اليها مؤخراً ويتألفون من المسيحيين الكاثوليك وعددهم ٥٥١ نسمة ، ومن المسيحيين اتباع الكنيسة الشرقية القديمة وعددهم ١١٨١ نسمة كما وبينهم ٥٤٨ نسمة مسلمون . (١)

### اولاً - أصل السكان :-

لمعرفة اصل التلكيفيين يمكننا ان نتبع الحقبات الزمنية التي نزح فيها الناس الى هذه البلدة والاسباب التي دعتهم الى اختيار هذه البقعة بالذات . لقد تعاقبت اقوام كثيرة في سكانها هذه البلاد تحكّم احداها ثم ماتلت ان تتنحى لتفسح المجال لآخرى اقوى منها . والتاريخ يكلمنا عن السومريين اقدم الاقوام المعروفة بمحضارتها الراقية في بلاد ما بين النهرين ثم تبعهم الاكديون والساميون نحو عام ٢٣٥٠ ق . م . ثم الكوتيون والبابليون وفي بداية القرن السادس عشر قبل الميلاد استولى على الحكم الكيشيون الذين طردهم الآشوريون في اواخر القرن الثاني عشر بعد حكم دام زهاء خمسة قرون . والآشوريون هم قوم من الساميين استوطنوا سهل الموصل منذ الالف الثالث قبل الميلاد على شكل قبائل متنقلة ثم وحدوا حكمهم تحت

(١) حسب الاحصاء الذي اجراه كهنة كنيسة تلكيف في ١٠/٤/١٩٦٨ م

لواء إلههم القوي آشور واصبح لدولتهم نفوذ كان يحسب له حساب في منطقة الشرق الادنى القديم وذلك في مطلع القرن الثالث عشر قبل الميلاد في عام ٦١٢ ق . م سقطت عاصمتهم نينوى على يد القوات الكلدانية والميدية المتحالفة فتعاقب على الحكم بضعة ملوك الى ان تغلب عليهم الفرس بقيادة ملكهم كورش عام ٥٣٩ ق . م . فدخل العراق للمرة الثالثة تحت الحكم الاجنبي وبقيت الايدي الغربية تتناقله مدة من الزمن حتى الفتح العربي عام ٦٣٧ م . وفي اواخر الحكم العباسي استولى الاتراك المغول والتر على العراق ثم في منتصف الجليل التاسع عشر الميلادي تحول الحكم الى يد العثمانيين الاتراك الذين حكموا حتى استقلال بلادنا بعد الحرب الكونية الاولى .

فلا نستغربن والحالة هذه اذا ما قلنا ان تلكيف قد تكونت على مرور الزمن بنزوح الاقوام من مختلف الانحاء اليها . ومع اننا نفتقر الى ابحاث علمية مدروسة عن زمان ومكان مجيء هؤلاء الاقوام اليها وعن هوياتهم ، يمكننا ان نستند الى التقاليد المتوارثة في كل عشيرة والى ما حفظه المسنون في البلدة من روايات السلف . فان أغلب العائلات التي تسكن الان تلكيف نزحت اليها من الجهات الشمالية والشمالية الغربية منها . ويجمع الرواة الى ان اسباب هجرتهم انحصرت في الغزوة التي قام بها تيمورلنك على الموصل وضواحيها في نهاية القرن الرابع عشر الميلادي ، حيث هدم القرى وأعمل السيف في رقاب أهاليها مما اضطرهم الى ان يهربوا الى اماكن وجدوا فيها الامان ومن بينها تلكيف حيث أقاموا بجانب العائلات الاخرى التي كانت

قد سبقتهم اليها هاربة من وجه الغزاة الاتراك (٢) . ويعزو كبار السن من ابناء تلكيف نجاة بلدتهم من سيف تيمورلنك الى كونها كانت تقدم قسما من اعشار غلاتها لجامع النبي جرجيس في الموصل مما جعلها تحظى بالعطف واصبحت ملجأ أمينا لمئات النازحين اليها من ضفاف دجلة والقرى الكائنة الى الشمال الغربي من مدينة الموصل .

وللسيدة مريم نرمي التلكيفية راي نقلته عن المثلث الرحمة المطران اسطيفان جبري مفاده « ان بعض عشائر تلكيف جاءت اليها من بلاد القفقاز كانت تلك العشائر بالاصل من بغداد وعددها ٧٥ عائلة مسيحية هاجرت من بغداد الى القفقاز على أثر هجوم تيمورلنك عليها ، ومكثت تلك العشائر في أرض الغربة سنين عديدة الى ان قيض لها ان ترجع عائدة الى وطنها في منتصف القرن السادس عشر الميلادي ولكن الظروف القاسية يومذاك اضطرتها لان تبعد من بغداد وتتجه نحو الموصل فاستقرت في بادىء أمرها قرب عين عربيني الكائنة شمال تلكيف . وبعد فترة انضمت الى سكان تلكيف ونعرف من تلك العشائر عشيرة رومايا وبربات وبحري . ويروي المسنون من أهل البلدة كيف ان الخربات الكائنة في عقار تلكيف قد هجرها أهلها في غرة الجليل الثاني عشر يوم هجوم نادرشاه على المدن المجاورة لمدينة

---

(١) ظهر تيمورلنك على مسرح التاريخ في نهاية القرن الرابع عشر الميلادي انه بالاصل من العائلة الجنكيزية . استولى على بلاد فارس ودخل بغداد وأخضع تحت نفوذه العراق بأسره وكان حيث ما مر يهدم ويدمر . حكم في اربيل والموصل وجزيرة ابن عمر حتى وصل فلسطين . لكنه عام ١٤٠١ م وجد مرة ثانية في هذه الربوع ودمر من جديد قرى الموصل . واريل وجزيرة ابن عمر وماردين . وقتل ساكنيها . ( انظر المزيد في كتاب تاريخ الموصل الجزء ١ ص ٢٥٢ )

الموصل فاستجار اهلها بتلكيف . وما لبثوا على مر الايام ان اصبحوا من سكانها مع من سبقهم اليها (١) .  
واستناداً الى هذه المعلومات الشفوية المتداولة ربما تكون تلكيف قد ظهرت كأ كبر قرية مسيحية في المنطقة ما بين عام ١٥٠٠ - ١٩٠٠ م . ويذكر بعض المسنين عدة جهات قدم منها اولئك النازحون . فمن الناحية الشمالية أتوا اليها من ارمينيا وقفقاسيا وبلاد الكرج وتركيا وتلخش وقوجانوس . ومن وراء جبال عمادية ومن مدينة عمادية نفسها وقراها . ومن ماردين وديار بكر والقرى المجاورة لمدينة دهوك خاصة منكيش ومعلثايا ومن القوش وتلسقف وياقوفا وباطنايا (٢) . اما من الناحية الغربية فقد جاءوا اليها من اماكن يذكرونها بشيء من الحسرة حيث لا يزال بعضهم يملك هناك آباراً وعقارات . وبرز تلك الاماكن عامودا بسوريا وسنجار وقرية ماريقوب وبيوس ومن قضاء تلحفر وقرية كونسية ومحلية ودولعية ونصيرية وابو ماري ومن الناحية الجنوبية والجنوبية الشرقية كان قديمهم من ايران وحلبجة وراوندوز وبغداد وتكريت وعينكاوا وباشيئا وكرمليس ومن مدينة الموصل نفسها . وكل هذه القرى التي نزلت منها عشائر كثيرة الى تلكيف حسب الروايات المتناقلة كما ذكرنا كانت تقع فعلا في طريق الغزاة الذين اعملوا السيف في رقاب ساكنيها بحيث لم ينج منهم الا من حالفه الحظ . والى جانب

- 
- (١) ان نادر شاه جاء الى الموصل عام ١٧٧٨ م . وذكر السيد ياسين العمري في كتابه منية الادباء ص ٢٦٠ « ان الفرس بقيادة نادرشاه اذ لم يتمكنوا من ان يحتلوا الموصل هزوا أنفسهم بنهب وحرق القرى المجاورة للموصل »  
(٢) ان البلدان والمدن والقرى المذكورة هنا تجدها في الفصل الاخر - ير من هذا الكتاب . حيث هناك يعين زمان ومكان نزوح كل منها .

تيمورلنك الذي قدم الى الموصل على دفعتين اولها عام ١٣٩٣م والثانية عام ١٤٠١م ، فقد جاء عن محمد باشا اراندوز المعروف «ميراكور» (الامير الاعور) انه مر بجزيرة ابن عمر عام ١٨٣٢م فنهبها وقتل من اهلها خلقاً كثيراً ثم تقدم نحو مدينة الموصل وغزا القوش (١) ، حيث اهلك فيها عدداً كبيراً ولم يسلم الا من هرب الى الجبال والجهات الجنوبية. وقد تكون العائلات الساكنة في تلكيف والتي تدعي انها بالاصل من القوش قد نزحت اليها في هذا العهد، ومن تلك العشائر عشيرة شمسي وجربوع والقس شمعون وغيرها. ورغم كون اهالي تلكيف مزيجاً من اقوام مختلفة فقد صهرتهم الحوادث والمآسي التي مرت بهم ، في بوتقة واحدة وكونت منهم وحدة متماسكة يعترف بها كل فرد من افرادها ، وكان للدين المسيحي ولغة السورث اثرهما الكبير في هذه الوحدة .

وبقي اثر هذين السنين فعالاً لتشجيع الهجرة الى تلكيف حتى نهاية النصف الاول من قرننا الحاضر . ولكن بعد ذلك دخلت اسباب اخرى اهمها المكانية المرموقة التي احتلتها هذه البلدة الواقعة شمال الموصل مباشرة ، من حيث العمران وتوفر وسائل الراحة كالماء والكهرباء والمدارس الابتدائية والثانوية للبنين والبنات وجود المجال الواسع للعمل فيها . وفي الوقت الحاضر يشعر جميع السكان بانهم ابناء البلدة واما الذين غادروا تلكيف طلباً للرزق فانهم يحافظون على انتسابهم الى بلدتهم بكل اعتزاز ويحنون اليها باستمرار : « وحب اوطان الرجال اليهم ما رب قضاها الشباب هنالكا »

(١) تاريخ الموصل جزء ٢ ص ٣٠٧ . ثم قصيدة باللغة الكلدانية تأليف الاب دميانوس الالقوشي في كراسة ص ٧٩ موجودة في مكتبة الدومنيك . كان تحت عنوان Complaintes Soureth .

« اذا ذكروا او طانهم ذكرتهم عهود الصبا فيها فحنوا لذلك » (١)  
ولو القينا نظرة فاحصة على الاحصائيات التي وردت عن تلكيف في  
حقبات مختلفة لوجدنا ان عدد السكان يرتفع او ينخفض حسب عوامل  
معينة وفي مقدمتها الحروب والمجاعات التي شهدتها مدينة الموصل وما جاورها  
من القرى . فقد جاء في كتاب « منية الادباء » للسيد ياسين العمري : انه  
هجم الجراد على منطقة الموصل عام ١٤٠٣م واكل ثلثي الزرع فأصاب الناس  
من جراء ذلك مجاعة (٢) . وذكر مؤلف « تاريخ الموصل » ان مجاعة وقعت  
عام ١٦١٠م ذهب ضحيتها مئآت البشر (٣) وذكر نفس المؤلف انه عام ١٦٨٤م  
قد هجم الجراد على منطقة الموصل وأكل ثلثي الزرع واصاب الناس مجاعة  
عظيمة فمات من الجوع خلق كبير واكل الناس لحم اللواب . ومرة ثالثة  
ذكر هذا المؤلف عن نادر شاه : انه حل في هذه الربوع عام ١٧٣٨م وبقي  
مدة ٤ سنوات دمر خلالها وهدم قرى الموصل وقتل كل من سولت له نفسه  
مقاومته (٤) وذكر ايضا ان الطاعون قد تفشى في الموصل وضواحيها عام  
١٧٥٧م وبعد عشر سنوات من هذا التاريخ نقف على اول ذكر لاحصاء  
سكان تلكيف حيث بلغ عددهم ٢٥٠٠ نسمة فهل ياترى ان تلكيف كانت  
آنذاك تضم اولئك الذين نجوا من الطاعون . فتكون القرية والحالة هذه قبل  
تلك المأساة قد ضمت اضعاف هذا العدد . وبعد مرور ٢٥ سنة حلت نكبة  
اخرى بتلكيف وما جاورها اذ قد فتك الجراد عام ١٧٩٢م بالمزروعات وعلى

(١) الشاعر ابن الرومي

(٢) كتاب منية الادباء ص ١٧٣

(٣) كتاب تاريخ الموصل جزء ٢ ص ٢٧٨

(٤) نفس المصدر

اثر ذلك اشتد الغلاء فمات من الجوع خلق كثير (١) . وبعد سنتين هجم الجراد من جديد على المزروعات حتى انه اكل الغلات من البيادر (٢) لذلك نرى ان عدد نفوس تلكيف قد انخفض بعد تلك النكبات حتى اصبح عام ١٨٨٢م ١٥٠٠ نسمة فقط (٣) . وفي عام ١٨٢٦م تفشى الطاعون مرة ثانية وقتك باهالي الموصل وضواحيها (٤) . وبعد ست سنوات هجم ميراکور امير راوندوز على الموصل وضواحيها فأعمل السيف برقاب الاهالي (٥) . وفي عام ١٨٧٨م يذكر التاريخ ان نهر دجلة قد تجمد فعمت المجاعة مدينة الموصل وضواحيها حتى أكل الناس لحوم الدواب . ولا زال الناس يذكرون تلك المجاعة التي تعرف عندهم بغلاء الليرة او « الوزنة بالمائة » . وقد ذكر الخطاط التلكيفي الشماس فرنسيس كور كيس في مخطوطة عند السيد داود عتيق ، هذه المجاعة وقال ماترجمته « أيها القساريء اللبيب لاتؤاخذني اذا لاحظت خطأ في النسخ لاني اكتب والجوع يعضني ، فنحن في زمن الغلاء ، الخطئةوزنة بالمائة والشعير بالثمانين والزبيب بالثمانين ايضاً » وفي عام ١٨٢٧م كتب مار يوسف أودو البطريرك الى الاب جبرائيل دنبوني روما « ان الجوع قد امات من القوش ٣٠٠٠ نفس ومن تلكيف مثل ذلك » .

ورغم هذه النكبات نجد ان عدد نفوس تلكيف قد بلغ عام ١٨٩١م

(١) كتاب تاريخ الموصل جزء ٢ ص ٣١٤

(٢) نفس المصدر

(٣) كتاب المنشيء البغدادي ص ٨٠

(٤) كتاب تاريخ الموصل جزء ٢ ص ٢٠٣

(٥) كتاب تاريخ الموصل جزء ٢ ص ٣٠٩

٢٥٠٠ نفس (١) الا ان المآسي التي جلبتها الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤م والمجاعة التي اودت بحياة المئات أدت الى انخفاض عدد النفوس حتى اصبح ١٥٠٠ كما ذكر الأب سليمان الصائغ في مجلة المشرق عام ١٩٢٣م (٢). حدثت المجاعة على أثر الحرب الكونية المذكورة فكان الموت يهدد الناس عموماً « فكنت ترى الناس في الطريق يسيرون كالاشباح، وكثيرين قد تمددوا على جوانب الطريق ، باسطين ايديهم يطلبون الصدقة وهم يثنون . ولشدة الضيق الذي حل كان الكثيرون يموتون جوعاً على الطرقات بعد ان كانوا قد باعوا رياشهم وثيابهم وعقاراتهم ولم يبق ما يبيعونه ليدفعوا عنهم به يد الموت (٣) وقد بلغت تلك المجاعة ذروتها في بداية ربيع عام ١٩١٨م يوم بيعت وزنة الحنطة بثلاث ليرات ذهبية ووزنة الشعير بليرتين ونصف وأكل الناس الدواب . ففقدت تلك المجاعة أكثر من ٣٠٠ نفس ولا زال كبار السن الاحياء في البلدة يرددون قصة اولئك الجياع الذين هجموا على فرس مائت على طريق تلمشا . يتنازعون على لحمه وكيف ان والدآ حارب الموت مع ابنتيه خمسة اشهر وهو يجمع الدم من عند القصابين ويخلطه بالحشائش اليابسة لياًكلوه . ولما حل شهر نيسان من تلك السنة كان اولئك الجياع يسطون على الحقول ليفر كوا سنابل الشعير والحنطة ويسدوا بها رمقهم . كما كانوا يسطرون في موسم الحصاد على البيادر طلباً للاكل الا ان الحكومة العثمانية كانت قد وضعت حراساً دعاهم الاهالي ( شوحنواثا ) وكان هؤلاء الحراس يبتنون لهم غرفاً صغيرة من الطين على

(١) كتاب آشور المسيحية جزء ٢ ص ٣٦٧

(٢) نفس المصدر

(٣) انظر المزيد من وصف هذه المجاعة في « كتاب خطيئة الآباء ص ٤١ »

مفترق الطرق ليمنعوا الناس من السرقة وتهريب الحبوب دون دفع الضرائب التي كانت الحكومة قد فرضتها بلا رحمة . وعلاوة على ذلك الضيق اصدر الوالي التركي في الموصل أمراً يقضي باحضار الرجال الذين تراوحت أعمارهم بين ٢٠ — ٤٠ سنة من المدن والقرى للخدمة العسكرية . فسيق المئات من أبناء الموصل وضواحيها وكان بينهم عشرات من رجال تلكيف قادوهم الى زاخو والجزيرة ومدينة حلب ثم الى وانة ، وقد سقط اغلبهم في الطريق والباقيون قتلوا برصاص المفتشين حين هربهم أو ماتوا جوعاً في البلاد النائية . ومع ان الاهالي كانوا يفتدون ابناءهم بأموال طائلة ، كانت السلطات الحاكمة تضايقهم وتضطرمهم لأن يعيشوا في مخابئ بعيدين عن انظار الجاندرمة الجنود الاتراك الذين كانوا قد انتشروا في كل الجنبات . ولكن بعد هذه الحوادث سجل المؤرخون ازدياداً ملحوظاً في عدد السكان فأصبح عام ١٩٣٣م ١٤٣٠٠ نسمة (١) . بعد هذا التاريخ تشير الاحصائيات الى انخفاض عدد النفوس في البلدة حيث أصبح عشرة آلاف حسب احصائية عام ١٩٣٧م وحسب احصائيات عام ١٩٤٧م بلغ عددهم ٦٨١٩ نسمة . ثم نلاحظ زيادة ضئيلة في مجموع السكان سببها الهجرة الواسعة الى تلكيف ولكن في الوقت نفسه تزداد حركة هجرة التلكيفيين من بلدتهم الى المدن العراقية ولا سيما العاصمة بغداد طلباً للرزق ، حتى اصبح تعداد أهالي تلكيف الاصليين عام ١٩٦٨م ٤٩٢٨ نسمة حسب احصاء الكنيسة بينما بلغ المجموع الكلي لسائر سكان تلكيف في عين السنة ٧١٠٨ نسمة .

ان الذين نزحوا الى تلكيف في العشرين سنة الاخيرة جاءوا اليها في الغالب من المناطق الجبلية التابعة لقضائي العمادية والشيخان ثم من قضاء دهوك

(١) كتاب تاريخ البلدان العراقية سنة ١٩٣٣م (طبعة ثانية) .

وزاخو وعقرة وكان معظمهم من المسيحيين . ونزح معهم كذلك جماعة قليلة من العرب المسلمين ينتمون الى قبائل الكواصمة والحديدين والطينين والجبور والجحيش والشياهنة . وأخذ بعضهم في الآونة الاخيرة يبنون لهم دوراً سكنية لغاية الإقامة الدائمة . وقد اشتغلوا في بادئ الامر في الدوائر الحكومية كمستخدمين . ومنهم من اشتغل راعياً للغنم استطاع بعد فترة أن يصبح ملاك الغنم . ويبلغ عدد العائلات العربية المسلمة الموجودة في تلكيف نحو ٥٤ عائلة ( حسب احصاء الكنيسة لعام ١٩٦٨ ) . وفي هذه الايام أخذت تترج مجموعة من الاكراد المسلمين الى البلدة للإقامة فيها فترة غير معلومة . وقد بلغ عددهم حسب احصاء الكنيسة لعام ١٩٦٨ م ٤٨ عائلة . وعندما كثر عدد المسلمين في تلكيف شعروا بالحاجة الى معبد يضمهم للصلاة على غرار ما لآخوتهم النصارى فأبنتوا لهم جامعاً على قطعة ارض مساحتها نحو ٢١٠٠٠ م<sup>٢</sup> في بيادر محلة شنكو جنوب مركز الشرطة . وقد عين للجامع امام يدير الشؤون الروحية للمسلمين يقيم في البلدة . وفي الوقت الحاضر يسكن المسلم في تلكيف جنباً الى جنب مع أخيه المسيحي وأصبحت الاعياد والمواسم لكلا الطرفين فرصة تبادل الزيارات وازدياد المودة والتآخي بينهم .

## ثانياً : - لغة سكان تلكيف

ان لغة أبناء تلكيف كانت ولا زالت اللغة الآرامية الدارجة والمعروفة بالسورث ( نسبة الى سوريا التي انتشرت فيها في السابق ) ان هذه اللغة ( الآرامية - السريانية ) كانت لغة التخاطب في بلاد ما بين النهرين أيضاً حيث دخلت اليها بعد سقوط الدولة الآشورية بيد الآراميين وتقسم الآرامية الى اللغة الآرامية الشرقية والآرامية الغربية وكانت اللغة

الآرامية الغربية هي لهجة الفلسطينيين والساميين ، والجدير بالذكر ان السيد المسيح تكلم بهذه اللغة ، كما كانت لهجة بعض قرى سوريا ، ومنها قرية معلولة الشهيرة وجبعدين ونحمة . ولا زال سكان بعض هذه القرى يتكلمون اللغة الآرامية الداريجة التي تشبه لغة السورث المتداولة في تلكيف . أما الآرامية الشرقية فتشمل السريانية لغة الكتاب المسيحيين الاقدمين والآرامية الواردة في التلموذ البابلي والمندية . « وقد انتشرت الآرامية في كل الاقطار الشرقية في بلاد سوريا وما بين النهرين حيث استولى الآراميون على بلاد ما بين النهرين بعد سقوط الآشوريين . واستعمل الميديون اللغة الآرامية للتفاهم مع سكان البلاد ، واصبحت الآرامية لغة التخاطب ما بين الشعوب السامية وغير السامية حتى باتت في العهد الفارسي لغة التراسل العالمي . وعندما سقطت الدولة الكلدانية تحت ضربات كوروش الفارسي عام ٥٣٩ ق . م أصبحت الآرامية اللغة الرسمية للامبراطورية الفارسية التي امتدت على عهد داريوس من ضفاف النيل حتى ضفاف الهندوس . كما وجدت الآثار الدالة على عالمية الآرامية في شمال جزيرة العرب » (١) . وجاء الفتح العربي في القرن السابع فبدأت اللغة العربية تحل محل اللغة الآرامية وتقلص ظل اللهجتين الغربية والشرقية . الا ان الآرامية بقيت لغة التخاطب لاغلب القرى المسيحية ولا زالت في منطقة طور عبدين والموصل والشواطيء الشرقية لبحيرة أورمية . ورغم اختلاط هذه اللهجة ببعض كلمات عربية وتركية وفارسية وكردية فهسي نفس اللغة التي حملها الآراميون الفاتحون الى بلاد ما بين النهرين منذ ثلاثة آلاف سنة (٢) ويحرص التلكيفيون على التخاطب بها اينما وجدوا في مشارق الارض ومغربها لانها لغة اجدادهم وأعز ما بقي لهم من التراث القديم .

(١) اقتبست هذه المعلومات بالاختصار من كتاب « من الساميين الى العرب »

طبعة بيروت دار مكتبة الحياة عام ١٩٦٢ ص ٧٨-٨٥ .

(٢) انظر المقدمة للقاموس الكلداني المطبوع عام ١٩٠٠م ص ١١ للاب يعقوب أوجين .

## اقسامها الادارية ومعالمها

تعتبر ناحية تلكيف اكبر ناحية تابعة لقضاء الموصل (١) اذ تضم اكثر من ٦٣ قرية بلغ تعداد نفوسها عام ١٩٦٨ م نحو ٣٠١١٦ نسمة (٢) وهي تشغل ارضاً مساحتها ٣٦٩٢٤ دونما . وقد اصبحت بلدة تلكيف مركزاً للناحية منذ عام ١٩٢١ ومساحتها الكلية تبلغ ٣٥٨ دونما . واما مساحة المنطقة السكنية فتبلغ ٨٧ دونما . ان ارض تلكيف ليست مستوية بل هي مرتفعة من الشمال ومنخفضة من الجنوب . والجدير بالذكر ان الدور السكنية كانت حتى نهاية القرن الماضي محصورة في المحلات التي تقع حول التل من الجهة الغربية بينما في الوقت الحاضر قد توسعت كثيراً بسبب ازدياد السكان .

### اولاً : اقسامها الادارية

كان يدير شؤون البلدة قبل ان تصبح ناحية المختارون ينتخبهم الاهالي ليكونوا ممثلين امام السلطات الحاكمة . وكان يساعدهم في مهامهم بعض وجهاء البلدة ورجال الكنيسة . الا ان النظام الحالي لم يعرفه اهالي تلكيف في العصور الغابرة ، بل كان قبل ذلك رئيس القرية الحاكم المطلق وصاحب الكلمة النافذة . والجدير بالذكر انه لم يكن في تلكيف رئيس واحد بل رؤساء كثيرون على عدد العشائر البارزة كما يتضح من المخطوطتين الموجودتين في خزانة كتب كنيسة تلكيف . حيث عثرنا فيهما على قائمتين

(١) راجع حاشية ١ ص ١

(٢) حسب احصائيات دائرة النفوس في تلكيف لعام ١٩٦٨ م .

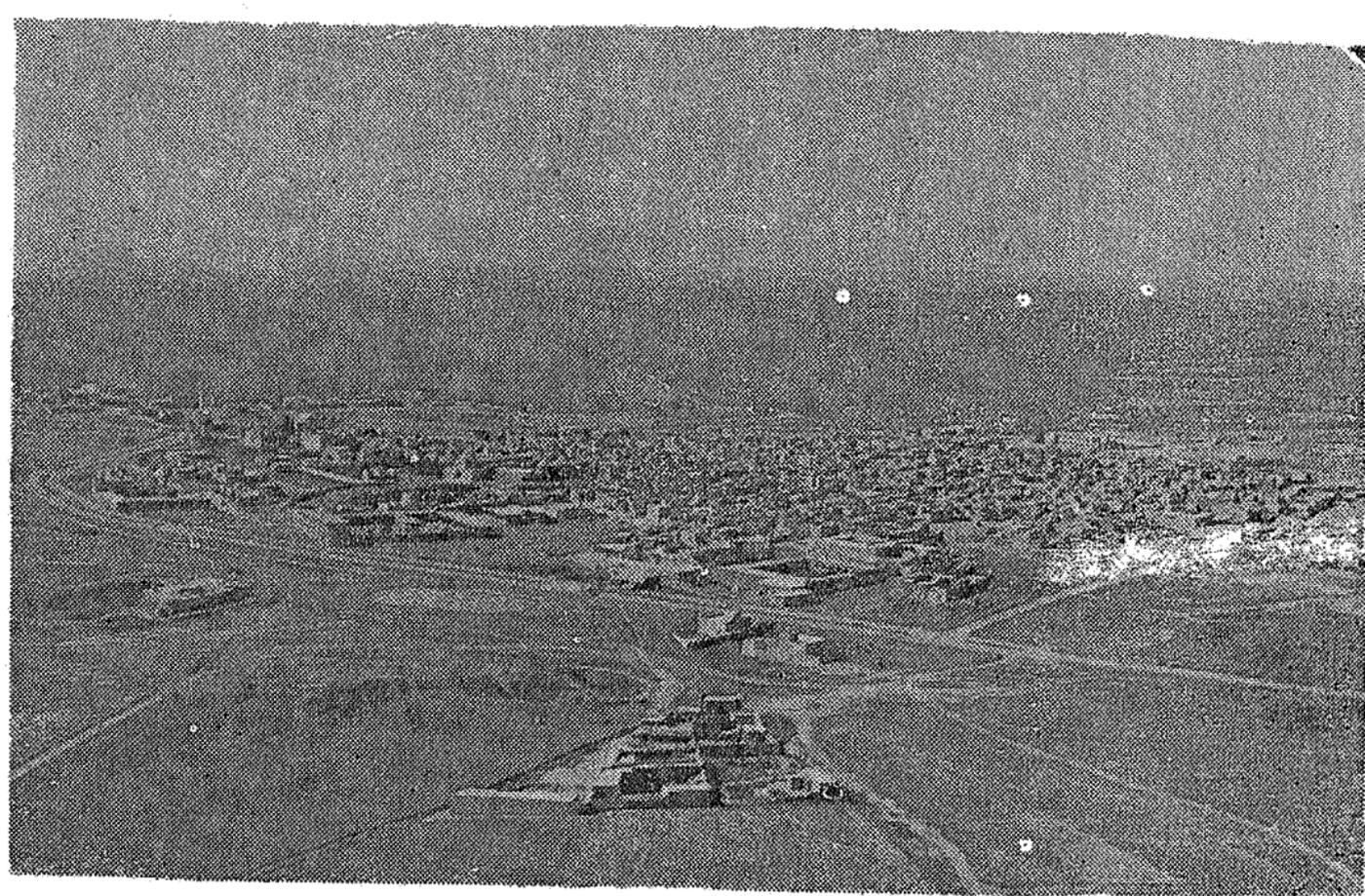
بأسماء رؤساء البلدة (١) وكان لكل رئيس رجل متنفذ في الموصل يتوسل له عند الوالي . وعندما كانت الحكومة العثمانية تفرض جزية أو ضريبة على اهالي تلكيف . فان المتنفذين من اولئك الرؤساء كانوا يتملصون من دفع الضرائب مع ذويهم وبني عشيرتهم . وعلى أثر ذلك اضطر الرؤساء الباقون الى ان يقدموا شكوى الى البطريرك في الموصل لكي يجد لهم طريقة تضمن توزيع الضرائب على الاهالي بالتساوي . فقسموا البلدة الى اثني عشر قسما اسموها المحلات وعينوا لكل محلة مختاراً مسؤولاً امام السلطات الحاكمة .

ونقل البطريرك ايليا عبو اليونان هذا الاقتراح الى الوالي فأستحسنه واصبح نافذ المفعول منذ عام ١٨٩٠ م . وقد سميت المحلات بأسماء العشائر البارزة عدا واحدة هي محلة مارت شموني فقد اطلق عليها اسم المزار الواقع داخل حدودها أما اسماء المحلات فهي حسب ترتيب سعتها وكثافة السكان فيها كما يلي : —  
 ١- شنكو ٢- عبرو ٣- كيزي ٤- شعبيوتا ٥- أسمر ٦- أورو ٧- قاشات ٨- يلبدا ٩- دخو ١٠- شمامي ١١- مارت شموني ١٢- سامونا (٢) .

(١) ان المخطوطة الاولى تضم صلوات الاعياد وهي منسوخة في ١٥ تشرين الاول عام ١٨٥٦ . اما المخطوطة الثانية فانها تضم صلوات الأحاد لمدار السنة وهي منسوخة في عام ١٨٥٧ م . لكن الملاحظة التي تذكر اسماء رؤساء تلكيف هي متأخرة حيث كتبت عام ١٨٥٧ م .

(٢) بلغت كثافة السكان في كل محلة حسب احصاء الكنيسة في تلكيف في ٤ تشرين الاول عام ١٩٦٨ كما يلي : —

اسم المحلة	عدد العائلات	عدد الافراد	اسم المحلة	عدد العائلات	عدد الافراد
شنكو	٢١٧	١٣٠٥	قاشات	١٠٣	٦٠٨
عبرو	١٣١	٨٩٥	يلدا	٨٧	٤٧٣
كيزي	١١٨	٦٣١	دخو	٨١	٤١٢
شعبيوتا	١٠٨	٤٢٦	شمامي	٦٨	٤٢٢
أسمر	١٠٥	٥٦٠	مارت شموني	٦١	٢٩٣
أورو	١٠٤	٥٢٣	سامونا	٣٥	٢٣٦



منظر عام للبلدة دن الجو

## ثانياً : معالمها : -

ان القادم من مدينة الموصل الى تلكيف لا يمكنه ان يشاهد منها شيئاً تقريباً الا بعد ان يصير على مسافة قصيرة منها ذلك لان البلدة قد بنيت باكثر أقسامها في منخفض كبير طلباً للامان .

اما الدور فيها فهي متلاصقة والشوارع ضيقة . ومنظر البلدة العام بسيط جداً لا يشير الى أي نوع من الغنى والترف . كما ان هجرة الاهالي الواسعة من تلكيف أدت الى بقاء أغلب أقسام البلدة على حالتها القديمة .

ويمكننا ان نتعرف على أهم المعالم في البلدة مبتدئين بكنيستها الكبيرة التي تجذب أنظار سائر القادمين الى تلكيف والمقامة خلف تل تلكيف الأثري من الناحية الجنوبية وهي الكنيسة الوحيدة في البلدة . وفي الواقع انها تضم كنيستين ومعبداً صغيراً في مجموعة واحدة اكبرها شيدت على اسم قلب يسوع وأقيمت على انقاض كنيسة قديمة وصغيرة كانت تدعى كنيسة مار قرياقوس الشهيد (١) وكان ذلك عام ١٩١١م حين أوعز البطريك عمانوئيل الثاني المثلث الرحمات الى المرحوم الخوري عبد الأحد معمار باشي ( الذي كان له خبرة

---

(١) كتب الخوري جبرائيل قرياقوزا عن هذه الكنيسة في مجلة نشرة الاحد تشرين الاول سنة ١٩٣١م ص ٦٤٢ ما نصه « ان كنيسة مار قرياقوس الشهيد هي أقدم كنائسنا كما تؤيد ذلك كتب صلواتنا الفرضية المنسوخة في تواريخ مختلفة والمحفوظة في خزانة الكنيسة . كانت في أول أمرها صغيرة طواها ثلاثون ذراعاً وعرضها خمسة عشر ذراعاً وارتفاعها اثنا عشر ذراعاً وقد جددت ووسعت عام ١٨٥١م ولكن البناية بعد ستين سنة تصدعت وآلت الى الخراب فهدمت بامر من غبطة البطريك يوسف عمانوئيل الثاني »

بالهندسة المعمارية ) بتخطيط البناية الجديدة . فرسم الحدود ووضع الحجر الاساسي في السنة ذاتها . لكن الحرب العالمية الأولى اوقفت العمل وهو في بدايته ولم يستأنفوه الا بعد نهاية الحرب حيث انتهى عام ١٩٣١ م ففي اليوم الثامن من شهر أيلول من هذه السنة كرسّت الكنيسة بحضور جمع غفير من رؤساء الطائفة ومؤمنيها وفي مقدمتهم البطريرك والقاصد الرسولي . وكان عدد الزائرين يتجاوز الالف زائر استضافهم الاهالي في دورهم الخاصة وانيرت البلدة تنويراً بديعاً في الليلة التي سبقت التكريس . وبعد مراسيم التكريس القيت الخطب وقدمت هدايا كثيرة (٢) . تعتبر الكنيسة الجديدة من كبريات الكنائس في الشرق الاوسط حيث تبلغ مساحتها نحو ١٢٨٠ م٢ وارتفاعها نحو ١٦ م . تقسم الى ثلاثة صحون مفصولة عن بعضها باربعين عاموداً من الرخام ارتفاع كل واحد منها ستة أمتار وقطره نحو متر ونصف . وجدران الكنيسة من الداخل مرصوفة بالمرمر على ارتفاع الاعمدة . كما ان ارض الكنيسة هي كذلك مرصوفة بالمرمر . ويتصدرها ثلاثة مذابح من المرمر يرتفع المذبح الاوسط عن الارض بنحو متر وربع . وفي الكنيسة ثلاثة ابواب احدها من الجهة الغربية والآخران من الجهة الشمالية . اما قبة الكنيسة فيضاوية الشكل عالية تقع فوق المذبح الكبير مباشرة . وفي القسم الخلفي من الكنيسة توجد الكاغولتا وهي عبارة عن شرفة من الداخل عرضها ثمانية أمتار وطولها بعرض الكنيسة (٢)

- 
- (١) بلغت نفقات الكنيسة ما عدا الهدايا نحو مائتي ألف روية .  
(٢) طالع كتاب آشور المسيحية جزء ٢ ص ٣٦٧ . ثم نشرة الاحد سنة ١٩٣١ ص ٦٤١ ، ومجلة النجم سنة ١٩٣٠ م ص ٣٧١ .

اما الكنيسة الثانية فهي كنيسة الرسولين بطرس وبولس وهي ملاصقة  
لكنيسة قلب يسوع وتشكل معها زاوية قائمة . اقيمت عام ١٨٧٦م تبلغ  
مساحتها نحو ٢٤٥٠م<sup>٢</sup> وارتفاعها نحو ٨ أمتار . وهي تشبه من حيث الفن  
البنائي كنيسة مسكنته بالموصل . فيها ثلاثة مذابح . ساهمت في بنائها الأنسة  
ترازيا (ماري) اسمر من اموالها الخاصة كما جاء في نشرة الاحد على لسان  
السيد فرنسيس صايغيان المؤرخ قال « ان هذه الكنيسة شيدت على نفقة آنسة  
تلكيفية تدعى ترازيا ابنة القس بطرس اسمر والتي توفيت في باريس وكانت  
قد اوصت قبل وفاتها ان ينقل جثمانها الى مسقط رأسها ويدفن بجانب الكنيسة  
التي شيدتها ، لكن المبلغ الذي وهبته لم يواز تكاليف البناء (١) . توجد في  
هذه الكنيسة لوحتان زيتيتان كبيرتان تمثل احدهما استشهدا القديس  
اسطيفانوس اما الثانية فانها تمثل مار يوحنا المعمدان بجناحين كبيرين وكتابة  
باللغة العربية مفادها « ها أنذا ارسل ملاكي أمام وجهك ليهيئ لك الطريق »  
اننا نجهل هوية الذي رسم الصورتين وزمان رسمهما الا ان السيد زيا كتولا  
ذكر بان اللوحتين من عمل فنان تلكيفي اسمه يوسف اسمر من مواليد ١٨٥٦م  
والمتوفي في الاهواز عام ١٩٣٦م وليس لنا أي دليل على صحة هذا القول  
سوى ما جاء في كتاب آشور المسيحية حيث ذكر المؤلف « ان اللوحة الثانية  
رسمت عام ١٨٨٩م (٢) فربما ان السيد يوسف قد رسمها يوم كان في تلكيف!  
والى الجهة الشمالية بموازة كنيسة قلب يسوع يقع معبد صغير للعدراء

(١) نشرة الاحد سنة ١٩٣١ ص ٦٤١ .

(٢) كتاب آشور المسيحية جزء ٢ ص ٣٦٨ .

أقيم عام ١٩٤٠م على انقاض كنيسة اقدم منها (١) أقيم على اسم مريم العذراء المنتقلة الى السماء . تبلغ مساحته نحو ٢٠٤٠م<sup>٢</sup> وارتفاعه ١٢ متراً .  
ومن بين المعالم المهمة في البلدة الى جانب الكنائس هي المزارات الكثيرة المنتشرة داخل البلدة وخارجها .

## ١- مزار مار يوسف

يقع في الناحية الشمالية من البلدة تبلغ مساحته نحو ٢٢٥ متراً مربعاً وارتفاعه ١٥ متراً وقد اقيم على انقاض قبة صغيرة انتهى بناؤه عام ١٩١٧م وفي الوقت الحاضر اصبح داخل بناية مدرسة ثانوية تلكيف العائدة بنايتها الى اوقاف الكنيسة . وفي فناء المدرسة وبجانب الهيكل يوجد ضريح كبير يضم رفات

---

(١) كانت تسمى الكنيسة التي هدمت الى الثلاثينات من القرن الجاري كذلك كنيسة العذراء مريم . ليس لنا نص واضح عن زمان بنائها ماعدا الكتابة الموجودة فوق باب بيت القربان لمذبح مريم العذراء الحالي مفادها « ان هذا الباب عمل سنة ١٨٤٦م . وذكر السيد يوحنا كورجي انه كان حاضراً يوم هدمت الكنيسة فلاحظ كتابة فوق احد العواميد انه قد أقيم بنفقات السيد قرياقوس شمسي عام ١٨٤٨ . وحكى السيد بجي هدوانه بمعية السيد بطرس ستو قد عشا يوم حفر اسس الكنيسة الجديدة وهدم القديمة ، على قارورة كبيرة مملوءة ببنقود فضية باع وكلاء الكنيسة قسماً منها في الموصل بمبلغ ٢٧٠ ديناراً والقسم الباقي صاغوا منه صليباً فضياً واطاراً للانجيل المستعمل في الاعياد واجراسا وقناني الخمر الموجودة حالياً في الكنيسة .

الذين ذهبوا ضحية السيل الذي اغرق تلكيف عام ١٩٤٩م (١) .

## ٢- مزار مارت شموني

الواقع داخل البلدة . أقيم مذبح هذا المزار الكائن في محلة مارت شموني عام ١٩٠٠م حول صخرة كان الاهالي يشعلون فوقها الشموع اكراماً للشهيدة شموني .

## ٣- مزار اولاد مارت تشموني

يبعد عن البلدة مسافة كيلو متر واحد الى الشرق منها وهو عبارة عن قبة صغيرة نجعل زمن اقامتها وقد رمت مرات عديدة .  
وفي تلكيف خربة تقع في مقاطعة كور بز ن تسمى خربة مارت شموني وقد اكتشفت فيها آثار قبة لم يعبأ لها الاهالي بل انهم ردموها . ولا ندري عنها شيئاً .

---

(١) انظر المزيد عن هذه النكبة في كتاب فاجعة تلكيف ( بالسورث عام ١٩٤٩ )  
تأليف السيد فرنسيس كرمو وكذلك كتاب نكبة تلكيف ( بالسورث عام ١٩٤٩ )  
تأليف المعلم يوسف رئيس . وكات هذه الفاجعة قد استأثرت اهتمام السلطات ففي ٨ نيسان بث سبعة نواب الى وزير الداخلية بواسطة مجلس النواب برقية جاء فيها « لقد حلت بناحية تلكيف التابعة لقضاء الموصل نكبة فادحة من جراء طغيان سيول الامطار على البلدة فذهب ضحيه ذلك اثنتان واربعون تلميذة في مدرسة اولية ( وشاب وطفل ) كما ان هذه السيول قد جرفت مواشي وامتعة ومؤونة ثلاثمائة دار اخرى في البلدة علاوة على انهدام مائة وستة دهر في هذه الكارثة . انظر جريدة الزمان عدد ٣٢٩١ الجمعة ٨ نيسان سنة ١٩٤٩م ثم جريدة صوت العروبة عدد ٦١ السنة ٢ الاربعاء ١٣ نيسان عام ١٩٤٩م .

## ٤- مزار مار يوحنا المعمدان

يقع في الجهة الغربية من البلدة داخل حدود البلدية وكان سابقاً عبارة عن قبة صغيرة اقيمت عام ١٩٢٤م وفي عام ١٩٥١م شيد مكان القبة هيكل تبلغ مساحته ٢٨٤م<sup>٢</sup> وارتفاعه خمسة امتار على نفقة الاهالي .

## ٥- مزار بوخت سهذا

يقع في وسط محلة شنكو في الجهة الجنوبية من البلدة . وكان حتى عام ١٩٦٧م عبارة عن قبة صغيرة نجهل زمان بنائها . تحيط بها ارض تظهر على مساحتها آثار أسس قديمة ربما كانت كنيسة ولكن في ٥ ايار عام ١٩٦٧م هدم المزار القديم وأقيم على انقاضه هيكل مساحته ١١١ متراً مربعاً مع قناء تبلغ مساحته ٦٠٦ م<sup>٢</sup> محاط بسور عال . وقد أقيم على نفقة الكنيسة والاهالي . ان هوية الشهيد بوخت سهذا مجهولة . وأول من حاول تفسير اسمه كان مؤلف كتاب آشور المسيحية حيث قال « ان بوخت سهذا هو اسم القديس اسطيئانوس بكر الشهداء والاسم بالارامية هو بوخرا دسهذي » . لكن التسمية بوخت سهذا ( الشهيد بوخت ) قد تكون الاصح لانه لا يوجد أحد بين الاهالي يذكر الشهيد اسطيئانوس في موسم بوخت سهذا الذي يقع عادة في الأحد الثالث من الصوم . لقد عثر الاهالي اثناء حفر اسس هذا المعبد على عظام بشرية وهيكل عظمي بشري محاط باحجار ومغطى بطبقة من الجص . كما وجدوا قطعة خزفية بحجم الريال (١) قال عنها المسؤولون في مديرية الآثار العامة ببغداد انها تعود الى العهد الساساني أي الفترة بين القرنين الرابع والسادس الميلادي استنادا الى النقش المحفور فوقها . والى جانب هذه القطعة عثروا على اثناء خزي في صغير وعدد من الخرز الحجري الازرق ملفوف حول عظمة طويلة .

(١) ان القطعة الخزفية والائناء الخزفي والخرز هي محفوظة في كنيسة تليكيف .

## ٦ - مزار عربي

يقع على مسافة كيلو مترين الى الشمال الغربي من تلكيف . وهو عبارة عن قبة صغيرة . أما كلمة عربيين فربما تعني أربعين فيكون المزار مقاماً على اسم الاربعين شهيداً الذين استشهدوا في سبسطيا باللادقية في الاجيال الاولى للمسيحية . او قد يكون الاسم متأبياً من مجموعة قلاي( غرف )الدير الظاهرة آثارها للعيان حول قبة المزار الحالي (١) .

## ٧ - مزار مار دانيال

يقع هذا المزار على بعد كيلو متر واحد الى الجنوب الغربي من البلدة . وهو عبارة عن قبة صغيرة رمت عام ١٩٤٥م ثم مرة اخرى عام ١٩٦٧م . وتوجد في ساحة المزار خربة قديمة تقع فيها بئر . ربما كانت هذه الخربة كنيسة تتوسط قرية مندثرة حيث يعثر الفلاحون بين فترة واخرى حول المزار على آثار خربات نجمل زمن اندثارها . اننا لا ندرى من هو دانيال هذا . وقد يكون حسب مؤلف كتاب آشور المسيحية ، دانيال الطبيب المذكور في قصص مار اوجين ورفاقه الذين أتوا من مصر الى ديارنا من بداية الجيل الخامس الميلادي وكان بصحبه مار ميخائيل رفيق الملائكة لمدة عشر سنوات وبعدها انزوى في مغارة قرب معلثايا غرب مدينة دهوك بازاء قرية اسمها « بيت قيطا » وقد شفى هذا القديس ابنة أمير تلخش الذي تنصر على اثر الاعجوبة . وقد استشهد مار دانيال والامير المنتصر على يد شابور الثاني في الجيل الرابع الميلادي . ويسمى مار دانيال عند البعض في اهالي محلة قاشات ، ابن السيد استنادا الى اسطورة لا يؤيدها مصدر تاريخي مفادها :- ان دانيال هذا هو ابن سيف الدين الذي كان صاحب خربة سيف الدين الواقعة في غرب قسبة تلكيف والذي حل

(١) كتاب آشور المسيحية جزء ٢ ص ٣٦٨ . ثم كتاب آثار نينوى ص ١٧

في هذا المكان وعاش عيشة ناسك وبعد موته دفنه والده في هذا المحل واقام فيه قبة المزار تخليدا لذكوره . وقد فسر اخرون لقب ابن السيد بان دانيال هو عينه الطبيب المذكور سابقا وسمي كذلك لانه كان ابن رجل وثني مصري اسمه سيدي . وقد يكون مار دانيال الرجل الذي ذكره مؤلف تاريخ الموصل والذي عاش على عهد يوايانوس الجاحد ١٣٦ - ٣٦٣ م وكان هذا الملك قد صوب سهام انتقامه نحو الرهبان . انفذ جنودا الى دير المشاركة حيث كان يقيم الف راهب تقريبا في صوامعهم ومن بينهم القديس متي فقتلوا منهم وتفرق شمل البقية الى شتى النواحي فاقبل مار متي مع رفاقه الى بقعة اثور ومن بينهم مار دانيال الذي شيد ديريه في جبل العين الصفراء قرب نينوى ويدعى دير الخنافس . ومن المعالم التي تنتصب كذلك امام القادح الى تكليف ، جامع الهدى ( انظر المزيد في موضوع السكان ) الذي شيد عام ١٩٥٩ م بمنارته العالية . وبالقرب منه وعلى حافة الطريق العام بين الموصل وتكليف يشاهد مشروع الكهرباء الذي يزود البلدة بالقوة الكهربائية منذ عام ١٩٥٦ م والى شرقي هذه البناية يوجد السراي القديم الذي هو مركز الناحية ومعاونية الشرطة ويشاهد الزائر عدة حدائق صغيرة في ارجاء البلدة تضيئي عليها منظرا جميلا وحديقتين كبيرتين الاولى وهي الحديقة العامة وتضم في جانبها الشرقي نادي الموظفين مقابل الكنيسة والتل الاثري والثانية تقع شمال بناية السراي . وبين بناية السراي والتل الاثري تقع مجموعتان من دور الموظفين مبنية على الطراز الحديث كما تقع كذلك دائرة البرق والبريد والمستوصف ودائرة البلدية . وفي البلدة عدة مدارس للبنين والبنات اجملها المدرسة الأهلية الابتدائية للبنات ومدرسة تكليف الابتدائية المشيدة حديثا ومدرسة تكليف الابتدائية الثانية للبنين التي تقع في الجهة الغربية من البلدة وايضا متوسطة البنات المقامة على نفقة الكنيسة والاهالي . والى الشمال من البلدة يقع خزان الماء الجديد المرتفع

والذي يسع حوالي ربع مليون غالون من الماء . ومن الجدير بالذكر ان البلدة محاطة بشارع مبلط تبليطاً حديثاً كما ان الشوارع الداخلية هي مبلطة بالاسمنت مما ساعد كثيراً على نظافتها . ومن بين المعالم الباقية والتي كان لها سابقاً اهمية كبيرة في حياة السكان هي البركات والابار العديدة المنتشرة في البلدة . الا ان البرك لم تعد اليوم سوى منخفضات صغيرة يتجمع فيها قليل من الماء لا يلبث ان يجف . ومن جملة هذه البرك ، البركة الواقعة الى الجنوب من التل الأثري والبركة الملاصقة للمدينة العامسة وبركة بريات وبركة عطو وبركة جونا وبركة قوسيبيا ( وهي محرفة من داي سبا ) وبركة شنكو وغيرها . أما اهم الآبار الموجودة حالياً فهي بئر هوئا الضيقة تقع الى الشمال من التل الأثري على مسافة ١٤٠م واسمها آرامي يعني « الهوة » . ويذكر المسنون ان هذه البئر هي اقدم بئر في البلدة . قال بعضهم انها حدثت بتأثير صاعقة لكونها محفورة في الصخر . وأدعى آخرون ان جماعة من المهاجرين قدموا من بلاد الكرج قبل ٢٠٠ سنة واستقروا في تلكيف فلم يستسيغوا الماء الفاتر الذي كان الأهالي يشربونه في الصيف ، فاختاروا هذه البقعة وحفروا فيها كهفاً عميقاً في صخرة كبيرة لحزن الماء فيه اثناء الشتاء للاستفادة منه في موسم الصيف . ولكن ليس أي دليل تاريخي على هذا الزعم . وردم الاهالي بئرين آخرين قبل بضع سنوات كانتا بجانب الهوئا الضيقة هما الهوئا الواسعة وبئر بنو كان يبلغ قطر فوهة الهوئا الواسعة تسعة أمتار وعمقها ٢٣ متراً وكانت تمتليء من ماء المطر وكانت قديمة العهد ممتلئة بالاوحوال حتى عام ١٩٢٥م الا ان الاهالي نزحوا منها هذه الاحوال واستفادوا من مائها . والجدير بالذكر ان الشباب كانوا يزدحمون حول هذه البئر في موسم الصيف حيث كانت قد اصبحت لهم مسجاً . وفي عام ١٩٥٢م ردمها الاهالي لانقضاء الحاجة اليها ولم يبق لها في الوقت الحاضر أي أثر . أما بئر بنسو التي ردمت في عين السنة فانها كانت

تستعمل للسباحة اذ كان يبلغ قطر فوهتها نحو سبعة أمتار وعمقها نحو ٣٧م وقد استفاد الاهالي من مائها كذلك للشرب و كانت تمتليء ببناء المطر .

ومن المعالم القديمة في البلدة أيضاً الخانات العديدة التي كانت في السابق شبه فنادق واسواق معاً تزدهم بالغرباء ولا سيما بالاكراد الذين كانوا يأتون الى توكيف لبيع محاصيلهم فيها وبالاخص العنب والزبيب والرمان وغير ذلك من الفواكه الطازجة والمجففة معاً . وكانت المقايضة الطريقة الاعتيادية للبيع اذ كانوا يبدلون بضائعهم بالحنطة والشعير .

هكذا تظهر توكيف بلدة وسط بين القرية والمدينة فانها تجمع بين جو الاولى وبساطة العيش فيها ونظام الثانية ونظافتها ورفيها وقد حافظت على طابعها القروي رغم سعتها النسبية وهذا مما يجيبها في أعين الزوار سواء كانوا من أهاليها الذين يعيشون خارجها وسواء من الغرباء الذين يؤمنونها أحياناً كثيرة لا سيما في موسم الربيع الجميل وموسم نضوج البطيخ في بداية الصيف .

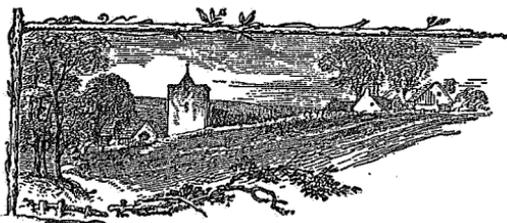
### حاشية

فيما كان الكتاب تحت الطبع صدر مرسوم جمهوري تحت رقم ١٢٩ في ١٩٧٠/٢/٢٤م حول تقسيم ناحية توكيف وابدال اسمها ونقل مركزها ، هذا نصه :  
« استناداً الى المادة (١) من قانون المحافظات رقم ١٥٩ لسنة ١٩٦٩م وبناء على ما عرضه وزير الداخلية ووافق عليه رئيس الجمهورية رسمنا بما هو آت :-

١ - فك ارتباط المقاطعات الميمنة أرقامها واسماؤها أدناه ، من ناحية توكيف والحاقها بمركز قضاء توكيف محافظة الموصل .

- ١ - قبر مريم - كهفات و ٢ - قبر مريم - صدرية و ٣ - سوق الغزل كومتا
- دكانوه و ٤ - جنفيات - هبشة و ٥ - مركا - تليلا و ٦ - مركا تلغفري و ٧ - تل يمثة
- جبلبات و ٨ - تل يمثة - سرعدارية و ٩ - بلوثة حمودي و ١٠ - قبر طقطق و ١١

- عربيشات - كوندرساوا و ١٢ - عمر بك و ١٣ - كوربزن و ١٤ - كوربزن -  
 مارت شموني و ١٥ - تل ديوانا - تل سورج و ١٦ - روما دزنكة و ١٧ - قولقاي -  
 خراب كرج و ١٨ - تختار - الزبيري و ١٩ - حميدات - تل كعوب و ٢٠ -  
 قوسيات - خربة عسكر و ٢١ - خراب كرج - قبة حسين جير و ٢٢ - معبد - تل  
 الصخير و ٢٣ - خربة سيف الدين - مار عجلة و ٣٠ - قره قوينلي الغربية و ٣١ -  
 قره قوينلي الشرقية و ٣٢ - قره قوينلي الشمالية و ٣٣ - شريخان الشمالية و ٣٤ -  
 شريخان الجنوبية و ٣٥ - قرية الرشيدية و ٣٦ - قرية بيسان و ٣٧ - بعويرة و ٣٨ -  
 قرية بعويزة و ٣٩ - قرية السادة و ٤٠ - قرية القاضية و ٤١ - قره كوز و ٤٢ -  
 قوينجق والرحمانية و ٤٨ - قرية العباسية و ٣٩ - قرية تلياس و ٥٠ - قرية نجموك  
 و ٥١ - بلدية تلكيف و ٥٤ - قرية رازيانه و ٦٢ - القائم و ٦٤ - السماقية و بزكرة  
 و ٦٥ - قرية شورج و ٦٦ - قرية جقللو و ٦٧ - باقوفة و ٦٨ - ٧٥ قرية باطايا  
 و ٧٦ - بلدية باطايا و ٧٧ - ٨٣ تلسقف و ٨٤ - شمشانة - سهلة - كملة - تلسقف  
 و ٨٥ - بلدية تلسقف و ٨٦ - قرية تلسين و ٨٨ - قرية مسقات و ٨٩ - قرية كاني  
 شرين و ٩٠ - قرية كراسحق و ٩١ - قرية كفروك و ٩٢ - قرية فليل و ١١٩ - بلدية  
 قره قوينلي و ١٢٠ - بلدية الرشيدية و ١٢١ - بلدية القاضية و ١٢٤ - قرية باقوفا .  
 ٢ - ابدال اسم ناحية تلكيف باسم ناحية ( وانه ) ونقل مركزها من قصبه  
 تلكيف « مركز قضاء تلكيف » الى قرية وانه وترتبط بقضاء تلكيف ... »



# الفصل الخامس

## الزراعة

كانت الزراعة حتى منتصف القرن الحاضر عماد الحياة الاقتصادية في تلكيف والمورد الأساسي للمعيشة . اما بعد هذه الفترة فلم يبق سوى عدد يسير من الذين يعتمدون على الزراعة تماماً وهؤلاء يملكون أراضي واسعة وآلات حديثة كما يؤجرون أراضي زراعية في تلكيف وخارجها حتى ان بعضاً منهم يزرع هناك آلاف الدونمات ، واما الباقون فانهم لا يملكون سوى اراضي صغيرة تكفي لاستهلاك العائلة وهم يعتمدون في معيشتهم على موارد اخرى في البلدة وخارجها .

تحيط ببلدة تلكيف اراضي زراعية متموجة تتخللها آكام ووديان طويلة تجري فيها المياه شتاءً وتصب في دجلة قرب قرية الرشيدية . والزراعة تعتمد على المطر فقط نظراً لعدم وجود مورد مائي آخر . تبلغ مساحة الاراضي الزراعية للقبضة ٥٦٦ و ٣٦٦ دونماً . لقد اعتاد الفلاحون في تلكيف على بذر نصف ما يملكون من الاراضي وترك الباقي فلاحناً للسنة القادمة ( نيرونير ) ونحن سنتبع في هذا البحث حياة الفلاح في تلكيف منذ القائه البذور في الارض الى ان يجمعها في الاهراء رغم ان الحياة الزراعية اخذت طابعاً جديداً نظراً لاستعمال الآلات الزراعية الحديثة . وسنكون لنا فكرة عن طبيعة تربة هذه الاراضي وانواع الحبوب التي يمكن بذرها فيها والعادات التي يمارسها السكان في موسم الترعوز والبطيخ .

اولاً - موسم بذر الحبوب (الزراعة الشتوية)

ان الفلاح في تلكيف يزرع الحنطة والشعير والعدس

وكميات قليلة من الباقلاء والحمص . وكل نوع من هذه البذور له فترة خاصة لزراعته . يمتد موسم البذر مدة سبعة اشهر . فالفترة الاولى للزراعة تبدأ في شهر تموز ويعرف البذر المنثور في هذه الآونة بالبذر الصيفي ( الاخباري ) هذا ولا ينثر البذر قبل هذه الايام خوفاً من بقاء الرطوبة في التربة بعد الحصاد فتفسد البذرة المنثورة ، ودليل الفلاح لبدء النثر هو ظهور الميزان في السماء وتظهر هذه النجوم عادة في الاسبوع الاول من شهر تموز . والحبوب المنثورة في هذا الوقت تكون ذات انتاج جيد اذا أتتها امطار غزيرة . والجدير بالذكر ان الفلاح يضطر الى اعادة البذر عندما لا تسقط امطار كافية في شهري تشرين الاول والثاني ، اما الفترة الثانية للزراعة فتتمتد من شهر تشرين الثاني الى بداية شباط أو حسب التوقيت القديم الى عيد خضر الياس ، أي اليوم الرابع من صوم الباعوثا حيث يكف الفلاح آنذاك عن البذر حسب القول المأثور « عيد خضر الياس البذر خلاص ! » والبذر المنثور في هذا الوقت يسمى « راس الماي » ينثر بعد وقوع البلا مباشرة ( والبلا يعني ان الارض قد تشبعت بالمطر ) والعلامة لوقوع البلا هي وصول ماء المطر في التربة الى الرطوبة الموجودة في الارض منذ الموسم السابق . يدعى الزرع المنثور في نهاية هذه الفترة زرع المجاليد أي زرع الفقراء الذين لم يتمكنوا من البذر في الايام الاولى لعدم حصولهم على الحبوب آنذاك أو لانهم انشغلوا بالعمل في اراضي غيرهم لكن نسب معاشهم اليومي . والمفروض ان الزرع في هذه الفترة لا ينمو كما يجب اذا صادفه طقس دافئ في شهري كانون الاول والثاني لان الرطوبة تستقر في هذه الحالة في الطبقات العليا من التربة وكذلك تكثر الادغال في الزرع . واذا قلت الامطار في شهر شباط يتسبب من جراء ذلك ظهور آفات زراعية كالحشرات التي تفتك بالسيقان الرخوة للنبته ومن البديهي ان محصول الحنطة

يتوقف على كمية الامطار ونظام سقوطها وكل مايرجوه الفلاح هو ان تسقط الامطار وتقع البلا في بداية موسم فصل الشتاء ، وكلما كان الطقس بارداً كان الزرع أجود لاسيما في نهاية شهر كانون الاول وبداية كانون الثاني اذ ان اشعة الشمس تذيب الماء المتجمد صباحاً فتتغلغل الرطوبة في اعماق التربة وللمطر تأثير خاص على الزروع بحسب فترات سقوطه . فالامطار الساقطة في شهر شباط تعجل في ظهور السنابل ، وامطار آذار تقوي سيقانها بينما تجعل امطار نيسان السنابل كبيرة وذات محصول جيد حسب المثل المأثور « مطرة آذار ونيسان تسوي العدة والفدان » ومقدار سطل واحد من الماء يسقط على الزرع في هذه الايام يعادله سطل من الحبوب . ولقد اكدت الابحاث العلمية هذا القول وبرهنت على ان الامطار التي تسقط في موسم الربيع تكون مثل سماء للتربة اذ انها تحتوي على مركبات النتروجين والامونيوم . اما موسم زراعة العدس فيكون بعد وقوع البلا مباشرة كما وتزرع الباقلاء في نفس الوقت وعندما تكون التربة رطبة . اما الحمص فيزرع في الفترة الواقعة بين ١٥ شباط و ١٥ آذار ولا يزرع في تلكيف بكثرة لتأخر موسم حصاده ولاصابته بأفات زراعية .

## اصناف الحنطة التي يبذرهما الفلاح في تلكيف

يبذر الفلاح في تلكيف اصنافاً عديدة من الحنطة منها ما يصلح بالاكثري لصنع الخبز ومنها ما يصلح خاصة لعمل مؤونة السنة مثل البرغل بأصنافه والمدقوقة والجريش . ويمكن تمييز انواع الحنطة خاصة من سنابلها . فمنها ما هي طويلة ونحيلة ومنها ما تكون قصيرة وعريضة وبعض انواع الحنطة ينمو قبل الآخر وبذلك يجهد زراعته اكثر لانه ينجو من الحشرات الضارة مثل الجراد والسونة . واهم انواع الحنطة التي تزرع في تلكيف هي

الخمرك والايطالية وتستعملان لعمل المونة ثم الكارونية بنوعها البيضاء والحمراء والكجلة ( الحكومية ) وصابر بك والقنندارية والشقراء والكروكي وهذه الاصناف جميعها تصلح لصنع الخبز .

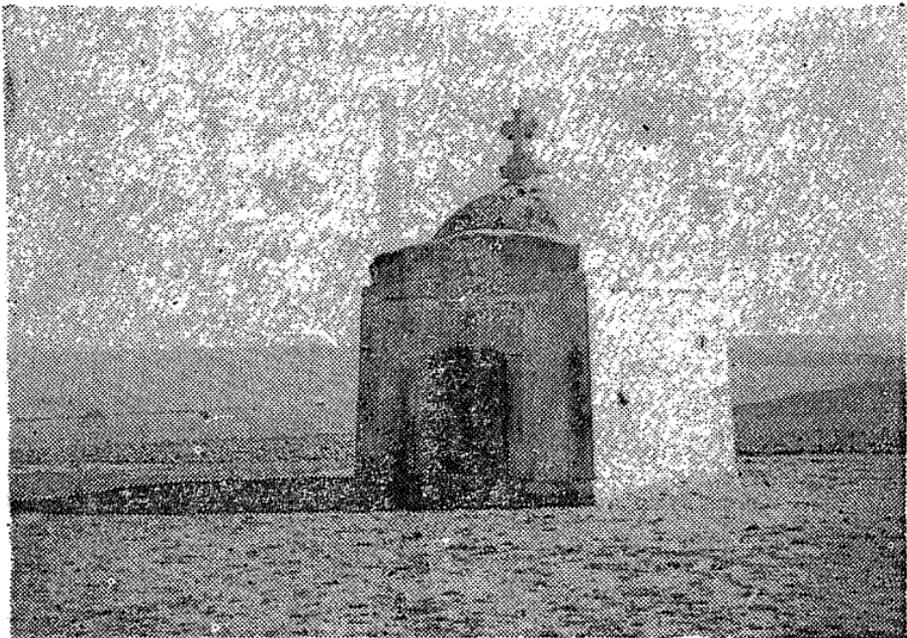
## آفات الزرع وطرق مكافحتها

تصيب الزروع في تلكيف آفات عديدة تنزل بها في بعض السنين خسائر فادحة الا ان وطأة هذه الآفات أخذت بالانخفاض بسبب مكافحة الحكومة لها . وفي مقدمة آفات الزرع في المنطقة هي حشرة السمونة وهي حشرة صغيرة الحجم كرية الرائحة تظهر على فترتين أي في شهر شباط وآذار . انها تزحف الى تلكيف باسراب ضخمة من الجبال الممتدة على الحدود الايرانية العراقية فتلحق اضراراً بالغة بالمزروعات ولا سيما بالحنطة . وهي تضع بيضها على أوراق بعض النباتات وتفقس صغارها عندما تكون اسراب الجراد بعيدة عنها . وقد لاحظ الفلاحون انه عندما تحس هذه الحشرة بقدوم الجراد تولى الادبار هاربة من وجهه . أما طريقة مكافحتها فكانت قبل ان يتدخل الارشاد الزراعي طريقة بدائية حيث كان الفلاح يجمع تلك الحشرات من على السنابل والاوراق في إناء ويحرقها . ولكنه كان يقف مكتوف اليدين عندما كانت تنمو اجنحة هذه الحشرة وتنتقل على شكل اسراب من حقل الى آخر فلا يستطيع مكافحتها . وقد سببت هذه الحشرة عام ١٩١١ م مجاعة عظيمة في تلكيف يوم هجمت على الزروع بكميات هائلة وأوقعت بها اضراراً فادحة جداً . أما الآفة الثانية فهي الجراد : - تضع هذه الحشرة بيضها في شهر تموز فيفقس في شهر نيسان ويكون خطر الجراد عظيماً على الزرع لاسيما العدس والشعير ويمتد خطره احياناً الى الحنطة وكذلك الى شتول البطيخ والترعوز . حيث يلتهم اوراقها فتبيس قبل أن تحمل الثمر . وبما يجدر ذكره أن الجراد قل ظهوره في ربوعنا بعد أن زرعت المنطقة الغربية

من لواء الموصل التي تدعى منطقة الجزيرة. وقد نكبت تلكيف مرات عديدة بهجوم الجراد الذي فتك بالزروع وآخر هذه الهجمات كانت عام ١٩٢٥ م حيث كتبت عنها آنذاك جريدة العراق (١) تحت عنوان « أهالي تلكيف يدفعهم فقرهم لجمع بيض الجراد وبيعه للحكومة . . » كان الجراد الزاحف آنذاك قد خلف وراءه اكواماً من البيض حتى اعلنت الحكومة ان كل حقة اسنانة يجمعها الناس من هذا البيض تشتريها الحكومة بأربع عانات . وكان الاهالي يفتشون عن البيض على بعد ساعة ونصف من القرية . وكان هذا الجراد قد زحف الى البلدة من الجهة الغربية اكتسح امامه كل ما وجده من النبات فاضطر الفلاحون الى حصد زرعهم قبل نضوجه . وعندما قرب من مقاطعة خراب كرج كان الفلاحون يتركون له مساحات واسعة من الزرع ويحصدون وراءها وهو يلاحقهم وجربوا حفر خنادق عميقة امامه وسكبوا النفط فيها ليشعلوه. ولكن هذه الوسائل باءت كلها بالفشل . ويذكر البعض ان قرى عديدة هجرها أهلها لسبب الجراد الذي لم يترك لهم عوداً أخضر . ولكن لحسن الحظ طار ذلك الجراد قبل ان يصل الى تلكيف ونجا الناس من شره . . أما الآفة الثالثة فهي العسافير الجبلية التي تأتي باسراب كبيرة قبل موسم حصاد الشعير مباشرة فتتلف السنابل وتجردها من حباتها . والسلاح الوحيد الذي استعمله الفلاح ولا يزال يستعمله هو طرده اياها بالصراخ والضجيج والدق على الصفائح المعدنية . والآفة الرابعة هي فئران الحقل التي تفتك بالزروع في أول أدوار نموه وكانت طريقة مكافحته حتى السنوات الأخيرة بدائية وبسيطة ، فقد كان الفلاح يسد جميع الثقوب المؤدية الى او كارها عدا واحد حيث يصب فيه ماء كثيراً أو يملأه بالدخان بواسطة منفاخ وقليل من التبن المحترق حتى تموت جميعها ، أما اليوم فان الفلاح

---

(١) جريدة العراق ٢١ آذار ١٩٢٦م



مزار مارت شمونی الواقع شرقی البلدة



كادت الآلات الزراعية الحديثة تقضى على  
المحراث والمنجل والجرجر وسائر الوسائل القديمة

يستعمل الحنطة السامة للقضاء على الفأر . . وهناك آفات أخرى مثل مرض التفحم الاسود ( الحطام ) الذي يحيل السنبله الى شبه رماد الفحم بسبب بعض الفطريات ، ثم مرض الصدأ الذي تظهر أعراضه على شكل بقع دائرية حمراء على الاوراق وبعد فترة تتحول السنبله الى رماد . والجدير بالذكر ان الاهالي اخذوا في الآونة الاخيرة يخلطون المواد الكيماوية مع الحبوب للتخلص من هذه الامراض .

## تقاليد الموسم

ومن التقاليد الجميلة في هذا الموسم هو ان الاهالي ، عندما يتأخر المطر ويشعر الفلاح بالخطر والخوف على مزروعاته ، يقومون بتطواف ديني في البيادر وحول القرية بصحبة القسس والشامسة الذين يحملون كتب الصلوات ليطلبوا من الله مع موكب الاهالي غفران ذنوبهم ورحمته تعالى فيهبهم المطر الذي يحيي مزرعاتهم . ولكن منذ العقد الثالث من القرن الماضي انقطعت العادة تقريباً . وبمناسبة انقطاع المطر تردد مواكب الاطفال في شوارع البلدة أناشيد جميلة طالبين فيها من القديسين ولا سيما مار ميخائيل رئيس الملائكة والقديس جاورجيوس ، ان يعطوا المطر لبلدتهم . ومن العبارات التي اعتاد هؤلاء الاطفال ترديدها هذه العبارة الجميلة « يلا مطر يلا خير لتسبح الحواوين ! وتصير وزنة ببارة وتمتليء الكوارة » أو هذه العبارة الاخرى « يلا مطر سوي طين لتترحلق الخواتين وتصير وزنة ببسارة ونخبز الخبز الابيض ويا الله خلصنا من الحكاره ! » .

## ثانيا موسم الحصاد

هناك مثل شائع في البلدة « في الثالث من ايار احصد مثل الخيار لا تأمن شر الطيار » فما ان يحل الاسبوع الأول من شهر ايار حتى تجد الشعير

والعدس قد اصفر وحن وقت حصاده . فيخرج الفلاحون الى الحقول ليجمعوا ثمرة اتعابهم . وبعد ان ينتهوا من حصاد الشعير يباشرون بحصاد الحنطة . وقد فقد الحصاد اليوم كثيراً من رونقه وجماله وزالت اكثر التقاليد الشعبية المتعلقة بهذا الموسم بسبب دخول الدراسات التي ترفع من الحقل في بضع ساعات وينتهي كل شيء . كان صاحب الحقل قبل دخول الآلات الزراعية الحديثة ، ينزل الى السوق في الصباح الباكر ليؤجر الفعلة لحصاده فيذهب صاحب الحقل والفعلة الى الحصاد وكل واحد منهم يحمل منجله على كتفه والجميع فرحون مستبشرون وكانهم في مهرجان وترى جميع الطرق المؤدية الى الحقول مكتضة بالناس . فالرجال والنساء يذهبون الى الحصاد والاولاد يجلبون الأكل والماء الى الحقل للحصادين منهم من هو راكب على حماره او بغله ومنهم من يسير على الاقدام صامتاً او متحدثاً مع جماعته بمرح . وعندما يباشرون الحصادون بالحصاد يصطفون الواحد بجانب الآخر ويشرعون بالحصاد وهناك طريقة عند الحصادين تسمى البكرة يصطف فيها جميع الحصادين على خط واحد فياخذون بالحصاد على ايقاع الأغاني والأهازيج الشعبية التي يرددونها بالسورث او اللهجة الآثورية او بالعربية حسب اللهجة البدوية . ولا يجوز للحاصد في هذه الحالة ان يتقدم اقرانه او يتخلف عنهم وما أجمل منظر الحاصدين حين ينهضون في الطرف الثاني من الحقل والعرق يتصبب من اجسامهم وهم يمسحونه عن اوجهم براحة ايديهم وهم يصيحون صيحة الظفر وقد خلفوا وراءهم حزماً صغيرة من الغلة تنهمك النساء في جمعها لتجعل منها اكواما كبيرة معدة للنقل . وحينما يحين وقت الغداء يلتف الحصادون حول الطعام ويتربح الأكبر بينهم في الوسط ليوزع عليهم الطعام المؤلف عادة من البرغل او المرقعة مع

اللحم ، و احياناً يقدم لهم الخبز والجبن والتمر والبيض واللبن . اما اذا كان الحصادون من افراد العائلة فتقدم لهم اقراص الخبز المحشوة باللحم والشحم تخبز على التنور . ويحكى عن رجل انكليزي انه بينما كان يمر بسيارته بالقرب من مقاطعة سيف الدين مار عجلة في حزيران عام ١٩٢٠م استوقفه منظر الحصادين المتفتين حول الغداء فزل اليهم وحياهم واخذ يحدثهم وسائقه يترجم لهم . وقد استغرب لما وجدهم يأكلون من تلك الاقراص الدهنية فنصحهم ان يعدلوا عن طعامهم فلم يعأوا به . فاشار الى سائقه ليحضر صندوق الصودا في الحال لكنهم رفضوا شربها واستمروا في اكل اقراصهم والدهن يسيل على اصابعهم ، ثم اخذوا يلتمحون البصل والتمر و اناء اللبن ينتقل من فم الى اخر . وانتهوا من الطعام والرجل الانكليزي واقف يتحدث مع سائقه وفيما هو كذلك اذ بالعملة ينهضون كالابطال ومناجلهم بأيديهم ويتقدمون الى الحصاد وبعده قليل انتصبوا بأيديهم باقات من حصيدهم وقد رفعوها في الهواء وأخذوا يهتفون « كواك الله يا صاحبنا الانكليزي هات الصودا ! » . وفي مثل هذه الايام تنتشر عشرات النساء من الفقيرات والمهاجرات لجمع السنابل المتساقطة في الحقول وعلى الطرقات وقد اعتاد ارباب الحقول ان يملأوا مآزرهن أو اكياسهن بالسنابل وموسم الحصاد هو فرصة المرح للصبيان والبحث عن عشش العصافير الصغيرة والنقاط السنابل المتناثرة التي يجمعونها ثم يفنشون عن مكان خال ليفصلوا حنطتها عن التبن ثم يحملونه الى البقال ليشتروا بها التفاح أو المشمش أو غير ذلك من الفواكه .

وفي المساء بعد الانتهاء من العمل يعود الحاصدون الى البلدة وقد انهكهم التعب وبعد ان ياخذوا قسطا من الراحة ويتناولوا وجبة العشاء يجلسون على السطوح منهم من يغني وينشد ومنهم من يتسامر ويتجاذب اطراف الحديث

أما في أمسيات الآحاد والاعياد فينزل الحصادون الذين ليسوا من أهل البلدة الى الساحات العامة ويشكلون حلقات للرقص الآثوري والعربي والكردي حيث تتعالى زغاريد النساء وهتافات الشباب .

بعد أن ينتهي الفلاح من الحصاد يبدأ بنقله الى البيادر أما الطريقة التي كانت متبعة لدى غالبية الناس في نقل غلاتهم الى البيادر فتقوم بحزم الغلات على سلمين من الخشب متقابلين ومتصلين بالرأس وتسمى هذه الآلة «الشخر» وكان يوضع هذا الشخر على دابة وينقل، أما اليوم فقد شاع استعمال اللوريات عوض هذه الطريقة المفضية منذ عام ١٩٤٤ م ) وبعد ذلك ترك الغلال لتبيس جيداً . فترى البلدة في هذه الايام محاطة بأكوام من الغلات على اختلاف أنواعها ثم يبدأ الفلاح بدرسها بواسطة الجر جر (وهو آلة خشبية ضخمة داخلها اسطوانتان خشبيتان قدر كزت في جوانبها شفرات حديدية تقطع الحصيد ) . وبعد أن ينتهي الفلاح من ذلك يبدأ بعملية التذرية ولم يكن بوسعه حمل غلاته الى داره قبل ان يخمنها مسؤولون من مديرية الكمارك ويأخذون عليها الاعشار ، وكان « القولجي » يتجول ووراءه جماعة كبيرة من الفقراء والمستعطين وقد حمل كل واحد منهم كيساً يضع فيه صاحب البيدر ما تجود به يده . وأعتاد الأهالي ان يتناولوا وجبة العشاء في هذا الموسم كل عائلة بالقرب من البيدر الخاص بها فيقضي أفراد العائلة سوية سهرة ممتعة بعدها يرجع النساء والاولاد الى الدار ويبقى الرجال ساهرين على حراسة غلالهم .

### ثالثاً : - موسم الترعوز والبطيخ - الزراعة الصيفية

في الوقت الذي به ينشغل الفلاح بجمع الغلات تكون بساتين الترعوز قد اينعت ثمارها فينقسم وقته بين العمل الاول والاهتمام بالبساتين . أما زراعة

الترعوز والبطيخ فتبدأ في نهاية اربعينية الشتاء (٢٥ كانون الاول حتى ٢ شباط التي فيها يشتد البرد وتتساقط الثلوج) . تمتد مدة الزرع حتى نهاية شباط وفي حالة تاخر الامطار تمتد حتى بداية شهر نيسان لانها تعتمد على الديم . وفي الشهر الثاني من الزرع يبدأ الفلاح بقلع الادغال والاعشاب الضارة التي تنمو بين الشتول . ان الترعوز ينضج قبل البطيخ بمدة عشرين يوما اي في نهاية شهر ايار ويكثر البطيخ في شهر تموز حيث يؤم البلدة عشرات العائلات من المدن واغلبهم اقارب اهالي تلكيف يمكنون اياما عديدة واجمل الاوقات في هذا الموسم هي العصريات حيث تجدد الناس يذهبون الى البساتين زرافات ووحدا نا يتزهون في الطرق وبين البساتين وبعد التعب يجلسون بجانب كوخ صغير ( العريش ) ابتناه صاحب البستان ليتقي به حر النهار وهناك ياكلون ما لذ لهم وطاب من البطيخ . يدوم قطف الترعوز الى نهاية شهر تموز اما قطف البطيخ فيستمر حتى بداية شهر ايلول وتسد البساتين حاجة البلدة والفائض يصدر الى الموصل او الى اماكن اخرى . وفي السنوات الاخيرة اخذ التجار التلكيفيون يجلبون البطيخ من القرى المجاورة وبدأوا ينافسون المنتج المحلي ولكن مهما يكن فان المنتج المستورد لا يضاهي المحلي من حيث الجودة والطعم وقد استفاد التلكيفيون من هذه الحركة فاحذوا يشترون مساحات واسعة من بساتين البطيخ المهمة للقطف واخذوا يصدرون ثمارها الى كركوك وبغداد .



## تطور الحياة الاقتصادية في تليكيف

أولاً: - الصناعات المحلية القديمة والحديثة :-

يمتاز أبناء تليكيف بروح العمل والمثابرة والسعي وراء العيش الأفضل اينما وجدوا وحيثما حلوا . وقد ظهرت فيهم هذه الروح منذ العقد الثامن من القرن الماضي يوم وجدوا أن الزراعة وحدها لم تعد تكفي لرفع مستوى معيشتهم فشمروا عن ساعد الجد ليستنبطوا وسائل أخرى يعيشون بها عيشة كريمة فاتجه بعضهم يتاجرون مع القرى المجاورة والنائية ولا سيما القرى الواقعة في المناطق الشمالية والشرقية من العراق فكانوا يحملون الى القرى المنتوجات المحلية ويرجعون منها محملين بالبضائع من بيض وجبن وفواكه طازجة ومجففة . ولم يقتصر عمل اهالي تليكيف على التجارة وحسب ، بل انصرف بعض منهم الى اعمال اخرى ، كعمل الراشي والبرغل والحبيبة التي تباع في انحاء كثيرة من العراق وحتى خارج العراق . وهناك اعمال كان يقوم بها اهالي تليكيف ولم يعد لها اثر في الوقت الحاضر لانتهاء الحاجة اليها ولعدم امكانية منافسة اصحابها المنتوجات الحديثة وأهم هذه الأعمال هي :-

(١) استخراج بذر الكتان :-

كان لبذر الكتان أهمية كبيرة في تليكيف إذ كان الأهالي يستخرجون منه الزيت حتى بلغ عدد المعامل التي اشتغلت بعصره ودرت على أصحابها أموالاً طائلة نحو ٢٥ معملاً . كان الزيت يستعمل لأغراض كثيرة ولا سيما للإنارة

بواسطة المسرجة يوم لم يكن الاهالي يعرفون استعمال النفط وكانت تجارة الزيت رابحة حيث كانوا يحملونه الى أماكن بعيدة الى اسطنبول وماردين وديار بكر وسعد وحلب . وفي البلدة الآن بقايا لاكثر من عشرين معملا لزيت بذر الكتان وآخر معمل اغلقت أبوابه كان عام ١٩٦١ م . وكان الزيت يباع بكيل يسمى (البوقينا) وهي عبارة عن قارورة تسع نصف لتر كانت تباع بأربع عشرات . وقد استعمل زيت بذر الكتان أيضاً لديغ الجلود ولرقع الأواني الخزفية بخلطه مع دقيق حجر الرحي مرطباً بالماء . كما كان يستعمل في تركيب الأصباغ .

## (٢) - صناعة البارود :-

لقد كانت صناعة البارود منتشرة بكثرة في تلكيف وكان الاهالي يستعملونه لتفجير الاحجار الموجودة بكثرة في أراضي البلدة . وفي بداية القرن الحالي كان اصحاب المعامل قد زادوا انتاج معاملهم فصدروا كميات كبيرة من البارود الى مدينة الموصل . وكانوا يستخرجون البارود من التراب الموجود في البلدة الذي تظهر الشورة فوق سطحه . وكان الخبير يفحص التربة بلسانه فان كان مذاق التراب باردا رطبا كان يستفيد منه اما اذا كان مالخا فلم يكن يصلح لعمله . وكان استخراج البارود بالطرق البدائية شاقا ومتعبا جدا . وقد نقل بعضهم معاملهم من تلكيف الى تلعفر بعد ان نفذ التراب الصالح للعمل في البلدة .

## (٣) - الحياكة :-

اشتهرت تلكيف بانتاج الثوب الابيض الخام منذ بداية القرن الحالي . وقد ازدهرت هذه الصناعة في بداية الحرب الكونية الاولى واثناها لما كان الشباب يختفون عن انظار الجنود الاتراك في السرايب هربا من الخدمة العسكرية

في الجيش العثماني فيشتغلون بالحياكة ليفدوا انفسهم . ولم تكن تخلو دار من الجمومة . كان جميع افراد العائلة ينهمكون بهذا العمل ، فالنساء يشتغلن بالغزل والرجال بالنسج وبيع الثوب الخام . وكان انتاج هذه الصناعة يفيض عن حاجة البلدة فيصدر الخام الابيض الى اماكن عديدة مثل ديار بكر وسعد حيث كان للتجار التلكييفيين مخازن ضخمة هناك . وكان معظم الاهالي يرتدون الملابس المنسوجة محليا قبل غزو الاقمشة الحديثة للاسواق المحلية فتغيرت الحياة واخذ الناس في البلدة يقلدون اهل المدينة في طراز حياتهم . وقد اشتهرت تلكيف بحياكة الاقمشة الصوفية الى جانب الاقمشة القطنية لا سيما العباءات الرجالية بنوعها الثقيل والخفيف والخماسي ( وهي تشبه المعطف يرتديها الفلاح ) كما كان الحاكة التلكييفيون ينسجون الخيم البدوية من شعر الماعز والاعطية التي كانت تمتاز بالدقة وتناسق الالوان . وكان الحائكون يجلبون احيانا الخيوط الحريرية من الموصل لينسجوا منها اقمشة خاصة للعرائس تصبغ بالالوان الزاهية وتنقش فوقها صور الطيور والورود . وفي الوقت الحاضر لم يبق في تلكيف سوى بضع جومات ينسج اصحابها الاقمشة الصوفية للقرى المجاورة .

#### (٤) - عمل الفخاخ :-

كان الصيادون حتى بداية القرن الحالي يستعملون لصيد العصافير فخاخاً خشبية سريعة العطب اذ كانت اوتارها تصنع من المصارين الرقيقة للحيوانات وفي عام ١٩٠٣ قدم الى البلدة احد الاهالي الذي كان يشتغل في شركة بيت لينج وجلب معه فخاً حديدياً اعجب به الصيادون فاستوردوا عدداً ضئيلاً من الفخاخ . ولما ثبتت جودتها باشر بعضهم بتقليدها فعم استعمالها لا في البلدة وحسب بل في القرى المجاورة ايضاً .

توجد في تلكيف في الوقت الحاضر بعض الصناعات والأعمال التي اشتهر بها ابناء البلدة وهي مصدر اساسي في معيشتهم ، هذه الصناعات والأعمال هي :-

## ١ - عمل الراشي

يستخرج الراشي من السمسم بعد ان ينظف جيداً ويقلى ويوضع في رحي خاصة كانت قبل سنوات تديرها الدواب أما اليوم فقد حل المحرك النفطي أو الكهربي محلها . ويمتد موسم استخراج الراشي بين بداية شهر تشرين الأول ونهاية آذار . يستورد الأهالي اسبوعياً عشرات الأطنان من السمسم من شتى انحاء العراق ليحول الى الراشي ويصدر الى سائر المدن العراقية وأحياناً الى البلدان المجاورة وفي تلكيف ٦٣ معملاً للراشي تعمل ليل نهار على مدار أيام الاسبوع ماعدا أيام الاحاد والاعياد ، وهي عادة داخل البيوت السكنية اذ ينهمك أغلب افراد العائلة في العمل الى جانب عامل او أكثر هم عادة من اليزيديين الساكنين في القرى المجاورة

## ٢ - عمل البرغل والحبية

في تلكيف عدة معامل لصنع البرغل والحبية خاصة في موسم الصيف حيث المناخ ملائم . وقد انتعشت تجارة البرغل والحبية بعد ان اضمحلت تماماً تجارة زيت بذر الكتان والحياكة حيث تصدر البلدة كميات كبيرة منه الى سائر انحاء العراق والى خارجه لا سيما الى الامارات العربية . يبلغ انتاج اكبر معمل في تلكيف بين ٢٠ الى ٢٥ طناً في الاسبوع الواحد ، ويحتاج عمل البرغل الى أيد عاملة كثيرة حيث تحمل الحنطة الى دسوت السلق ثم تجفف وترفع عنها قشرتها بواسطة الدنك ( وهو عبارة عن حجرة ضخمة دائرية الشكل تديرها الدواب أو تسير بقوة محرك نفطي ) أما الحبية فلا تحتاج الحنطة فيها الى سلق بل ترطب ثم تدق بالدنك حتى تفقد قشرتها وتصبح صالحة

للاستعمال . والجدير بالذكر ان البرغل والحببة تصنف الى انواع عديدة حسب خشونتها وحسب ملاءمتها للاستعمال في الاطعمة الخاصة .

### ٣- صنع الجبن

كان أهالي تلكيف حتى السنوات الاخيرة يستوردون الجبن من المناطق الشمالية . اما في الوقت الحاضر فقد اخذ اصحاب الاغنام في تلكيف يصنعون الجبن حتى فاق بجودته الجبن المستورد من الخارج وهو على نوعين ، الاول يضاف اليه قليل من اوراق نبات خاص يشبه الثوم والنوع الثاني يكون خالياً منها . ويبيع النوعان في البلدة ويصدر الباقي الى الخارج لاسيما الى كركوك وبغداد .

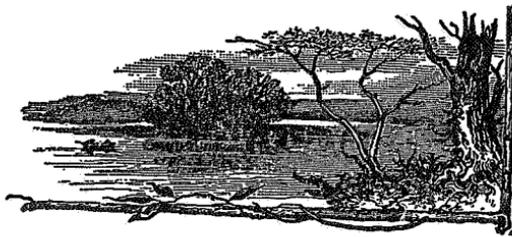
### ٤- استخراج الحجر والمرمر

استعمل الاهالي منذ القديم في تشييد دورهم ، الحجر والجص وتكثر كلتا المادتين في عقار تلكيف حيث تشاهد مساحات واسعة احياناً تكون ظاهرة للعيان و احياناً تحت التراب على عمق مترين او اكثر . تكثر مقالع الحجر في المناطق الشمالية وخاصة في مقاطعة عربيني حيث يشتغل العمال هناك على مدار السنة .

### ثانياً : المهنة

لقد برزت في تلكيف فئات عديدة من الناس اتمهنوا النجارة والحدادة والصياغة والبرذعة وغير ذلك من المهنة التي كانت تسد حاجة البلدة وحاجة القرى المجاورة . وما يجدر ذكره ان المهنة التي اشتهر بها ابناء تلكيف ولا زالوا ، هي فن نحت المرمر للابواب والشبابيك وضرائح الموتى وفن البناء الا ان حاجة الاهالي الى تشييد دور حديثة جعلتهم يستغنون عن اغلب بنائهم في البلدة واخذوا يؤجرون بنائين من الموصل ، كان فن البناء بسيطاً ومصمماً

حسب حاجة الفلاح فكان الدار يتكون من سرداب يسمى باللغة المحلية « بيكاري » أعني بيت الفلاح ، يخزن في احدى زواياه التبن والباقي يضم الحيوانات ومن غرفة فوق هذا السرداب تشترك مع السرداب بباب واحد تستعمل للسكن . اما في الوقت الحاضر فقد تطور فن البناء واخذ الناس يقلدون البناء الحديث في الموصل . وهناك من الاهالي من يمتن السياقة كمصدر رزق لعائلته ففي تلكيف ٤١ سيارة ٢٨ منها للمسافرين والباقية للحمل . وتوجد في البلدة ايضاً ٤٢ دكان بقالة تباع فيها مختلف البضائع من بينها خمسة دكاكين تباع فيها بعض انواع الاقمشة . وتعتبر تربية الاغنام المورد الاساسي لمعيشة عدة عائلات في البلدة ، واغلب الذين يملكون الغنم هم قصابون يكفون حاجة البلدة من اللحم . هكذا فان الفرد في تلكيف محترم ومستوى معيشته أرقى من جيرانه في القرى الشمالية بسبب نشاط الاهالي وحبهم للعمل الدائب .



# الفصل السابع

## الحياة الثقافية

### اولاً : نشأة المدارس

إذا أردنا ان نعرف شيئاً عن تطور الحياة الثقافية في تلكيف ، علينا ان نربط هذا التطور بأحوال العراق قبل تأسيس الحكومة الوطنية وبعدها . فقبل بداية العقد الثالث من هذا الجيل كانت المدارس في سائر انحاء العراق نادرة جداً ولولا الجوامع والكنائس والاديرة التي حافظت على شعلة العلم والمعرفة متقدة ووضعت اللبنة الاولى في بناء الحياة الثقافية الحاضرة لانطفأ نور العلم في ربوعنا هذه . وفي تلكيف كان للكنيسة الفضل الاول في التثقيف . لقد اهتم اهالي تلكيف بالثقافة وبرز فيهم رجال حملوا راية العلم عالية . وأقدم نص يدل على ذلك هو ماجاء في كتاب « المرأة الجليلة » للبطيريك يوسف الثاني آل معروف حيث يذكر في مقدمة كتابه « انه ولد عام ١٦٦٧م في تلكيف وتثقف فيها وانعكف على درس الكتب السريانية وأقتباس معارفها آخذاً من معلمين ماهرين » . وفي عام ١٨٥٦م نجد ذكر المدرسة صريحاً ، فقد ورد في حياة الاب شموئيل جميل « ان والديه قد أدخلاه الى مدرسة القرية ( تلكيف ) فتعلم مبديء اللغة الكلدانية والعربية » (١) وفي عام ١٨٥٥م نقرأ ملاحظة في مخطوطة طقس القداش مفادها « انني نسخت هذا الكتاب في مدرسة الكاثوليك الجديدة في تلكيف » (٢) لكننا لا نملك اي معلومات عن زمان تأسيس هذه المدرسة ولا عن مكانها وتدل هذه الملاحظة على وجود مدارس للنساطرة في تلكيف وانه كان للكاثوليك مدرسة أخرى أقدم من هذه .

(١) مجلة النجم سنة ١٩٣٥م ص ١١ .

(٢) المخطوطة هي محفوظة في خزانة كتب الكنيسة تحت رقم ٤٨ .

## ١ - مدارس البنين الابتدائية

ان المعلومات التي استقينها من بعض المسنين تفيد ان مدرسة منظمة كانت موجودة في بداية القرن الحالي في تلكيف وكان مقرها الكنيسة وكان فيها اربعة صفوف يتلقى فيها الطلاب اصول اللغتين الكلدانية والعربية . واستدعي من الموصل آنذاك معلمون للغة العربية . وبعد عشر سنوات تقريباً توسع المنهج الدراسي تدريجياً فشمّل اللغة التركية والفرنسية ومادة الحساب وقد اغلقت المدرسة ابوابها خلال الحرب العالمية الاولى ، ولم تستأنف الدراسة فيها الا بعد نهاية الحرب ، وقد استطاع الطلاب الذين كانوا قد انهوا دراستهم في هذه المدرسة ان يتوظفوا في الدوائر الحكومية والشركات . وفي بداية عام ١٩١٩م أعني وقت الاحتلال الانكليزي فتحت في تلكيف مدرسة حكومية تشمل على اربعة صفوف بإدارة القس اسطفان قلابات ، ودرس فيها معلمون كانوا قد انهوا دراستهم في تلكيف . وكان الدوام في المدرسة على مدار السنة صباحاً ومساءً واستعيض عن اللغتين التركية والفرنسية باللغة الانكليزية . ولما ازداد عدد الطلاب اضطر الأهالي على اقامة مدرسة كبيرة وهي الان مدرسة تلكيف الابتدائية الاولى للبنين والكائنة في محلة شنكو في الجهة الجنوبية من البلدة وقد قدمت هبة للحكومة عام ١٩٢٢م . ولما كثر الطلاب لم تعد هذه المدرسة تكفي لعددهم ففتحت الحكومة مدرسة ابتدائية ثانية للبنين عام ١٩٤٦م باسم مدرسة العرفان واستاجرت لها عدة بنايات الى ان استقرت اخيراً في البناية الواقعة قرب الحديقة العامة ومقابل البريد ثم انتقلت الى البناية الجديدة التي اقامتها الحكومة غربي البلدة على الشارع العام سنة ١٩٦٠م وبعد سبع سنوات تغير اسم المدرسة فاصبح الآن مدرسة تلكيف الثانية للبنين . وينيف عدد طلاب المدرستين في الوقت الحاضر على الالف طالب

## ٢- مدارس البنات الابتدائية

ان الكنيسة التي اجتهدت بتثقيف الرجال في تكليف اولت اهتمامها ايضا بالنساء . ففي العقد الاخير من القرن الماضي عينت سيدتان لتجمعاً فتيات البلدة في دار الكنيسة يلقنانهن الالحان الطقسية والصلوات ودروس التعليم المسيحي على طريقة الاستظهار . ونحو عام ١٩٠٠م افتتحت راهبات القديسة كاترينا ديرا في تكليف وباشرن بتدريس فتيات البلدة اصول اللغات الكلدانية والعربية والفرنسية . وقد اشغلن آنذاك الدار البطريركية المحاذية للكنيسة من الجهة الغربية وتوسعت مدرستهن تدريجياً حتى بلغ عدد الصفوف فيها عام ١٩٣٦م خمسة صفوف وروضتان . وفي عام ١٩٥٦م افتتحن بناية جديدة لمدرستهن شيدنها على عرصة مساحتها ٤٠٠٠م<sup>٢</sup> في الجهة الشرقية من البلدة وكان عدد الطالبات مع الروضة آنذاك نحو ٨٢٠ طالبة . اما في الوقت الحاضر فأنها تضم ٦٢٠ طالبة موزعات على إحدى عشرة شعبة مع روضة والصف التمهيدي . وقد افتتحت الحكومة عام ١٩٥٩م مدرسة ابتدائية ثانية للبنات استؤجرت لها في بداية الامر بناية في شمال البلدة ثم انتقلت الى بناية مدرسة تكليف الاولى للبنين الى ان استقرت في بنائها الجديدة التي شيدتها الحكومة في شرق التل الاثري وهي تضم حالياً نحو ٣٠٠ طالبة مقسمات الى عشر شعب .

## ٣- المدارس المتوسطة والثانوية للبنين والبنات

كان الطلاب التلكيفيون حتى عام ١٩٥١م يضطرون للذهاب الى المدينة لتكميل دراستهم المتوسطة والثانوية فيحتملون مشقات كثيرة بسبب ذلك . ولكن في السنة المذكورة وجد المسؤولون في كنيسة تكليف ان الحاجة ملحة للتخلص من هذه المشكلة فانفقوا مع الجمعية الخيرية الكلدانية في بغداد على افتتاح مدرسة متوسطة أهلية فتحققت الامنية وواصلت المدرسة سيرها حتى عام

١٩٥٤ - ١٩٥٥م الدراسي حيث اصبحت رسمية وافتتحت فيها الصفوف  
الثانوية العلمي والادبي ، تشغل المدرسة منذ تأسيسها حتى الوقت الحاضر الغرف  
المبنية في وقف مزار مار يوسف في الجهة الشمالية للبلدة . يبلغ عدد طلابها  
حالياً ٥٩٣ طالباً تكمل معهم ٣١ طالبة دروسهن الثانوية . وفي المدرسة  
١٥ شعبة .

أما متوسطة البنات فقد افتتحت عام ١٩٦٠م وقد اشغلت عدة بنايات  
حتى استقرت عام ١٩٦٨م في المدرسة الجديدة التي شيدت شمال البلدة والتي  
أقامتها الكنيسة بالتعاون مع الاهالي وقدمتها هبة للحكومة وهي تضم في الوقت  
الحاضر ١٧٨ طالبة موزعات على اربعة صفوف .

ان البنين والبنات الذين يحصلون على الشهادة الاعدادية يكملون دراستهم  
في المعاهد والكليات المنتشرة في انحاء الالوية وبالاخص الموصل وبغداد  
والبصرة ، اذ قلما تجد معهداً او فرعاً من فروع الجامعة في بلدنا الا وتجد فيه  
اكثر من طالب أو طالبة من تلكيف انخرطوا في السلك الجامعي ليساهموا في  
رفع ألوية العلم والثقافة ويعيدوا مجد بلدنا الى ما كان عليه في عصوره الذهبية.

### ثانياً - الاشخاص الذين برزوا في ميادين الادب والثقافة

كانت الثقافة في تلكيف حتى نهاية القرن السابع مقتصرة على رجال الدين  
وبعض الشامسة . وكانت اللغة الارامية هي لغة الادب والكتابة وقد ظهر  
أيضاً في منتصف القرن المنصرم ادباء باللغة الارامية العامية . ومن المؤلفين  
البارزين نذكر القس خوشابا والملفان القس يوسف بن جمال الدين والبطريك  
يوسف الثاني آل معروف والقس شموئيل جميل الذين جاء ذكرهم في مواضع  
أخرى من هذا الكتاب .

ظهر في القرن الماضي شاعر شعبي هو السيد توما تكناك قاشا الذي ترك

لنا باللغة الارامية العامية ( السورث ) سبع قصائد دينية أربع منها تعالج موضوع التوبة والخامسة تتكلم عن حياة الرهبان والنساك والسادسة عن خطيئة آدم وحواء والسابعة عن الجحيم. وفي عام ١٨٣٤م ألف قصيدة شعرية اختصر فيها حوادث نهب القوش (١). لم يكن شعره مقتصرأ على القصائد الدينية بل كان أيضاً شاعر المناسبات ولكن نظرا لعدم اهتمام الناس آنذاك بالاشعار الشعبية غير الدينية فلم تحفظ لنا منها سوى بعض المقاطع التي حفظها المسنون من ابناء البلدة . ان مؤلفاته تدل على تضلعه بالكتاب المقدس وخاصة الاسفار الحكمية كما كان يعرف قصص الآباء القديسين وكان متأثراً باللاهوت الكاثوليكي الغربي . واعتاد ان يختتم قصائده دوماً على مثال مار بولص ويوحنا الحبيب بهذه العبارة « ان المسيح على الابواب فطوبى للذين يستقبلونه وهو داخل في مجده الى اورشليم السماوية » وقد نظم قصائده المشهورة على طريقة الموشحات وكان اناس كثيرون يستظهرون اشعاره ويتلوننها في مناسبات عديدة خاصة في وقت الحصاد او اثناء العمل في البناء او الحياكة . توفي هذا الشاعر عام ١٨٦٠م وقد وضعه مؤلف كتاب ذخيرة الازهان ( الجزء الغير المطبوع ) في قائمة مشاهير المؤلفين الكلدان .

اشتهرت كذلك بين الشعراء الشعبيين الشاعرة الامية السيدة حني نويثا دلو التي لقبت بالنبية لغزارة مواهبها الشعرية . عاشت في النصف الاول من القرن الحالي وتوفيت عام ١٩٤٦م . كانت نساء البلدة يقصدنها ليتعلمن منها القصائد الدينية والصلوات ، قال عنها الاب ريتوري الدومنيكي « انها قد أفلحت كثيراً في شعرها وبرهنت على ثقافتها الدينية رغم جهالها القراءة والكتابة

(١) كتاب آشور المسيحية جز ٢٠ ص ٣٧١

وقد ضاع الكثير من شعرها انما حفظت لها ثلاث قصائد روحية لا زالت بعض النساء يتلونها كما ولها قصيدة رابعة لمدح العذراء يتلوها اعضاء أجنبية الوردية كل يوم سوية بين فرض صلواتهم ومطلع هذه القصيدة (كل من يتلو الوردية ويذكر ام الرب ينجو من الاذى) (١) وللشاعرة حني نويثا قصيدة الفتها عام ١٩١١م وصفت فيها الغلاء الذي حدث فني تلكيف تلك السنة يوم فتكت حشرة السونة بالزررع وحدثت مجاعة أدت الى تشريد عشرات العوائل من ابناء البلدة وهذه القصيدة هي محفوظة في مكتبة الآباء الدومنيكان بالموصل (٢) تتألف من ٣٢٨ بيتاً مطلعها «نرجو من الطوباوية وسيدة البرايا» تبدأ القصيدة بوصف شقاء الفلاح وتعبه والامل الذي يراوده في جمع غلاته ثم تتطرق الى الاسنى الذي ملأ قلبه حين هجمت السونة على زرعه . والشاعرة تنسب النكبة الى غضب الله على الخطاة الذين زاغوا عن الطريق القويم . وبعد ان تتكلم عما فعلته السونة بالزررع تنتقل الى وصف المجاعة التي عقبته النكبة من جراء نقص المطر أيضاً . وفي الايات الأخيرة تذكر العدد المتزايد من المهاجرين الذين غادروا البلدة من جراء الجوع ، فتناجي المولى قائلة :  
أيها الرب لقد ساءت احوالنا وندعو الموت فيهرب عنا .  
وقد انجبت تلكيف مغامرة كبيرة لا يمكن أن يصدق بسهولة ما قامت به في زمانها . هي الانسة ماري تيريز أسمر . ان كل ما كتبه هذه الانسة

(١) مطلقها « كل دمصاله وردية وتاخيرا بما دمريا سد مخلصاله مكل وايا ومكل زراره وبلايا »

(٢) ان المخطوطة تتألف من ثمانى اوراق بحجم (١٧×١١سم) وهي ضمن كراسة مرقمة II ، وليس للقصيدة عنوان او مقدمة . أما عنوان الكراسة فهو بالفرنسية

Collection de Complaintes, langue Soureth

كان لتغطية رحلاتها العديدة في اقطار أوروبا ولكسب سمعة مجيدة في هذه البلدان . ولدت عام ١٨٠٦م انتقلت من تلكيف الى بغداد فلبنان وتجولت في آسيا ثم سافرت الى اوروبا وعاشت تنتقل بين ايطاليا وفرنسا وانكلترا . وقد ادعت في هذه الفترة انها أميرة بابلية وانها ابنة الأمير عبد الله فاستطاعت ان تتصل بكثير من الشخصيات الاوروبية بهذه الصفة . وطبعت عام ١٨٤٤م مذكراتها بمجلدين يحتويان على ٧٦٠ صفحة باللغة الانكليزية تحت عنوان « أميرة بابلية » وصفت فيها تلكيف وحياة سكانها بشيء من المبالغة وتكلمت أيضاً عن بغداد والموصل وسوريا والقدس ولبنان . وفي عام ١٨٤٥م طبعت بمطبعة هاتزجر د بلندن ، كتابها « صوت من الشرق الى نساء انكلترا » بحثت فيه عن إحياء الشرق وبعث مجده الغابر . وقد شبهت نفسها في هذا الكتاب بسميراميس وزنوبيا ! وأهدت الكتاب الى الملكة فكتورية . اننا لا نقدر ان نعتمد كثيراً على كتاباتها لانها تغالي فيها فهي مثلاً تشبه قصر والدها في تلكيف بقصر اللوفر بباريس (١) !

ومن الشخصيات التي برزت كذلك من ابناء تلكيف في التأليف والثقافة المرحوم روفائيل بابو اسحق . ولد في بغداد عام ١٨٩٣م وكان والده اسحق قد قدم اليها من تلكيف عام ١٨٧٨م . مارس مهنة التعليم في المدارس الابتدائية ثم نقل الى الملاك الثانوي في المدرسة المركزية المتوسطة في بغداد وتنقل من مدرسة الى اخرى حتى أحيل على التقاعد عام ١٩٥٨م وني عام ١٩٦٤م وافاه الأجل . وله مؤلفات عديدة ، ثمانية منها مطبوعة واثنان عشر مؤلفاً غير مطبوع كما له مقالات تاريخية وادبية كثيرة نشرها في عدد من المجلات العراقية . وقد اشتهر خاصة بمؤلفاته التاريخية التي تبحت في تاريخ

---

(١) كتاب آشور المسيحية جزء ٢ ص ٣٧٢ - ٣٧٦ .

النصارى في العراق لاسيما تاريخ نصارى بغداد في عهود مختلفة . وكذلك  
اشتهر بمؤلفاته الاجتماعية والاخلاقية . ومن بين مؤلفاته عدة كتب مدرسية  
في قواعد ونحو اللغة العربية كانت وزارة المعارف قد قررت تدريسها في  
الصفوف الابتدائية .

واشتهر كذلك الدكتور نعيم صرافا . ولد في تليفي عام ١٩٠٦م وحصل  
على ثقافته الاولى في مدرستها . عمل في سلك التعليم الابتدائي ثم انتقل الى  
التعليم الثانوي بعد ان تخرج من دار المعلمين عام ١٩٤١م وبعد ثلاثة اعوام  
عين استاذاً معيداً في دار المعلمين العالية . وارسل في بعثة الى الولايات المتحدة  
نال هناك شهادة الدكتوراه في التربية ثم رجع فأشغل منصب مدير التعليم العام  
بالوكالة ثم عاد الى جامعة بغداد ثم أحيى مؤخرأ الى التقاعد . له تسعة  
مؤلفات خمسة منها وضعها بالاشتراك مع اساتذة آخرين . جميع هذه المؤلفات  
تخص التربية واصول التدريس .

ان بلدة تليفي لتفخر بأنها انجبت اول صحفية في العراق هي السيدة  
مريم نومي التي ولدت عام ١٨٩٠م وتلقت دروسها في بغداد عند راهبات  
التقدمة وكونت ١١ بعد زواجها شخصية أدبية حيث وضعت اكثر من مائة  
مقالة في مواضيع مختلفة . وقالت عن نفسها انها اولى النساء العراقيات اللواتي  
كتبن في الجرائد واول امرأة أصدرت جريدة في العراق . ونشرت مقالاتها  
في مجلة دار السلام للاب انستاس الكرمللي وفي جريدة العالم العربي وجريدة  
ضدى الجمهور وفي نشرة الأحد . وفي عام ١٩٣٧م أصدرت جريدة اسمتها  
فتاة العرب كانت هي مديرتها وصاحبها ومحررتها . بعد بضعة أشهر اضطرت  
الى غلقها وأخذت تكتب في مجلة النور الى عام ١٩٥٠م . وقد استحققت لها  
أعمالها الخيرية وسام البابا غريغوريوس منحه لها قداسة البابا بولس السادس .  
وقام من بين ابناء تليفي صحفيون آخرون ومؤلفون كان لهم شأنهم

في زمانهم . ومن هؤلاء المرحوم يوسف هرمز وهو الذي كان محرراً في جريدة الحياة ثم صاحباً لجريدة صوت الشعب الاسبوعية والتي أصبحت بعد فترة ، يومية ، وكان يطبعها بمطبعته الخاصة . وقد اغلقت عام ١٩٥٢م . وله سبعة مؤلفات أشهرها « آثار نينوى أو تاريخ تلكيف » طبعة عام ١٩٣٧م . ومن بين الصحفيين أيضاً السيد اكندر معروف الذي كتب في صحف كثيرة وأصدر هو نفسه أربع جرائد اغلقت الواحدة تلو الاخرى كانت آخر هذه الصحف « جريدة العروبة » والى جانب صحفه فقد ألف عدة كتب تحمل طابعاً سياسياً .

وفي المهجر صحيفتان الاولى يصدرها السيد حنا يتوما والثانية يصدرها يوسف انطون غايتها اقامة رابطة بين ابناء الجالية العراقية ولا سيما ابناء تلكيف وذلك في الولايات المتحدة الامريكية . أما في المكسيك فلا زال السيد زريف جابرو يكتب في مجلة الغربال ، كما انه طبع باللغة العربية كتاباً اجتماعياً ادبياً اسماه « سراب » .

وفي عام ١٩٤٩م ألف السيد فرنسيس كرمو قصيدة بالسورث وصنف بها شعراً ، السيل الذي اجتاح تلكيف في الأول من شهر نيسان لذلك العام . ويوجد بين ابناء تلكيف آخرون يشتغلون بالأدب ينشرون المقالات والقصائد في المجلات والصحف ويكتبون القصص ومنهم السيد بلدا قلا الذي يكتب القصص ويؤلف الشعر . ( وقد تفضل مشكوراً بأراء عديدة اعتمدت عليها في أغلب الاحيان قبل ان يصل كتابي هذا الى وضعه النهائي )

### ثالثاً : مكتبة الكنيسة والنساخ التلکيفيون

١ - مكتبة الكنيسة : يوجد في كنيسة تلكيف مكتبة تحوي نحو سبعين مخطوطة باللغة الارامية منها ذات حجم كبير يصعب على المرء حملها بسهولة

ومنها صغيرة واعتيادية واغلب هذه المخطوطات ليتورجية . أقدم مخطوطة في هذه المكتبة هي الموضوعة تحت رقم ٣٢ حجم ( ٢٦×٢٣ ) منسوخة عام ١٥٨٦م ثم كتاب أبو حليم المنسوخ عام ١٥٨٧م وكتاب الرسائل المنسوخ عام ١٧٢٣م وفيه حاشية تذكر الاضطهاد الذي وقع في اورمية على المسيحيين وكتاب الصلوات المنسوخ عام ١٧٤٤م وكان فيه حاشية تاريخية تذكر الدمار الذي أوقعه نادرشاه بمنطقة الموصل عام ١٧٤٣م ولكن يداً غربية قد رفعت الورقة التي فيها هذه الملاحظة من موضعها . ونجد ملاحظة مكملة للحاشية التي فقدت ورفقتها في المخطوطة التي تحت رقم ٦٣ حيث توجد أسماء الضحايا لتلك المأساة . وفي المكتبة أيضاً مجموعة تراجم للاناجيل الاربعة وقطع نادرة من ميامر نرساي وشرح القديس والعماد وشرح الاسرار ليوحنا بن زوعي (١) . وفيها كذلك اوراق مخلوعة ربما تعود الى المؤلفات القديمة . وتوجد أيضاً صفحة واحدة من كتاب سنتوري لايلى الانباري تاريخها ١٦٩١م وفيها أيضاً انجيل منسوخ على ورق الغزال احترقت بعض حواشيه .

## ٢- النساخ التلكيفيون

لقد ظهر في تلكيف نساخ ماهرون اشتهروا بفن الخط بالحرف الكلداني واغنوا بعملهم مكتبة الكنيسة ومكاتب الغرب يوم كان الغربيون يشترون هذه المخطوطات بأسعار زهيدة وينقلونها الى بلادهم . وقد ساهم النساخ

---

(١) ان الشماس يوسف بوجي وضع قائمة لأول مرة بهذه المخطوطات عام ١٩٥٤م ورتبها مرة ثانية تلاميذ المعهد لبطريركي الكلداني عام ١٩٦١م ثم مرة ثالثة عام ١٩٦٨م لذلك يلاحظ الزائر رقمين فوق كل مخطوطة . الرقم القديم لقائدة الذين نقلوا ملاحظات من المخطوطات قبل وضع الرقم الجديد رغم ان بعض المخطوطات قد فقدت الرقم القديم .

مساهمة كبيرة في حفظ التراث الديني والادبي يوم لم تكن المطابع متوفرة فكانت الكنيسة تبذل اموالاً طائلة لنسخ كتب الصلوات . وبرز الخطاطين الذين توصلنا الى معرفة اسمائهم هم : ايشو بن يوسف بن القس جمال الدين . والقس هرمز دنحا ايليسا . والقس توما اسحق مقدسي عبد يشوع . وشمعون بطرس ديزا . والقس اندراوس يوسف أسمر . والقس حيدر جمعة نوفل نجار . والقس عبد يشوع مقدسي كيوركيس والقس عبد يشوع اغناطيوس والشماس فرنسيس يوسف ميري والشماس داود هرمز كمنو ، ويوسف عزريا أورو مقدسي وتوما لاوندا ويوسف ابن الشماس ميخائيل أسمر والشماس بطرس ابن القس يوسف كنجي . وقد ظهر هؤلاء النساخ في الفترة بين عام ١٦٦٠ - ٩٠٥ م استعملوا في نسخهم ، الورق الابيض الثخين والحبر الخاص الاسود أو الاحمر المصنوع محلياً (١) .

هكذا فان ابناء تليكيك المنتشرين في كل مكان حملوا اية العلم خفاقة وذلك في نطاق امكانياتهم يوم كان الجهل مخيماً على ربوعنا ، وهم الآن يساهمون مع ابناء وطنهم في بناء العراق الجديد ليصبح دولة متقدمة تنافس الدول الكبرى في شتى الميادين .

---

(١) انظر المزيد عن المواد التي كان يستعملها الخطاط التليكي في النسخ في كتاب « رحلات الى العراق » الجزء الاول تأليف سرولس بوج نقله الى العربية وقدم له وعلق عليه فؤاد جميل . الطبعة الاولى سنة ١٩٦٦م ص ٢٢٢ .

## الفصل الثامن

### الدين

يؤلف المسيحيون في تلكيف حالياً ٩٣ بالمائة من مجموع سكانها والباقيون هم مسلمون ، ٧٦ بالمائة من المسيحيين هم على المذهب الكاثوليكي والآخرون هم أتباع الكنيسة الشرقية القديمة الذين نزحوا الى البلدة في السنوات الأخيرة . (١)

كان الناس في هذه الديار قبل مجيء النصرانية يدينون بالمزديّة المشوبة بخرافات غريبة . وكانت بلاد ما بين النهرين من أولى المناطق التي دخلت إليها المسيحية وأزدهرت خاصة في هذه الربوع منذ أجيالها الأولى حتى شملت منطقة حدياب (أي محافظتي الموصل واربيل في الوقت الحاضر) إلا ان كنيسة ما بين النهرين انفصلت عن الكنيسة الام في نهاية القرن الخامس وتبنت (١) حسب الاحصاء الذي أجرته كنيسة تلكيف في ٤/١٠/١٩٦٨م (وانظر

البحث عن المسلمين في فصل السكان) .

ومنها صغيرة واعتيادية واغلب هذه المخطوطات ليتورجية . أقدم مخطوطة في هذه المكتبة هي الموضوعة تحت رقم ٣٢ حجم (٢٦×٢٣) منسوخة عام ١٥٨٦م . ثم كتاب أبو حليم المنسوخ عام ١٥٨٧م وكتاب الرسائل المنسوخ عام ١٧٢٣م وفيه حاشية تذكر الاضطهاد الذي وقع في اورمية على المسيحيين وكتاب الصلوات المنسوخ عام ١٧٤٤م وكان فيه حاشية تاريخية تذكر الدمار الذي أوقعه نادرشاه بمنطقة الموصل عام ١٧٤٣م ولكن يدأ غربية قد رفعت الورقة التي فيها هذه الملاحظة من موضعها . ونجد ملاحظة مكملة للحاشية التي فقدت ورقتها في المخطوطة التي تحت رقم ٦٣ حيث توجد أسماء الضحايا لتلك المأساة . وفي المكتبة أيضاً مجموعة تراجم للانجيل الاربعة وقطع نادرة من ميامر نرساي وشرح القداس والعماد وشرح الاسرار ليوحنا بن زوعي (١) . وفيها كذلك اوراق مخلووعة ربما تعود الى المؤلفات القديمة . وتوجد أيضاً صفحة واحدة من كتاب ستورري لايلى الانباري تاريخها ١٦٩١م وفيها أيضاً انجيل منسوخ على ورق الغزال احترقت بعض حواشيه .

## ٢- النساخ التلكيفيون

لقد ظهر في تلكيف نساخ ماهرون اشتهروا بفن الخط بالحرف الكلداني واغنوا بعملهم مكتبة الكنيسة ومكاتب الغرب يوم كان الغربيون يشترتون هذه المخطوطات بأسعار زهيدة وينقلونها الى بلادهم . وقد ساهم النساخ

(١) ان الشمس يوسف بوجي وضع قائمة لأول مرة بهذه المخطوطات عام ١٩٥٤م ورتبها مرة ثانية تلاميذ المعهد ابطيركي الكلداني عام ١٩٦١م ثم مرة ثالثة عام ١٩٦٨م لذلك يلاحظ الزائر رقمين فوق كل مخطوطة . الرقم القديم لفائدة الذين نقلوا ملاحظات من المخطوطات قبل وضع الرقم الجديد رغم ان بعض المخطوطات قد فقدت الرقم القديم .

في زمانهم . ومن هؤلاء المرحوم يوسف هرمرز وهو الذي كان محرراً في جريدة الحياة ثم صاحباً لجريدة صوت الشعب الاسبوعية والتي أصبحت بعد فترة ، يومية ، وكان يطبعها بمطبعته الخاصة . وقد اغلقت عام ١٩٥٢ م . وله سبعة مؤلفات أشهرها « آثار نينوى أو تاريخ تلكيف » طبعه عام ١٩٣٧ م . ومن بين الصحفيين أيضاً السيد اسكندر معروف الذي كتب في صحف كثيرة وأصدر هو نفسه أربع جرائد اغلقت الواحدة تلو الاخرى كانت آخر هذه الصحف « جريدة العروبة » والى جانب صحفه فقد ألف عدة كتب تحمل طابعاً سياسياً .

وفي المهجر صحيفتان الاولى يصدرها السيد حنا يتوما والثانية يصدرها يوسف انطون غايتها اقامة رابطة بين ابناء الجالية العراقية ولا سيما ابناء تلكيف وذلك في الولايات المتحدة الامريكية . أما في المكسيك فلا زال السيد زريف جابرو يكتب في مجلة الغربال ، كما انه طبع باللغة العربية كتاباً اجتماعياً ادبياً اسماه « سراب » .

وفي عام ١٩٤٩ م ألف السيد فرنسيس كرمو قصيدة بالسورث وصنف بها شعراً ، السيل الذي اجتاحت تلكيف في الأول من شهر نيسان لذلك العام . ويوجد بين ابناء تلكيف آخرون يشتغلون بالأدب ينشرون المقالات والقصائد في المجلات والصحف ويكتبون القصص ومنهم السيد بلدا قلا الذي يكتب القصص ويؤلف الشعر . ( وقد تفضل مشكوراً بأراء عديدة اعتمدت عليها في أغلب الاحيان قبل ان يصل كتابي هذا الى وضعه النهائي )

### ثالثاً : مكتبة الكنيسة والنساخ التلكيفيون

١ - مكتبة الكنيسة : يوجد في كنيسة تلكيف مكتبة تجوي نحو سبعين مخطوطة باللغة الارامية منها ذات حجم كبير يصعب على المرء حملها بسهولة

مساهمة كبيرة في حفظ التراث الديني والادبي يوم لم تكن المطابع متوفرة  
فكانت الكنيسة تبذل اموالاً طائلة لنسخ كتب الصلوات . وبرز الخطاطين  
الذين توصلنا الى معرفة اسمائهم هم : ايشو بن يوسف بن القس جمال الدين .  
والقس هرمز دنجا ايليسا . والقس توما اسحق مقدسي عبد يشوع . وشمعون  
بطرس ديزا . والقس اندراوس يوسف أسمر . والقس حيدر جمعة نوفل  
نجار . والقس عبد يشوع مقدسي كيوركيس والقس عبد يشوع اغناطيوس  
والشماس فرنسيس يوسف ميري والشماس داود هرمز كمنو ، ويوسف عزريا  
أورو مقدسي وتوما لاوندا ويوسف ابن الشماس ميخائيل أسمر والشماس  
بطرس ابن القس يوسف كنجي . وقد ظهر هؤلاء النساخ في الفترة بين عام  
١٦٦٠ - ٩٥٠ م استعملوا في نسخهم ، الورق الابيض الثخين والحبر الخاص  
الاسود أو الاحمر المصنوع محلياً (١) .

هكذا فان ابناء تلكيف المنتشرين في كل مكان حملوا راية العلم خفاقة  
وذلك في نطاق امكانياتهم يوم كان الجهل مخيماً على ربوعنا ، وهم الآن  
يساهمون مع ابناء وطنهم في بناء العراق الجديد ليصبح دولة متقدمة تنافس  
الدول الكبرى في شتى الميادين .

---

(١) انظر المزيد عن المواد التي كان يستعملها الخطاط التلكيفي في النسخ في كتاب  
« رحلات الى العراق » الجزء الاول تأليف سر ولس بوج نقله الى العربية  
وقدم له وعلق عليه فؤاد جميل . الطبعة الاولى سنة ١٩٦٦م ص ٣٢٣ .

## الفصل الثامن

### الدين

يؤلف المسيحيون في تلكيف حالياً ٩٣ بالمائة من مجموع سكانها والباقيون هم مسلمون ، ٧٦ بالمائة من المسيحيين هم على المذهب الكاثوليكي والآخرون هم أتباع الكنيسة الشرقية القديمة الذين نزحوا الى البلدة في السنوات الأخيرة . (١)

كان الناس في هذه الديار قبل مجيء النصرانية يدينون بالمزديّة المشوبة بخرافات غريبة . وكانت بلاد ما بين النهرين من أولى المناطق التي دخلت إليها المسيحية وأزدهرت خاصة في هذه الربوع منذ أجيالها الأولى حتى شملت منطقة حدياب ( أي محافظتي الموصل واربيل في الوقت الحاضر ) إلا ان كنيسة ما بين النهرين انفصلت عن الكنيسة الام في نهاية القرن الخامس وتبنت

---

(١) حسب الاحصاء الذي أجرته كنيسة تلكيف في ٤/١٠/١٩٦٨م ( وانظر

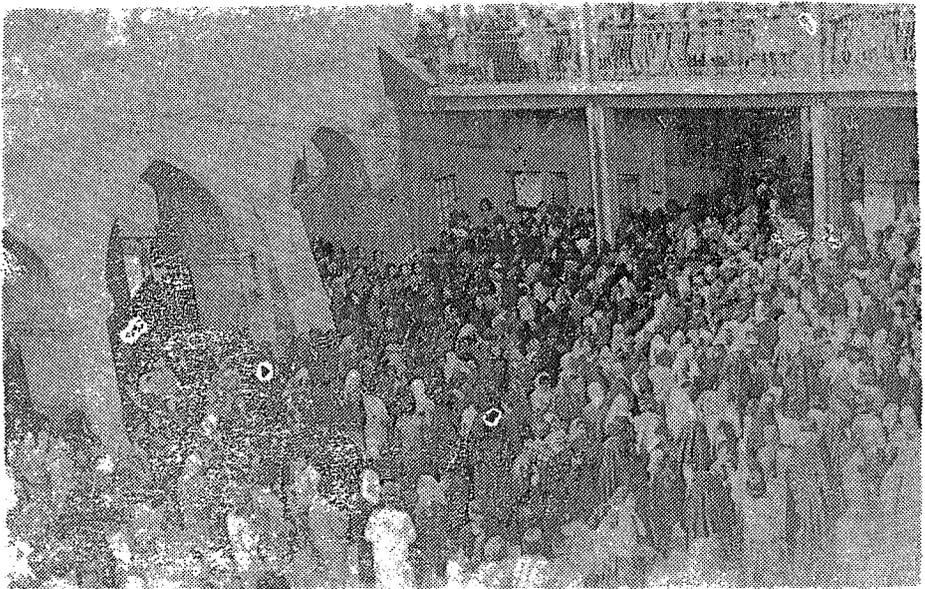
البحث عن المسلمين في فصل السكان ) .

التعليم النسطوري (٢) على عهد البطريرك بابوي الاول ٩٦٤ - ٥٠٣م وقد ظهرت بين حين وآخر أصوات تدعو الى الوحدة، ولكن لم يكتب لها النجاح . وفي سنة ١٥٥١م بعد وفاة البطريرك النسطوري شمعون الثاني قام بعض الاكليريكيين وأتباعهم خاصة في بغداد وماردين والجزيرة وسعد وديار بكر وفي قرى عديدة وأعلنوا اتحادهم بروما . وفي العشرين من نيسان سنة ١٥٥٣م عين البابا يوليوس الثالث ، يوحنا سولاقا بطريركاً عليهم . لكن هذه الوحدة لم تدم طويلاً اذ ان البطريرك الكاثوليكي شمعون الثالث عشر عاد الى الانفصال مرة اخرى ومنه ابتدأت سلسلة البطاركة النساطرة في قوجانوس . وفي عام ١٦٨١م انضم الى الكنيسة المظن ان النسطوري يوسف اسقف ديار بكر واصبح بعد ان اعترفت به روما بطريركاً على الكلدان الكاثوليك واتخذ من ديار بكر كرسيه له وجلس بعده على هذا الكرسي اربعة بطاركة آخرون الى ان ألغي هذا الكرسي عام ١٨٢٨م واصبح مقر البطريرك الرسمي في الموصل حيث جلس عليه البطريرك يوحنا الثاني هرمز آخر البطاركة النسطوريين الألقوشين الذي اتحد مع الكرسي الرسولي عام ١٧٧٨م واعترفت به روما رئيساً للاساقفة في الموصل عام ١٧٨١م ثم بطريرك بابل على الكلدان عام ١٨٣٠م .

(١) ان نسطوريوس هو بالاصـل من قرية مرعش في سوريا أصبح بطريرك قسطنطينية عام ٤٢٧م انشق عن الكنيسة الكاثوليكية وحرمت تعاليمه في مجمع أفسس عام ٤٣١م زعم ان في المسيح طبيعتين واقنومين وانه لا يجوز تسمية مريم العذراء أم الله بل أم المسيح فقط اوجود التمييز بين شخص المسيح وشخص الكلمة الاقنوم الثاني المتجسد وقد قاوم بتعليمه هذا عقيدة الكنيسة الجامعة التي تؤكد ان يسوع المسيح هو إله حقاً وانسان حقاً . وان الطبيعتين فيه اتحدتا بواسطة الاقنوم الالهي فيصبح للمسيح طبيعتان واقنوم واحد .



شعلة عيد الصليب ( عينيا ) يتجول بها الصبيان في انحاء البلدة كل عام  
في الرابع عشر من شهر ايلول



تضم خورنة تلكيف نحو ٥٥٠٠ مسيحي كاثوليكي يتبعون الطقس الكلداني

## أولاً: - توكيف المسيحية

اننا نعتقد بأن دخول المسيحية الى توكيف كان مع انتشار هذه الديانة في منطقة الموصل في الاجيال الأولى للمسيحية . أما عن المذهب فان توكيف كانت قد تبنت المذهب النسطوري مع كنيسة ما بين النهرين أي في نهاية القرن الخامس الميلادي . ولكن من حيث المستندات التاريخية الموضوعية ليس لنا دلائل عن دخول المسيحية اليها وعن المذهب النسطوري فيها سوى نصوص متأخرة جداً . ففي عام ١٥٦٢م نجد ذكر توكيف في قائمة الابريشيات التي قدمها البطريرك الكداني عبد يشوع الرابع مارون للبابا بيوس الرابع ، ولكنه كان قد وضعها تحت اسم كابيتيان ، وجعل منها مركزاً لرئاسة اساقفة لا نعلم عن اسمه شيئاً ولا عن خلفائه (٣) . واذا فرضنا ان كابيتيان هذه هي فعلاً توكيف ، فاننا لا يمكننا ان نستنتج من ذلك مدى انتشار الكثلكة في توكيف . لا بل ان الدلائل تشير الى ان الكثلكة لم تصبح مذهباً للاغلبية من السكان الا في وقت متأخر . ففي عام ١٥٨٥م ذكر مطران صيدا في كتابه (٢) القس خوشابا التوكيفي من بين الشخصيات المثقفة في الامة النسطورية . كما ولنا في مخطوطة « الصلاة الطقسية » المحفوظة في كنيسة توكيف والمنسوخة عام ١٦٦٤م (٣) نص يذكر الملافة النساطرة والبطريرك النسطوري دون ذكر اسم البابا بخلاف ما كان قد اعتاد عليه النساخ الكاثوليك ، والجدير بالذكر ان جماعة من كهنة توكيف كانوا قد كلفوا بالناسخ بالكتابة وهذا ما يدل على وجود

(١) انظر التفاصيل في كتاب آشور المسيحية جزء ٢ ص ٢٥٩ .

(٢) عين المصدر

(٣) الكتاب تحت رقم ١٠ في مكتبة كنيسة توكيف . ثم آشور المسيحية جزء

٢ ص ٣٥٩

المذهب النسطوري في هذا العهد . وفي عام ١٦٢٧م سجل أحد النساخ في مخطوط محفوظ في مكتبة كنيسة تلكيف ، ملاحظة جاء فيها « أنا الآن في تلكيف مع السيد البطريك ايليا التاسع شمعون ، هربنا اليها من القوش بسبب الاضطهاد » لكن ذلك لايعني ان اهالي تلكيف كانوا جميعاً على المذهب النسطوري لمجرد لجوء البطريك اليها .

وفي الحقيقة ليس لنا دليل صريح عن دخول الكثلثة الى تلكيف حتى نهاية القرن السادس عشر . ففي بداية القرن السابع عشر نجد الأب يوسف بن جمال الدين الاديب التلكيفي يحاول ان يجلب البطريك الى الوحدة مع الكاثوليك (١) . فقد يكون هذا الكاهن كاثوليكياً ومن ثم له جماعة كاثوليك معه تؤازره ، أو يكون نسطورياً يرغب بعقد الوحدة مع الكاثوليك بتأثير جماعة كاثوليكية في قريته . وفي كتاب ذخيرة الاذهان توجد فقرة هذا نصها « انه في عام ١٦١٧م قد قبل المذهب الكاثوليكى كثير من الموصل والقرى المجاورة ولا سيما تلكيف » (٢) وقال ايضاً « منذ عام ١٦٢٦ قد اقيمت رسالة من رهبان مار فرنسيس المعروفين بالكبوشيين في آمد وماردين ونواحي الموصل وأجتنوا ثماراً لذيدة من أتعابهم » فلا بد ان تلكيف وهي أقرب ناحية الى الموصل كانت من بين القرى التي إنضم أهلها الى الكثلثة . وجاء ايضاً في تنمة كتاب ذخيرة الاذهان غير المطبوع « ان الكثلثة قد انتشرت في الموصل ونواحيها أولاً على يد الكبوشيين المرسلين ثم على يد القس خدر الموصل وبهمة مار يوسف الثاني معروف الذي سعى بزرع بذار تعليمها بين ذويه في تلكيف والقرى المجاورة (٣) .

(١) آشور المسيحية جزء ٢ ص ٣٥٩ .

(٢) ذخيرة الاذهان جزء ٢ ص ١٩١ .

(٣) ذخيرة الاذهان الجزء الغير المطبوع باب ٢٠ فصل ٦ .

ومن التسرع القول ان تلكيف كانت قد اصبحت كاثوليكية برمتها في وقت موت البطريرك التلكيفي يوسف معروف في بداية القرن الثامن عشر الميلادي ، اذ نرى ان جماعة من تلكيف يكلفون خطأً نسطورياً من القوش بنسخ كتاب الصلوات الطقسية « الحذرة » فيضع هذا الناسخ اسم نسطور وتبودور في صلوات تذكار الملافنة اليونان ولا يضع في خاتمة الكتاب اسم البابا بل اسم البطريرك النسطوري . وقد ذكر الشماس يوسف بوجي ان كهنة تلكيف قد رفعوا من هذا الكتاب ملزمة كاملة لكي يضعوا محلها ملزمة أخرى ادرجوا فيها اسم الملافنة اليونان الكاثوليك . وفي عام ١٧١٨م نرى كاهناً من تلكيف يدعى كانون يصل القدس ليرتب قضايا الجمعية النسطورية وينتهد فرصة ذهابه هناك ليعمل قائمة بالمخطوطات الموجودة في ديرالقدس النسطوري (١) وفي السادس من كانون الثاني عام ١٧١٩م نشاهد عدة تلكيفيين بينهم الكاهنان ميخو وايار بن عبدال والشماس حنا يوقعون مع القس خدر الموصل الانضمام الى الكتلكة (٢) ونحو عام ١٧٦٣م يذكر مؤلف ذخيرة الازهان « ان القرى المجاورة للموصل كانت تنضم الى الكتلكة بهمة الشماس حنا الجزري بالانحص تلكيف وباطنانيا (٣) . ويؤكد احصاء المطران باليه عام ١٧٦٧م وجود النسطوريين حتى هذا العهد حيث يقول « انه يوجد في تلكيف اكثر من ١٥٠ عائلة كاثوليكية مع كاهنين من مجموع ٥٠٠ عائلة (٤) . وذكر مؤلف كتاب السلاسل التاريخية « ان المطران قورلس بهنام أحطل قد رد الى الكتلكة

(١) كتاب آشور المسيحية جزء ٢ ص ٣٦١ .

(٢) آشور المسيحية جزء ٢ ص ٣٦٢

(٣) ذخيرة الازهان جزء من ص ٣٦٢

(٤) كتاب تاريخ الكرمل في فارس مجلد ٢ ص ١٢٦٢ . ثم آشور المسيحية جزء

سكان مدينة تلكيف القريبة من الموصل» (١). والمعروف عن هذا المطران انه ارتقى الى الدرجة الاسقفية عام ١٧٩٠م. فمن المحتم اذن ان هذا الارتداد حدث بعد هذا الوقت. وجاء عن الحادث نفسه في كتساب عناية الرحمن في هداية السريان « ان مطران السريان رغب في زيارة الموصل فأمره بأن يرافقه خمسة رجال فسارت القافلة في ٢٦ آذار عام ١٧٩١م من مدينة حلب حتى وصلت الى تلكيف ففرح أهلها بهم واقبلوا الى زيارة المطران (٢) وحكى الشمس اشعيا بن كلولا قال : - كان في تلكيف بغض من المتعصبين للنسطرة فاخذ الاسقف المذكور يرشدهم ليتفقوا مع البقية على الكثلثة فاعتذروا زاعمين انه يصعب عليهم تسمية مريم العذراء والدة الله . فقال لهم انغوثها والدة الكلمة فأذعنوا وانضموا الى الفرقة الكاثوليكية . وقد غادر الاسقف قريتهم الى الموصل في سبت لعازر في عين السنة .

اننا لانستطيع الجزم بزمان قول سائر اهالي تلكيف المذهب الكاثوليكي رغم ان المستر ريج قد تمكن ان يكتب عام ١٨٢٤م « انه منذ عشرين عاماً لا يوجد بعد نسطرة ابتداء من امام عمادية وحتى وراءها اذ انهم قد انضموا بأسرهم الى الكثلثة (٣) . وتوجد في مخطوطة كلدانية محفوظة في مكتبة كنيسة تلكيف ومنسوخة عام ١٨١٨م ملاحظة باللغة العربية العامية هذا نصها « ان هذا الكتاب مال دير مار قرياقوس الطفل الصغير الذي هو في قرية تلكيف

(١) كتاب السلاسل التاريخية في اساقفا الأبرشيات السريانية تأليف الفيلسوف

فيليب - بيروت ١٩١٠م ص ١٣٥

(٢) كتاب عناية الرحمن في هداية السريان تأليف ديونوسيوس نقاش سنة ١٩١٠م

ص ٣٤٤

(٣) راجع المقالة في مجلة التاريخ والجغرافة الكنسية مجلد ٤ باريس عام ١٩٣٠م

عامود ٣١ - ٣٥١ ترجمة الأب البير أبونا .

اشتراه من ماله ! لجماعة الكاثوليك رجل من تلكيف عام ١٨٣٤م» والملاحظة  
هذه كتبت بعد النسخ بفترة (١) فيمكننا ان نستدل من عبارة « جماعة  
الكاثوليك » انه لا زال في القرية نساطرة .

## حوادث البولا والبردي

في العقد الثامن من القرن المنصرم مرت الكنيسة الكلدانية وبضمنها جماعة  
تلكيف بمأساة مريرة دامت عشر سنوات . وكان السبب المباشر لهذه المأساة  
رسالة البابا بيوس التي أصدرها في ٣١ آب ١٨٦٧م والتي ألزم بموجبها كافة  
رؤساء طوائف الكنيسة الشرقية المنتمين الى المذهب الكاثوليكي ان يخضعوا  
لدستور خاص كان قد فرض اولا على الطائفة الارمنية ويقضي الدستور  
١ - بوجوب انتخاب البطريرك من قبل الاساقفة وحدهم دون العلمانيين  
والاكليروس الذين ليس لهم رتبة الاسقفية، وان لا يتعاطى البطريرك المنتخب  
مهامه الخيرية الا بعد نيل التفويض من الكرسي الرسولي ٢ - عندما يشغر  
أحد الكراسي الاسقفية يقدم الاساقفة للكرسي الرسولي ثلاثة اشخاص  
يستحقون الاسقفية والكرسي الرسولي يختار من يراه الافضل ٣ - لا يجوز  
للعلمانيين ان يتدخلوا في اموال الكنائس وازواقها ولا يحق للبطريرك ان يبيع  
او يهب او يرهن بأي وجه كان شيئاً من املاك بطريركيته وواقفها ، بدون  
مشورة الجبر الاعظم . استلم البطريرك يوسف أودو هذه الرسالة وعرضها على  
اساقفته فاجمعوا على عدم قبولها . وفي تلك الفترة كانت قد حدثت ازمة حول  
حق الكرسي الرسولي على كلدان الملبار . فأجتمعت المشكلتان وتعمدت  
الامور بين روما والطائفة الكلدانية . وتحدى البطريرك احكام الرسالة

(١) ان الذي وضع الملاحظة عني بقوله « اشتراه من ماله » الرجل الذي كلف  
الخطاط بالنسخ، والمخطوطة هي تفسير الرؤية تحت رقم ١٦ .

المذكورة فرقى الى الاسقفية القس ايليا عبو اليونان مطراناً على الجزيرة والقس متي بولس شميننا الراهب التلكيني مطراناً على العمادية في ٢٤ أيار سنة ١٨٧٤ م .  
واضافة على ذلك منح في تموز عام ١٨٧٥ م الدرجة الاسقفية لكاهنين آخرين من تلكيف هما القس قرياقوس كوكا الراهب مطراناً لزاخو والقس فيلبس يعقوب أوراها الراهب مطراناً للملبار .

الا ان الخبر الروماني كان قد بحث في ١٢ آب عام ١٨٧٧ م رسالة أخرى خفف فيها من شدة الرسالة السابقة فيما يخص انتخاب الاساقفة مما حمل البطريرك على الخضوع لرسالة البابا . لكن بعض الاساقفة من طائفته رفضوا الخضوع وأيدهم في ذلك كثير من الكهنة والمؤمنين فحرمهم البطريرك . ونشأ من جراء ذلك انشقاق في الطائفة وبرز حزبان قويان ، الاول ضم اتباع البطريرك ودعوا « يباسي » والثاني ضم الذين لم يدعنوا وسموا « ندايي » . أما في القرى فقد دعسى أفراد الحزب الاول « بولايي » نسبة الى كلمة « بولا » باللغة اللاتينية ومعناها « الرسالة البابوية » . وافراد الحزب الثاني دعوا « بردايي » (١) وظهر هذا الانقسام باخف صورة في الموصل وتلكيف وكان البردائي يقنعون أتباعهم بان البولا لم تصدر من الحبر الاعظم نفسه بل من أفراد حاشيته ومن ثم ليست مخالفتهم عقائدية بل هي مطالبة بحق مشروع فيما يخص انتخاب الاسقف وقضية الملبار . لذلك كانوا يذكرون اسم الحبر الاعظم في صلواتهم ويعتزون بكتلتكتهم . وفي حوزتنا رسالة مؤرخة في ٢٢

---

(١) ان كلمة « البولا » اللاتينية يقابلها بالسورث ( لغة تلكيف ) راس القصب .  
وكلمة « البردي » في لغتهم تعني ساق القصب الذي يستخدم لصنع الحصان .  
فان الذين اتبعوا الرسالة التي كان عنوانها « بولا » سموا حزبيهم « بولايي »  
و ضد هم سمي الآخرون حزبيهم « بردايي »

تشرين الاول عام ١٨٧٧م كتبها الخوري بطرس كتولا وكان آنذاك رئيس الجماعة التي خضعت لروما مع البطريرك. ويذكر الكاتب في رسالته بصراحة كل ما قاساه مع جماعته البولايين من البردائي الذين كانوا قد استولوا على كنيسة مار قرياقوس وسائر الكنائس. وكتب البردائي رسالة للسلطان العثماني طالبين خلع البطريرك ونقل الرئاسة الى المطران كوكا الذي كان آنذاك في مسقط راسه تلكيف بينما كان البطريرك طريح الفراش في القوش يسمع الأخبار ويتألم لتلك الحوادث حتى اضطر لان يبعث الى السلطان رسالة وضح فيها الموقف مفنداً مزاعم البردائي. فوقف السلطان على الحقيقة وعضد البطريرك في محنته وأمر المطران كوكا بتقديم الخضوع وترك الكرسي البطريركي في الموصل فرجع الى تلكيف ونصب كرسيه فيها ولم يعبأ لاوامر السلطان بل طرد بعض وجهاء البلدة ورسم كهنة عديدين، وقد اضطر حزب البولاي على اقامة الفروض الدينية في عدة دور في تلكيف. وفي ٢٧ نيسان ١٨٧٧م كان البطريرك قد تعافى من مرضه وأتى الموصل فأستقبله مؤيدوه التلكيفيون بحفاوة وبعد أربعة أشهر أجبرت السلطات المدنية المطران كوكا على تقديم الخضوع لرئيسه ومنحت الحماية لاتباع البطريرك ثم بعد فترة وجيزة قدم الجميع الطاعة للبطريرك وانتهت تلك الحوادث المؤلمة في شهر تشرين الثاني عام ١٨٧٧م. ويظهر ان آثار تلك الازمة بقيت حتى بعد موت البطريرك يوسف الثاني أودولانا نجانج جماعة من تلكيف يتقدمون في شهر كانون الاول عام ١٨٩٠م يطلب الى الدكتور « بينسون » اسقف كنتريري بواسطة الكاتب « بودي » الذي مر بقريتهم يرجون فيه حمايتهم ضد المرسلين والامريكان. وقد أوصل السائح البريطاني رسالتهم الى الدكتور بينسون عام ١٨٩١م، وليس لنا أي معلومات عما حدث بعد ذلك. (١)

(١) آشور المسيحية جزء ٢ ص ٣٦٤.

لقد مرت تلك الحوادث ولم يبق لها أثر سوى في أحاديث بعض المسنين من أبناء البلدة . فمنذ بداية قرننا الحالي ترسخت الكتلكة في قلوب جميع أبناء البلدة ولم يعد أحد يفكر بأن البلدة قبل مائتي عام فقط لم تكن كاثوليكية بأغليبتها .

### ثانياً : - قرية مار قرياقوس

كانت تلكيف حتى بداية القرن الحاضر تعرف من قبل بعض المؤرخين بقرية مار قرياقوس . ولكن التسمية أخذت تزول تدريجياً منذ ان هدمت الكنيسة المشيدة على اسمه عام ١٩١١م حتى كادت التسمية تصبح مجهولة الا عند بعض الغارفين في الابحاث التاريخية . وفي مكتبة كنيسة تلكيف مخطوطات عديدة كتبها نساخ من تلكيف والقوش ، تظهر ان تلكيف تعرف بقرية مار قرياقوس . وبعض الملاحظات تدكر « تلكيف المبينة الى جانب دير مار قرياقوس » وقد وجدنا ان عشر مخطوطات منها تذكر ذلك (١) وباستطاعتنا ان نستنتج ثلاث ملاحظات مما جاء أعلاه ، الاولى انه كان هناك دير مبني على اسم القديس قرياقوس ( والجدير بالذكر ان هذا الدير هو مجهول من الأوساط التاريخية ) . والثانية انه كان في القرية كنيسة تسمى كنيسة مار قرياقوس . وأحياناً يستغنى عن كلمة الكنيسة بكلمة الدير . فكان الدير كان في زمن ما يقوم مقام الكنيسة لاداء الصلوات . والثالثة ان سائر النسخ والمخطوطات المذكورة تؤكد لنا ان تلكيف هي قرية مار قرياقوس .

(١) ان خمساً من هذه المخطوطات هي موجودة في مكتبة الكنيسة . أربع تحت ارقام ١١ ، ١٦ ، ١٩ ، ٥٦ والخامسة غير مرقمة لسبب استعمالها في صلاة الباعوثا . والمخطوطة السادسة هي بحوزة السيد داود عتيق . والسابعة بحوزة السيدة خوخي قاشات ( وكلاهما في تلكيف )

ولما كان التل الاثري في تلكيف موجوداً قبل تأسيس القرية بألاف السنين كما ذكرنا سابقاً ، بوسعنا ان نقدم نظرية مفادها ان رهباناً هاجروا في زمان مجهول واختاروا مكاناً لديرهم قرب التل وبما ان الاديرة كانت ملجأً للمسيحيين الهاربين من الاضطهاد فيمكن القول ان عدداً من الناس نزحوا من الشمال والقرى المجاورة ووجدوا بالقرب من الدير ملجأً مناسباً لسكناهم . وهذا ما تؤكدُه الملاحظات الواردة في المخطوطات التي تقول «تلكيف المبينة الى جانب دير مار قرياقوس» . وقد يكون ان اولئك الرهبان تركوا ديرهم في زمان مجهول أيضاً فأقام الأهل فيهم شعائرهم الدينية ، وعندما ازداد عددهم اضطروا الى هدمه وبناء كنيسة على أنقاضه محتفظين باسم مار قرياقوس شفيحاً للكنيسة . أو اننا نستطيع ان نقول ان تسميتها بقرية مار قرياقوس هو بسبب العادة الجارية عند المسيحيين . إذ يسمون القرى والمدن بأسماء الاولياء والقدسين للاستشفاع والحماية بهم .

### ثالثاً : - الاساقفة

أنجبت تلكيف في الفترة الواقعة بين نهاية القرن السابع عشر والوقت الحاضر أحد عشر اسقفاً ، أولهم وأبرزهم هو البطريرك يوسف الثاني آل معروف . وسوف نسرد أسماء هؤلاء الاساقفة حسب الترتيب الزمني مع ذكر شيء عن حياتهم .

#### ١ - البطريرك يوسف الثاني آل معروف ١٦٦٧ - ١٧١٣م

اعتلى مار يوسف كرسي البطريركية في فترة كانت الكنيسة الكلدانية حديثة العهد بالكثلكة فعمل بكل جد ونشاط لرفع شأنها حيث صمدت بجرأة وحزم بوجه التيارات التي كانت تتهددها بالزوال . ومما جاء في خاتمة مؤلفه « المرأة الجليلة » والذي وضعه عام ١٧٠٣م ، نستدل بأن البطريرك معروف

ولد في تلكيف عام ١٦٦٧م وتثقف فيها وعكف على دراسة الكتب السريانية واقتبل فيها درجة الشماسية وعمره ١٤ عاماً ، ورسمه البطريرك الكلداني كاهناً في ديار بكر وعمره ٢٢ سنة وفي عام ١٦٩١م رسمه مطراناً ثم أجلسه على الكرسي البطريركي عام ١٦٩٣م بينما رحل هو الى روما ليقتضي هناك بقية حياته . ويذكر البطريرك نفسه انه واطب بعد ان أصبح بطريركاً على دراسة العلوم العربية باهتمام في مدارس المسلمين لانه لم يكن للانصارى مدرسة في الشرق آنذاك وتعلم فيها المنطق والطبيعات وعلم الحقيقة (١) . وأبرز تأليفه باللغة الكلدانية هي : -

أ - كتاب السيرة الروحية « المغناطيسي »

ب - كتاب في شرح الأسرار

ج - كتاب المرأة الجليلة في دحض البدع المنتشرة في الشرق وتبيين حقائق

الايان الصحيح . وله أيضاً قصيدة في محاسن الغربية ، واخرى في سمو الحياة الرهبانية والاختلائية . أما الكتب التي ترجمها من اللغة العربية الى الكلدانية فقد بلغ عددها ٦ كتب . وقد أضاف الى السنة الطقسية اعياداً وتذكارات جديدة . وكان شديد الحذر في كتاباته وتأليفه من التعاليم النسطورية مما جعله أحياناً ينسب الشبهات الى الصلوات الموجودة في الطقس الكلداني والمؤلفات التي خلفها المؤلفون الكلدان قبل العهد الكاثوليكي الثاني . وهو الذي ساعد على إدخال عناصر لاتينية على الطقس الكلداني ورغم ذلك كله يعتبر البطريرك معروف بين ابرز البطارقة الكلدان في العهد الكاثوليكي وذلك لما قدم من الخدمات الجليلة لا فقط للطائفة بل وايضاً للعقيدة الكاثوليكية في شرقنا الحبيب . توفي عام ١٧١٣م ، وهو بعد في السادسة والاربعين من عمره في

---

(١) ذخيرة الاذهان جزء ٢ ص ٢٢٥

## ٢ - المطران باسيليوس أسمر ١٧٨٩ - ١٨٥٣ م

دخل دير مار هر مزد عام ١٨١٤ م في عهد رئاسة الانبا جبرائيل دنبو .  
ورسم كاهناً في ٢٥ آذار عام ١٨٢٢ م في آمد وبعد عام واحد رقي الى الدرجة  
الاسقفية باسم مار باسيليوس . وبعد سنتين قدم الى تليكيف ورسم فيها عدة  
كهنة ، لكنه وشي به أمام حاكم الموصل فرجع الى آمد . وعين مديراً على  
كرسي آمد مدة خمس عشرة سنة ، ثم نقله البطريرك نيقاليوس زيعا الى ابرشية  
الجزيرة حيث مكث سبع سنوات وفي عام ١٨٥١ م اعني عن مزاولة شؤونه  
الرعاية بسبب الشيخوخة ورجع الى تليكيف في عهد البطريرك يوسف أودو .  
وفي عام ١٨٥٣ م علم ان رهبان مار هر مزد ينوون بناء دير السيدة الحالي فسافر  
الى هناك وبقي مع اخوته الرهبان الى ان وافاه الاجل في عين السنة .

## ٣ - المطران ميخائيل كتولا ؟ - ١٨٥٥ م

انخرط في سلك رهبنة مار هر مز في ٢٠ تشرين الأول عام ١٨٢٠ م في عهد  
رئاسة الانبا جبرائيل دنبو واقتبل الدرجة الكهنوتية في آمد وفي عام ١٨٢٣ م  
رقي الى الدرجة الاسقفية باسم مار ميخائيل وعين على ابرشية سعرد . وقد كان  
هذا الاسقف واعظاً حاذقاً . توفي عام ١٨٥٥ م ودفن في دير مار يعقوب الحبس  
في سعرد .

---

(١) أهم المراجع التي استقيت منها المعلومات عن اساقفة تليكيف هي : كتاب  
أشور المسيحية جزء ص ٣٦٠ - ٣٧٠ ثم كتاب الكلدان سابقا واليوم (بالفرنسية)  
وكراسة الشماس بطرس ( حياة الاساقفة الكلدان ) والسجلات الرسمية لدير  
السيدة . ومجلة النجم عدد ٧ عام ١٩٢٢ ص ٣٢٧

#### ٤- المطران عمانوئيل أسمر ؟ - ١٨٧٥ م .

انه ابن أخ المطران باسيلوس . كان اسمه اندراوس . دخل دير مار هر مزد في ١٣ أيار عام ١٨٥٩ م على عهد الانبا جبرائيل دنبو . دعاه عمه المطران باسيلوس الى آمد ورسمه كاهناً عام ١٨٣٢ م وبقي في ابرشيته ( آمد ) الى يوم استعفائه من الاسقفية ورجوعه الى تلكيف . أما القس اندراوس فرجع الى الدير . وفي عام ١٨٥٣ م عينه البطريرك يوسف الثاني أودو مدبراً بطريركياً في كركوك لكنه لم يمكث هناك وفي عام ١٨٥٩ م رسم مطراناً على زاخو باسم عمانوئيل . وفي نفس السنة سافر الى روما وقدم الخضوع لقداسة البابا خلال أزمة الملبار . وفي عام ١٨٧٤ م مرض فاستدعاه الآباء الدومنيكان الى دير مار يعقوب للمعالجة ومات هناك عام ١٨٧٥ م ودفن في مقبرتهم .

#### ٥- المطران متي بولس شمينيا ١٨٣٥ - ١٨٩٣ م

أصبح راهباً في دير الربان هر مزد ورسم كاهناً، ثم رسم اسقفياً عام ١٨٧٤ م وبعد خمس سنوات نقل الى ابرشية زاخو ثم عين نائباً بطريركياً على ابرشية سنا في ايران عام ١٨٩٣ م ومات في السنة عينها ودفن في الموصل .

#### ٦- المطران قرياقوس كور كيس كوكا ١٨٢٠ - ١٩١١

دخل دير مار هر مزد عام ١٨٥٤ م ورسم كاهناً عام ١٨٦٠ م . ارسل الى قرى الشمكان في ابرشية العمادية . وفي عام ١٨٦٤ م انتخب رئيساً لدير مار كور كيس الذي كان غير قانوني حينذاك فقرر مجمع دير السيدة ان يكون دير مار كور كيس ديراً يستطيع فيه الرهبان ان يمارسوا قوانينهم وفروضهم . ثم جدد انتخابه عام ١٨٦٧ م فاشترى عقارات واسعة لتأمين معيشة الرهبان . وفي عام ١٨٧٥ م تمرض الأنبا اليشاع فاستدعى القس قرياقوس وسلمه

الرئاسة العامة على الأديرة الكلدانية . وبعد وفاة الأنبا اليشاع اختير الأنبا بولس الأعجمي رئيساً عاماً، اما الأب قرياقوس فقد اختاره البطريرك يوسف اودو لتدبير ابرشية زاخو فأقبل البطريرك الى دير السيدة ورسم القس قرياقوس مطراناً على زاخو في ٢٣ تموز ١٨٧٥م في الوقت الذي كان محذوراً على البطريرك حسب المرسوم البابوي ان يرسم اساقفة لطائفته وعندما قدم البطريرك يوسف اودو الخضوع للحبر الاعظم رفض المطران الجديد تقديم الخضوع وأخذ يرسم الشماسة والكهنة في تلكيف . وفي عام ١٨٧٨م طلب اليه البطريرك تدبير ابرشية العمادية فأذعن وبقي فيها ثلاث عشرة سنة . وفي عام ١٨٩١م ارسله البطريرك موقتاً الى عقرة فبقي هناك سنة كاملة ثم رجع ليعيش ثلاث سنوات متتفلاً بين دار البطريركية في الموصل وقرينته تلكيف ودير السيدة . وقد أرسل عام ١٨٩٤م الى ابرشية سنا بعد وفاة المطران بولس شمينا . وهناك توفي بشيخوخة مثقلة بالمصاعب في ١١ شباط عام ١٩١١م ولا يزال قبره في كنيستها .

## ٧- المطران يوحنا تمرس ١٨٠٣ - ١٨٨١م

انه من عائلة سامونا دخل دير الريان هرمزد في ١٠ أيار ١٨٧٦م أي قبل سفر الأنبا جبرائيل دنبو الى روما بسنة واحدة . وبعد سفر الرئيس كان قد حدث انقسام بين الرهبان فلجأ المقاومون لنائب الرئيس الى مار يوحنا هرمز . وكان الأخ بولس تمرس من بينهم فرسمه مار يوحنا شماساً انجيلياً ولكن بعد ذلك رجع الى الدير . وفي عام ١٨٥٣م عين مار لورنسيوس شوعاعلي ابرشية كركوك فدعا الشماس بولس الى ابرشيته ورسمه كاهناً في ١٩ حزيران من السنة عينها لكن مار لورنسيوس توفي في السنة عينها فخلفه مار شمعون السنجاري وفوضت اليه ادارة ابرشيتي كركوك وسنا وبعد فترة قصيرة طلب

أهالي كركوك ان يرسم القس بولس تمرس اسقفاً عليهم فكان لهم ما أرادوا  
فرسم مطراناً بأسم يوحنا تمرس عام ١٨٥٥ م . وفي يوم رسامته توفي مار ايليا  
سفر و مطران عقرة فأسند اليه تدبير هذه الأبرشية أيضاً وقد انصب اهتمام  
الاسقف يوحنا على ارجاع نساطرة راوندوز ورسم منهم كاهناً الشماس سابا  
الشقلاوي وفي عام ١٨٦٠ م عقد البطريرك أودو مجمعاً اسقفيّاً للنظر في قضية  
رسم اساقفة لكلدان الملبار فرفض المطران يوحنا تمرس الاشتراك معهم لان  
اجتماعهم كان ضد ارادة الكرسي الرسولي ولما ترك مارشمعون السنجاري كرسي  
سنا، اهتم مار يوحنا تمرس بادارة هذه الابرشية أيضاً مدة سبع سنوات وقدزار  
عام ١٨٦٩ م الحبر الاعظم وقدم له الولاة . ومن اعماله الجليلة انه بنى هيكل  
مار يوحنا المعمدان في كنيسة عينكاوه وهيكل مار يوسف في كنيسة شقلاوه  
وقام بتجديد كنيسة كل من كركوك وكويسنجق والسليمانية . توفي في ١٣  
أيلول عام ١٨٨١ م بعد ان اثقلت الشيخوخة كاهله ودفن في قبر الاساقفة في  
الكنيسة التي شيدها في كركوك .

## ٨ - المطران يعقوب اوراها مني ١٨٤٨ - ١٩١٥ م

كان اسمه فيلبس ، دخل دير الربان هرمزد في ٢٧ أيلول عام ١٨٦٨ م بعد  
سنة فقط عين مدرساً للتعليم المسيحي في الموصل لمدة أربع سنوات ورسم  
كاهناً سنة ١٨٧٤ م في كنيسة مسكنتة بالموصل، وأصبح معلماً للربان طيلة فترة  
رئاسة الانبا ايليشاع . اختار البطريرك ، القس فيليب لمساعدة مار ايليا ملوس  
في ملبار فرسمه اسقفاً في ٢٣ تموز عام ١٨٧٥ م وسماه باسم مار يعقوب وأرسله  
الى الهند . وبعد سنتين طلب اليه والى المطران ملوس ان يرجعا الى الموصل

فأبى مار ايليا أما مار يعقوب فأذعن واستعد للرجوع لكن الهنود رفضوا سفره إلا انه هرب من الهند خفية ورجع عام ١٨٧٨ م الى الموصل وكان البطريرك قد توفى . وفي عام ١٨٨٢ م عين مطراناً للجزيرة فخدم رعيته بغيرة ونشاط . وفي عام ١٩١٤ م كان العثمانيون قد أصدروا أمراً بقتل الارمن في سعرد وآمد وماردين والجزيرة . ولكن الاضطهاد كان قد عم سائر النصارى بعد سنة ففي شهر تموز عام ١٩١٥ م قتل الاثراك ستة كهنة في الجزيرة . وفي ١٦ آب استشهد أيضاً المطران يعقوب مني مع ثلاثة كهنة آخرين والقيت جثثهم في النهر .

## ٩- المطران ارميا شمعون سنجاري ١٧٩٨ - ١٨٨٥ م

دخل دير الربان هرمزد عام ١٨٢٢ م وسمي الأخ ايرونيوس توما . وفي عام ١٨٢٨ م رسم كاهناً في كركوك وارسل الى سنا حيث خدم هناك نحو عشر سنوات ورجع الى ديره عام ١٨٤١ م . ثم عاد بعد ذلك بفترة قصيرة الى سنا ثانية . واستحقت له اعماله الرسولية الرسامة الاسقفية على هذه المدينة فرسمه البطريرك أودو استقفاً نزولاً عند طلب أهالي سنا في ٨ ايلول عام ١٨٥٣ م باسم مار ارميا . وكانت السلمانية آنذاك تابعة لكرسي سنا . وقد رأى هذا الاسقف الغيور ان المسؤولين يضايقون المسيحيين بالرسوم فقصد طهران وواجه الشاه وشرح له الحالة فنال من الشاه مرسوماً يقضي بأن يعطي النصارى مبلغاً محدوداً كل سنة في قسط واحد . وحدثت عام ١٨٦٤ م خلافات بين ابناء رعيته فتدخل في الأمر ولما وجد انهم يرفضون الصلح ترك كرسيه في عين السنة ورجع الى الدير . ولم تصده عن عزمه توسلات ابناء رعيته التائبين ولا تهديدات البطريرك أودو . فأرسل البطريرك القس ابراهيم عبو الراهب عوضه لكن ابناء رعيته ألحوا على البطريرك بأن يرجع اليهم اسقفهم مار ارميا أما المطران فأصر على

عدم الرجوع وقد أدى ذلك بالبطيريك الى ان ينزع عنه شارات الاسقفية ويعتبره كاهناً بسيطاً وأرجعه بوظيفة الخوري الى باقوفاففضل الخدمة الكهنوتية ببساطة على الاسقفية ، وخدم هناك مدة سنتين . الا ان مؤمني ابرشية سنا هادوا ثانية وطلبوا بأرجاع راعيهم ولما اشار اليه البطيريك بذلك أصر على عدم الرجوع وبقي ست سنوات بعيداً عن رعيته حتى اقتنع الى ان يعود عام ١٨٧٠م فدير شؤون رعيته حتى عام ١٨٨٢م حيث اضطر الى رفع استقالته الى البطيريك بسبب الشيخوخة . فقبل البطيريك استقالته واعاده الى الدير . وبعد سنة واحدة زار ذويه في تليكيف . ولا زال كبار السن من محلة شمامي يتذكرونه جيداً عندما كان يتلو سبحة طيلة النهار وهو جالس في البيادر والفتيان محاطون به . هذا وقد توفي في مار كور كيس ودفن جثمانه في الهيكل الأعلى . ودامت شهرة قداسته الى ايامنا هذه فقد كان اهالي تليكيف يحملون مرضاهم الى قبره حيث توجد الى الوقت الحاضر بجواره سلسلة يتبرك بها الذين يزورون الهيكل الأعلى من الدير .

## ١٠- المطران يوحنا قينايا؟ - ١٨٩٠م

ان هذا المطران لم يولد في تليكيف كما ان ذويه لم يكونوا بالاصل منها . الا انه كان يعتبر نفسه منها حيث انه لما كان صبياً نزع أهله الى تليكيف واستقروا فيها أما هو فذهب مباشرة ودخل عام ١٨٦٤م دير الربان هرمزد وبعد ثمان سنوات رسمه المطران ايليا ملوس كاهناً في دير السيدة وارسله الى سعرد لرئاسة دير مار يعقوب الحبيس . وبعد مرور ثلاث سنوات عاد الى الدير واختير مديراً ثالثاً للاديرة الكلدانية وفي عام ١٨٨٥م انتخب مطراناً لاسقفية زاخو بأسم يوحنا . وبعد فترة قصيرة من اسقفيته وافته المنية بينما كان يزور خورنة دهوك فدفن في كنيستها امام المذبح الكبير .

## ١١- المطران عما نوئيل دلي

ان سيادته هو الاسقف الوحيد من تلكيف في قيد الحياة بين اساقفة الطائفة الكلدانية . انه من مواليد عام ١٩٢٧م دخل المعهد البطريركي الكلداني في الموصل عام ١٩٤٠م وارسل الى روما عام ١٩٤٦م حيث اقتبل الرسامة الكهنوتية في ٢١ كانون الاول عام ١٩٥٢م . ونال شهادة الليسانس في الفلسفة والدكتوراه في اللاهوت من جامعة اللاتران . رقي الى الدرجة الاسقفية في ١٩ نيسان عام ١٩٦٣م واصبح في ٦ حزيران ١٩٦٧م رئيس اساقفة كشكر شرفاً ومنذ رسامته الاسقفية عينه غبطة البطريرك ماربولس الثاني شيخو معاوناً بطريكاً

### رابعاً :- الكهنة

لقد برز بين ابناء تلكيف كهنة عديدون قدموا للطائفة خدمات جلى في حقل الدين والدنيا . واشهر من يذكرهم التاريخ واقدمهم كان القس خوباشا الذي كتب عنه مطران صيدا عام ١٥٨٥م قائلاً « انه من الشخصيات الاكثر ثقافة بين الامة النسطورية » (١) و يليه في الشهرة القس يوسف الملفان الذي كان رئيساً لكهنة تلكيف عام ١٦٦٤م ، وهو الذي يدعى القس يوسف بن جمال الدين ، والمعروف عنه انه حاول ارجاع البطريرك ايليا الثامن النسطوري يوم كان لاجئاً في تلكيف ، الى الكتلثة . وله قصيدة شعرية باللغة الكلدانية عن التدبير الالهي . تتألف من ٢٨٣٢ بيتاً يختصر فيها الانجيل ، اما تاريخ وضعها فهو عام ١٦٦٢م (٢) وقد اشتهر في نهاية القرن الماضي وبداية القرن الحاضر الانبا شموئيل جميل ولد عام ١٨٤٧م دخل الرهبنة عام ١٨٦٦م وبعد ثلاث سنوات سافر الى روما مع البطريرك يوسف أودو ومكث هناك يدرس

(١) كتاب اشور المسيحية جزء ٢ ص ٣٦٠

(٢) عين المصدر

اللاهوت والفلسفة والفقہ الكنسي واللغات الأجنبية مدة ١٠ سنوات اقتبل  
 الكهنوت عام ١٨٧٩م ورجع في عين السنة الى الدير حيث درس الرهبان مدة  
 سنتين . انتخب بعد ذلك رئيساً عاماً على الاديرة الكلدانية ودامت رئاسته ٣  
 سنوات ارسل بعدها زائراً رسولياً الى القرى الشمالية من العراق . ويعتبر  
 شموئيل أول من افتتح الرسائل باسم البطريرك بين النساطرة . وقد ألف كتباً  
 اثناء رحلته وفي عام ١٨٨٧م انتخب ثانية رئيساً عاماً على اديره الكلدان ودامت  
 فترة رئاسته هذه الى عام ١٨٩٢م ثم ارسل مع المطران توما أودو الى قوجانوس  
 للبحث مع البطريرك النسطوري في وسائل اتحاد الكنيستين لكن المهمة فشلت  
 ثم ذهب ايضاً برفقة المطران المذكور عام ١٨٩٥م الى اورمية بأيران ، وبعد  
 ذلك ارسله البطريرك الى روما بمهمة وكيل بطريركي لدى الكرسي الرسولي  
 فبقى هناك سبع سنوات كان يرسل اثناءها الشريطين في انحاء أوروبا ، ونال  
 ثقة رجال الفاتيكان واستطاع في تلك الاثناء ان يكتب اجاباً مستفيضة حول  
 مشكلة الكلدان في الملبار ، رفعها الى الكرسي الرسولي وفي عام ١٩٠٠م انتخب  
 ثالثة رئيساً عاماً للاديرة الكلدانية واقام بعد انتخابه في روما وهو يدير شؤون  
 رهبنته لدى الكرسي الرسولي مدة سنتين ثم قفل راجعاً الى الدير واستمر في  
 الرئاسة الى ان وافاه الأجل في شباط عام ١٩١٧م . وقد انصب جل اهتمامه  
 في سنواته الاخيرة على ادارة شؤون الدير فوسع املاك رهبنته وشيد داراً في  
 تكليف عام ١٩٠٧م وبنى جناحاً كبيراً في الدير للمبتدئين واقام ابنية فخمة  
 لدير السيدة ومار كور كيس وجدد ابنية اخرى كثيرة . وللاب شموئيل  
 مؤلفات عديدة باللغة الكلدانية واللاتينية والايطالية . وترجم كتباً اخرى  
 بحيث يبلغ عدد مؤلفاته والتراجم نحو خمسة عشر كتاباً ماعدا كتباً اخرى تقوية  
 تشمل تأملات ومواعظ وقصائد تاريخية وزهدية باللغة الكلدانية موضوعه

ومترجمة ولا زالت محفوظة في مكتبة دير السيدة .

وقد اشتهر كهنة آخرون في تلكيف وبرزهم الخوري بطرس توما كتولا والخوري افرام ديزا والانبا يوسف داد يشوع نجار الذي كان رئيساً عاماً لأديرة الكلدان .

ان الشؤون الدينية في البلدة كان يديرها حتى بداية القرن الحالي كهنة متزوجون حيث نقرأ في كتاب آشور المسيحية انه كان يوجد في تلكيف على عهد الخوري يوسف بن جمالي الدين (حوال عام ١٦٥٣م) خمسون كاهناً (١) ولم يكن بينهم وبين العلمانيين أي فرق في الزي وكان اكثرهم يتعاطون مهنة الفلاحة او الحياكة او رعاية البقر . ولا زال بعض المسنين يذكر ان كان يوجد في تلكيف قبل نصف قرن بين ١٠ - ١٥ كاهناً كلهم متزوجون . اما في الوقت الحاضر فقد تقلص ظل الكهنة المتزوجين وكان آخر عهد تلكيف بهم حوالي عام ١٩٢٧م بموت القس بولس قوشتي . اما بعد ذلك فأخذ زمام ادارة الشؤون الروحية كهنة غير متزوجين كان اولهم القس بطرس نجار الذي نال الرسامة الكهنوتية عام ١٨٩٣م . ان الكهنة الذين كرسوا حياتهم لله يعلمون جيداً انهم يخدمون المسيح في شخص كل فرد . وقد اهتموا الى جانب الشؤون الدينية بشؤون الناس الثقافية ايضاً فعملوا القراءة والكتابة ونشروا العلوم بين ابناء رعيتهم هذا يوم لم تكن الدولة قد أسست المدارس والمعاهد . اما في الوقت الحاضر فقد انصب اهتمام الكهنة على خدمة الشعب روحياً بكل فئاته يزرعون الايمان في قلوب الذين فقدوه ويحيون جذوته في النفوس المؤمنة ويسهرون سهر من يحاسب امام الله .

(١) عين المصدر .

## خامساً : احصائيات عن الكهنة والرهبان والراهبات الذين انجبتهم خورنة تلكيف

### ١- المتخرجون من دير مار هر مزد

دخل الى هذا الدير منذ تجديد الرهبنة الانطونية على عهد الانبا دنبو عام ١٨٠٨م والى الوقت الحاضر من تلكيف ٩٥ شخصاً، ٤١ منهم ارتسموا كهنة وبين هؤلاء ثمانية ارتقوا الى الدرجة الاسقفية و٢٦ مكثوا رهباناً. وكان عام ١٩٤٥م آخر عهد لتلكيف بالرهبان. ولكن عندما افتتح الرهبان الانطونيون دير الابتداء بالدورة في بغداد انخرط بعض الطلاب التلكيفيين في صفوف المبتدئين .

### ٢- الكهنة المتخرجون من المعهد البطريركي الكلداني

منذ تأسيس المعهد عام ١٨٦٦م حتى عام ١٩٦٨م دخل الى هذا المعهد ٧٧ شخصاً من تلكيف ٣٣ منهم نالوا الرسامة الكهنة وقد ارتقى واحد منهم الى الدرجة الاسقفية .

### ٣- الكهنة المتخرجون من معهد ماريو حنا الحبيب بالموصل

دخل الى هذا المعهد في الفترة بين تأسيسه عام ١٨٧٨م حتى عام ١٩٦٥م ١٦ شخصاً من تلكيف ستة منهم نالوا الرسامة الكهنوتية .

### ٤- الفتيات اللواتي دخلن دير الراهبات الكاتريونات في الموصل

كان دخول أول فتاة الى هذا الدير عام ١٩١٢م وقد تبعتها ٥١ فتاة ٤٤ منهن لازلن باقيات في الدير .



تقدم نلكيف كل عام من خيرة ابنائها لخدمة المذبح ونشر الانجيل



تتعاون الاخويات مع الكهنة لخدمة النفوس وترسيخ المسيحية في القلوب

## ٥- الفتيات اللواتي دخلن دير الراهبات الكلدانيات في بغداد

كان لتلكيف الفخر بأن تكون ثلاث من فتياتها بين الراهبات اللائي  
وضعن اللبنة الاولى في نشأة الدير وقد دخلت اليه منذ تأسيسه عام ١٩٢٢م والى  
الوقت الحاضر ٤٣ فتاة .

هذا ويوجد في تلكيف في الوقت الحاضر اربعة كهنة يقيمون في الكنيسة  
اما الكهنة الاحياء من تلكيف فيبلغ عددهم اليوم خمسة وعشرون كاهناً  
ومطران واحد يخدمون في اماكن مختلفة من الطائفة الكلدانية . هكذا ينبغي  
ان نضع الى جانب الرجال العظام الذين برزوا من هذه البلدة في شتى الميادين  
العلمية والادبية والاجتماعية رجال الكنيسة الذين ساهموا بكل نشاط لرفع  
شأن البلاد بمآثرهم واعمالهم .



## الفصل التاسع

# الحياة الاجتماعية

### أولاً :- الاعياد والمواسم

ان الأعياد الدينية لدى كل الشعوب تدخل في صميم حياتها الاجتماعية وتشكل جزءاً لا يتجزأ من هذه الحياة . فلا يمكن ان يبقى العيد دينياً فان الحياة الاجتماعية تضيف اليه رونقاً جذاباً . لذلك نرى الناس كباراً وصغاراً ينتظرون قدوم العيد بفارغ الصبر ويتهيأون له بشتى الوسائل ليتمتعوا به الى أقصى حد ممكن . والاعياد تجد من رتبة الحياة وتبدد همومها وتنسي أتعابها فيسهل على الانسان ان يواصل سيره في هذه الدنيا بمجد ونشاط .

وفي هذا البحث سنستعرض أهم أعياد البلدة حسب زمانها ونذكر أهم العادات والتقاليد الاجتماعية التي امتزجت بهذه الاعياد واعطتها طابعاً خاصاً ان أهم الاعياد في البلدة وأولها هو عيد ميلاد المسيح . وموسمه في أول الشتاء إذ يقع في اليوم الخامس والعشرين من كانون الأول . تبدأ صلوات العيد في منتصف الليل إذما أن يقرع الناقوس الثاني معلناً بداية القداس في حوالي الساعة الثالثة حتى تغص كنيسة تلكيف بالرجال والنساء والشباب والاطفال وهم متسربلون بشياب العيد الجديدة والجميلة ليؤدوا واجبهم الديني ووجوههم وقلوبهم تطفح بالبشر والسعادة ، وقد اعتاد كثيرون ان لا يناموا في مثل هذه الأيام فيسهرون مع الاهل والاصدقاء ويفرحون ويبتهجون مع بعضهم حتى وقت الصلاة . أما الاطفال فينتظرون بفارغ الصبر انبلاج الصبح كي يهرعوا الى الشوارع مع زملائهم فيشترتوا انواع الحلويات بالدريهمات التي أهداها لهم أهلهم وذووهم . أما عن الحفلات الدينية فهي بدبعة ومهيبه ترفع

نفس الانسان الى الاجواء الروحية وتملؤها نشوة سماوية . وكم هو جميل منظر « شعلة الميلاد » وقد انف حولها الكهنة والشمامسة يرتلون ، والاطفال يحلهم الكنسية البيضاء وكأنهم الملائكة الذين بشروا الرعاة يوم ولد المسيح بينما الشعب يحيط بتلك الحزمة المشتعلة في فناء الكنيسة تبدد غياهب الظلام وتبعث الدفء في الأفئدة والأجساد . انها رمز لنور المسيح الذي اشرق على العالم كما انها تذكر بالليل القارس الذي ولد فيه المسيح . بعد الانتهاء من الاحتفالات الدينية يعود الاهالي الى بيوتهم ليتناولوا طعام الفطور وكان التقليد سابقاً يحبذ أكلة « الباجة » أو « الكروع » فيلتف افراد العائلة حول قصعة كبيرة تصب فيها ربة البيت الأكلة الشهية فيزردون الطعام بنهم . ولكن كم كانت خيبة العائلة عظيمة عندما كانت تفاجأ بقارورة فارغة او مملوءة بالماء وموضوعة في التنور ! ماذا جرى ؟ الجميع يعرف السبب ، اذ قد تسلل بعض الشبان الى موضع التنور وسرقوا القارورة ليلا وذهبوا ليأكلوها واكن ما العمل انها التقليد ! وما على أفراد العائلة اذن الا ان يقنعوا « بالكليجة » التي لا يخلو منها دار في مثل هذه الايام . وفي ايام العيد يرى الناس يروحون ويجيئون زرافات ووحداً هذا يضافح صديقاً وذاك يسلم من بعيد باسمياً ومرحياً . وقد اعتاد الاهالي ان يزوروا أقاربهم ومعارفهم ليقدموا لهم التهاني ويقضوا معهم وقتاً ممتعاً فتراهم يخرجون من بيت ليدخلوا بيتاً آخر . وفي هذه المناسبة يقدم للمهتين الفاكهة والقهوة وحياناً المشروب . ويحي الناس بعضهم بعضاً بعبارة ولد المسيح والجواب على التحية يكون « المجد لاسمه » .

يتبع الاحتفال بعيد الميلاد عيد رأس السنة . وقد اعتادت العوائل عشية هذا العيد ان تجتمع حول مائدة فاخرة مملوءة بأنواع المأكولات فيقضي افرادها امسية طيبة فيما بينهم ويسهر الناس في هذه المناسبة عادة الى منتصف الليل لكي يمكثوا يقظين لاستقبال العام الجديد ، وهم يعتقدون ان من

يمضي هذه الساعات القليلة بالفرح سيكون سعيداً طوال العام المقبل . وقد دخلت حديثاً عادة التنكر في امسية رأس السنة فترى الشبان وقد ارتدى كل واحد زياً غريباً تصعب معرفته فيطرقون ابواب معارفهم محاولين افزاعهم ولا يخرجون من البيت قبل ان يحصلوا على برتقالة او أي شيء آخر . وكان الرجال سابقاً يجتمعون في الساحات العامة يشكلون حلقات كبيرة للرقص وتجتمع من حولهم النساء يملأن الاجواء بزغاريدهن . اما الاكلة المفضلة في هذا اليوم فهي « القره زنكي » وهو طعام يتألف من مرق المشمش المجفف او الزبيب مع اللحم والكبة الصغيرة وفي هذا العيد ايضاً يتبادل الناس عبارات التهنية في الزيارات متمنين لبعضهم البعض عاماً سعيداً .

بعد هذا العيد يحتفل الشعب بعيد الدنح . وهو ذكرى اعتماد المسيح في نهر الاردن وبداية حياته العلنية . وقد جرت العادة ان يجلس رجلان من وجهاء البلدة منذ الصباح الباكر ، قرب الباب الخارجي للكنيسة ، وامامهما اناء واسع فيه ماء مبارك وضع فيه صليب كبير يرمز الى عماد الرب . يقبله كل من يخرج من الكنيسة .

ويقع ذكرى الباعوثا بعد ايام من عيد الدنح . وهي ثلاثة ايام تقام فيها صلوات طويلة تدوم منذ الصباح حتى الظهر داخل الكنيسة . ويصوم فيها الناس من اللحوم والدهنيات . وقد اعتاد بعض الافراد ان يصوموا ثلاثة ايام متوالية دون ان يذوقوا شيئاً وفي خلال هذه الايام يصنع الاهالي نوعاً من الحلويات تسمى « حلاوة خضر الياس » .

وكان الشعب في تلكيف يحتفل بعد الباعوثا بعيد شمعون الشيخ اما في الوقت الحاضر فقد تقدم الاحتفال به . في هذا العيد توزع الكنيسة الشموع المختومة بنحتم شمعون الشيخ الذي عشر عليه الاهالي في خربة مار عجلة في عقار تلكيف . وتشعل هذه الشموع اثناء القداس حين يقرأ الانجيل ويحتفظ بهافي

البيوت لتشعل عادة عند نزول البرد لابعاد شره عن المزروعات .  
وفي الجمعة التي تسبق الصوم الكبير يحتفل بذكرى الموتى حيث تقام في  
الكنيسة صلوات عن أرواح جميع الراحلين وتلقى موعظة بهذه المناسبة ،  
قبل سنوات كانت هذه الصلوات تقام في المقبرة نفسها . واعتادت النساء  
حتى اليوم ان يذهبن الى المقبرة للبقاء وتقديم الصلوات . وكانت العادة الجارية  
سابقاً هي عمل نوع من الطعام يسمى « السمبوسك » وهو عبارة عن خبز  
محمشو بالتمر والرز واللحم ويقلى بالدهن . وكانت العوائل تقدم قسماً كبيراً  
منه للفقراء .

يبتدئ الصوم الكبير مباشرة بعد جمعة الموتى بثلاثة ايام فيه كان الاهالي  
ينقطعون عن الطعام حتى الظهر وعن اكل اللحم والمواد الدهنية غير النباتية  
مدة خمسين يوماً . ولكن الكنيسة قلصت الصوم في الوقت الحاضر واصبح  
لايتجاوز بضعة ايام . وقد خص الاجداد كل يوم أحد من الصوم لأحد  
القديسين الذين أقاموا لهم المزارات لتكريمهم . فيخرج الاهالي باعداد كبيرة  
ليصلوا هناك ويشعلوا الشموع ويقضوا مع بعضهم ساعات طيبة بالأنس  
والافراح . وكانت الكنيسة سابقاً ترسل أحد القسس ليلقي خطبة على الجمع  
المحتشد في الهواء الطلق فيذكرهم بواجباتهم الدينية ويحرضهم على الفضيلة ،  
الا ان الكنيسة رأت في السنوات الاخيرة انه من الأنسب ان تلقى الموعظة في  
الكنيسة عسراً .

في الأحد السابق للعيد الكبير تحتفل الكنيسة بعيد السعانيين وهو ذكرى  
دخول المسيح الى اورشليم باحتفال جماهيري . وكانت الكنيسة قد اعتادت  
قبل سنوات قليلة ، على القيام بعمل تطواف رمزي في البلدة في النهار السابق  
للعيد . فكان أحد الكهنة يتجول في البلدة بصحبة الشمامسة وجوقة من اطفال  
صغار يحملون راية الصليب وأغصان زيتون ويدخلون في كل بيت من البلدة

وينشدون فيه أناشيد السعانيين و يباركونه . وكان الأهالي يوزعون الهدايا على جوقة الاطفال ، ولا سيما اذا كانوا من معارفهم وذويهم ، وكانت العادة ان يحمل راية الصليب المزينة باغصان الزيتون أحد الاطفال من ذوي قريبي اهل البيت فيستلمها منه أحد أفراد العائلة و يبارك بها كل قسم من أقسام الدار ، أما نهار الأحد فتتص المراسيم الدينية على ان يقام تطواف في الكنيسة . حيث توزع في هذا النهار اغصان الزيتون المباركة على الأهالي الذين يحملونها الى بيوتهم وحقولهم حيث يضعون غصناً صغيراً في كل جهة من جهات الحقل الاربعة و اذا كان الجو صحواً يخرج جميع الاهالي تقريباً بهذه المناسبة الى الحقول فيقضون هناك نهارهم كله ويتناولون هناك وجبة الغذاء التي لم تكن تخلو من اقراص الخبز المصبوغة بالكرم .

بعد عيد السعانيين تتوالى الاعياد والمناسبات التي تسبق العيد الكبير ففي يوم الخميس من اسبوع الآلام تحتفل الكنيسة بالفصح وغسل أرجل التلاميذ اما الجمعة فهي ذكرى موت المسيح على الصليب حيث تحتفل الكنيسة بهذا النهار بتلاوة صلوات طويلة تدعو الى التوبة والمشاركة بالآلام المسيح كما تلقى مواظ بهذه المناسبة ويختتم الاحتفال الديني بتطواف يمثل دفنة المسيح . وقد اعتاد الأهالي ان يمتنعوا في هذا النهار عن أكل الحلويات كما ان البعض يتناولون اعشاباً مرة . وفي هذا الاسبوع ينهملك الاهالي بالتنظيفات و خياطة ملابس جديدة وبعمل « الكليجة » وذلك تهيأة لعيد قيامة المسيح .

يبدأ عيد القيامة بالطقوس الدينية ولا يهمل احد الذهاب الى الكنيسة وأغلب الاهالي يفضلون حضور القداس الذي يحتفل به في الساعات الاولى بعد منتصف الليل . ان المراسيم الدينية المقامة في هذه المناسبة كلها توحى بالنصر والغلبة والفرحة الكبرى بقيامة الرب يسوع . ويقرأ الكاهن اثناء القداس قصة القيامة وعندما يذكر ان المسيح قام ، يأمر الشعب بالهتاف فيعلو

مع الهنات بقيامة المسيح تصفيق يدوي في ارجاء الكنيسة وتعلو صرخة الفرح لمدة وجيزة يعود بعدها الشعب الى صمته وصلاته . اما التقاليد الاجتماعية في هذا العيد فلا تختلف عما ذكر في عيد الميلاد سوى ان الناس يقدمون البيض المسلوق والمصبوغ بصبغة قشرة البصل للضيوف أو كهدية للاولاد الصغار . وفي يوم الاحد الذي يلي العيد الكبير والذي يدعى الاحد الجديد يتقدم الاولاد الذين بلغوا سن الرشد الى التناول الاول وهو حفلة دينية بها يبدأ هؤلاء الأولاد بمشاركة الكبار في الحياة الدينية المعتادة . وتقوم الراهبات بتهيئتهم فتعلمنهم أصول الدين والانشيد التي ترنم في هذه المناسبة . يرتدي المتناولون ، البنون والبنات حللا بيضاء تعبر عن نقاوة قلوبهم وصفائها . وفي كل سنة يتقدم الى التناول بين ١٥٠-٢٠٠ فتى وفتاة وقد اعتاد أهلهم وذوهم ان يقدموا الى توكيف ابنا وجدوا ليشاركوا أهلهم وذوهم الافراح .

وفي اليوم الاربعين بعد قيامة المسيح يحيى التلكيفيون ذكرى صعود المسيح الى السماء . في هذا اليوم قد اعتاد الاهالي وخاصة الاطفال ان يرشوا الماء على بعضهم البعض وعلى المارة مهما اختلفت هويتهم فترى الشوارع في الساعات الاولى من النهار وكذلك في المساء خالية تقريباً من المارة عدا الأولاد الذين يبللون بعضهم بعضاً . والى جانب عادة الرش يعلق الصغار الحبال في سقوف الدار ليتأرجحوا بها رمزاً لصعود المسيح .

ومن بين الاعياد الشعبية العزيزة على القلوب هو عيد الصليب الذي يقع في الرابع عشر من شهر ايلول . وهو ذكرى عثور الملكة هيلانة على صليب المسيح في اورشليم في القرن الرابع الميلادي وذكرى استرجاع العود المقدس من بلاد فارس على يد الامبراطور هرقل في القرن السابع الميلادي . ففي مساء هذا النهار تستحيل توكيف الى قطعة من نار ونور اذ تضاء جميع اسطح

المنازل بالكهرباء المتعدد الالوان والشموع . كما نضاء بمئات من الآنية  
 الطينية المشتعلة ، يوضع فيها قليل من الرماد المبلل بالبترو ل . وترتفع في الجو  
 من هنا وهناك الاسهم النارية كما تدوي في كل ناحية أصوات المفرقات  
 وتطوف في الشوارع جوقات الاطفال يحمل كل واحد علبة من صفيح داخلها  
 شمعة او علبة من كارتون مغلقة بورق شفاف ملون يبرز في جهاتها الاربعة  
 رسم الصليب تضيؤه شمعة من داخل العلبة وفي الساحات العامة يشعل الشباب  
 كوماً من القش اليابس ويتبارون في القفز من فوقه وسط الهتاف والتصفيق .  
 واعتاد كذلك بعض الشباب ان يجمعوا اقراصاً كبيرة من الروث اليابس قطر  
 الواحدة منها نحو متر ، يضعون عدة اقراص فوق بعضها البعض ويشعلون  
 القطعة العليا منها ، ثم يحمل احدهم الشعلة على رأسه ويطوف بها في الشوارع  
 مردداً اغنية شعبية ويجيبه الموكب الذي يتبعه بردة معروفة . وكلما يسير  
 الموكب كلما يزداد عدد أفراده ويعلو الضجيج والهتاف ، ويحدث احياناً  
 ان يصب أحدهم من السطح الماء فوق الموكب فيتبدد حين ويعود بعد دقائق  
 معدودة ليجمع شمله ويواصل مسيرته واغانيه الى ان يأخذ التعب من الجميع  
 فيتفرقوا الى ألعاب أخرى أقل انهاكا . عندما تخفت النيران يحاول بعض  
 الصبيان ان يجلبوا انتباه الاهالي باطلاق طير يشبه العصفور في الجو يسحب  
 ورائه شعلة تكون على شكل كرة صغيرة من الخرق تبلل بالنفط وتعلق  
 في رجل الطير بواسطة سلك معدني ، فيصيح الاطفال بملء حناجرهم من  
 أقصى البلدة الى أقصاها ذلك هو ! ذلك هو ! ( آوله آوله ) حتى يخفتي عن  
 الانظار او تنطفيء شعلته . اما طريقة صيد هذا الطير فهي غريبة ولا يعرفها  
 سوى شباب البلدة ، يؤتى بدودة معروفة يأكلها هذا الطير وهي غريبة ولا يعرفها  
 مأخوذتين من ذيل الحصان طول الواحدة حوالي ٢٠ سنتمترأ ويشد في طرف

كل شعرة بعرورة واحدة ثم توضع المصيدة في مكان مرتفع يتوقع ان يحط الطير عليه . فما ان يقترب الطائر من الدودة حتى يلتهمها بكل شهية وحينئذ يصرخ به الصياد الذي يختبئ في محل قريب . وما يكاد الطير المسكين يحاول الطيران حتى يهوى على الارض وقد التف الشعر بقوة على جناحيه . وبينما يكون جميع الاهالي منهمكين في انارة البلدة وفي الالعب التقليدية يكون الكهنة والشامسة وجوقة من الاولاد في الكنيسة يرتلون اناشيد عيد الصايب البديعة ، وتبث هذه الاناشيد الى البلدة بواسطة مكبرة الصوت توضع على السطح في هذه المناسبة .

## ثانياً : مراسم الزواج

اعتاد سكان الريف في ربوعنا ان يزوجوا اولادهم مبكراً حيث يعيش الاقارب في بيت واحد تحت رعاية الجد الذي يملك السلطة المطلقة في هذا الشأن . واعتاد ابناء تلكيف ان يزوجوا اولادهم مبكراً سابقاً . اما في الوقت الحاضر فقد انتشرت المدارس مما يضطر أغلب الشباب ليؤجلوا زواجهم الى ما بعد تخرجهم وحصولهم على عمل يضمن معيشتهم . وطالما ان التقاليد الاجتماعية لا زالت تعتقد بان الرجل هو المعيل الرئيسي للعائلة ، فلا زالت عادة زواج الفتيات المبكر جارية في تلكيف حيث تتزوج الفتاة ما بين الخامسة عشر والثامنة عشر من عمرها . ولا يتندر ان تترك بعض الفتيات المدرسة اذا ما طلب يدهن شباب مناسب . وبما ان تلكيف لازالت بلدة صغيرة وحضارتها نوعاً ما زراعية فان التقاليد لا تسمح بعد بشكل كاف من الاختلاط بين الجنسين وبذلك لا يجد الشباب فرصة للتعارف عكس ما هي عليه الحالة في الاماكن المتحضرة ولذلك لزال دور الوالدين كبيراً في اختيار العروس لابنهم . اما دور الابن فيتوقف عادة على مراقبة

الفتيات من بعيد في الشارع او الحفلات العامة والزيارات العائلية ، فعندما تعجبه احدها من يرسل من يخطبها من اهلها وتكون الخطابات دائما من ذويه ، اما الطريقة الاخرى لانتقاء شريكة الحياة فهي اقدم من الطريقة المذكورة . وفيها يكون الدور الاكبر للوالدين ولا سيما للوالدة والقريبات والجيران حيث يقوم هؤلاء فيما بينهم باستعراض الفتيات المناسبات ، ثم يحطن الشاب علما باختيارهن ، فاذا وافق الشاب على الزواج تذهب الخطابات الى دار الفتاة ويعرضن الامر على ذويه فان وافقوا ، يقوم الشباب مع بعض اقاربه بزيارة اهل الفتاة للتعارف . وتقوم طريقة التعارف بان تقدم الفتاة للشباب وللحاضرين « القهوة » ثم تجلس صامتا بين الحاضرين او تنسحب تاركة اهلها وذوي الشاب يتشاورون في هذا الشأن . وعندما يتراضى الطرفان يستأنف ذوو الشاب زيارة اهل الفتاة لوضع ما اتفقوا عليه من الحلى على الفتاة وقد يصادف ان يسلم المهر ايضاً في هذه الزيارة بحضور بعض الشهود من رجال المحلة والذين يكونون في الوقت نفسه كضيوف شرف ، أو يؤجل المهر الى زيارة اخرى ، بعد هذا يتردد الخطيب الى دار خطيبته من حين لآخر حتى يحين موعد عقد القران . وفي النهار السابق لحفلة القران تحمل النساء الملابس والحلل الى دار الخطيبة فتتقدم احدى النساء وتصبغ يد الخطيبة اليمنى بالحنه .

اما حفلة القران فتجري عادة في الكنيسة في ايام الاحاد والاعياد وفي يوم القران يقوم الخطيب مع السردوج (وهو مرشد الخطيب في الشؤون الجنسية) وفتاتين من ذويه بدعوة الاهل والاصدقاء الى الحفلة وكذلك تفعل الخطيبة مع صديقاتها . وعندما يحين موعد الذهاب الى الكنيسة يتوجه العريس مع اهله والمدعوين الى دار العروس مشكلين موكباً كبيراً فيسير الرجال في المقدمة

والنساء يتبعنهم يملأن الاجواء بالأغاني الشعبية والزغاريد على انغام المزمار والطبل . وحين وصول الموكب الى دار العروس يقوم بعض الأولاد من ذويها بغلاق باب غرفة العروس ولا يفتحوه الا بعد ان يستلموا هدية ترضيهم من ذوي العريس . بعد ان تغادر العروس غرفتها يسير الموكب معاوداً اغانيه باتجاه الكنيسة وتتقدم موكب النساء العروس بحلتها البيضاء حيث يعقد القران أمام كاهن الكنيسة وشاهدين بحفلة دينية جميلة أمام مذبح الكنيسة . وبعد الانتهاء من الحفلة الدينية يغادر موكب العروسين الكنيسة ليبدأ جولة في انحاء البلدة راجلين ويتوقفون في كل ساحة عامة مشكلين حلقة للرقص على انغام الطبل والمزمار الى ان يصلوا الى دار العريس . ولا يمكن للعروسين ان يدخلوا الدار الا بعد ان يقدم ذوو العريس لشباب المحلة التي تسكن فيها العروس ، دجاجة وقنيتين من الشراب ، وبعد فترة يتناول جميع المدعوين طعام الغداء ، اما في المساء فتقام حفلة ساهرة تقدم بعدها الهدايا للعروسين .

كانت ايام العرس حتى السنوات المتأخرة تدوم اربعة ايام ففي اليوم الأول كان يقضي المدعوون نهارهم بين الرقص والطرب ، وفي اليوم الثاني كانوا يجوبون منذ الصباح الباكر ، شوارع البلدة وهم يغنون ويرقصون في الساحات العامة . كما كانت تقدم الهدايا للعريس بعد وجبة العشاء من عين النهار. ويزور اهل العروس بيت العريس في هذا النهار حاملين لابتنتهم هدية قوامها (دجاجة مقلية مع بعض النقل) .

ومن الجدير بالذكر ان التقاليد كانت تقضي بان تتركب العروس حين انتقالها الى بيت العريس على فرس مزين وكان يركب معها طفلان احدهما من امامها والآخر من خلفها . واما « جهازها » فكان يوضع على

فرس آخر يمتطيه طفل ويجره شخص آخر . اما في اليوم الثالث فيقضي المدعوون فترة الصباح بالرقص وعندما يحين موعد الغذاء يختفي العريس والسردوج عن الانظار ويهربان الى دار العروس فيلحق بهما الشباب المدعوون يتقدمهم رئيسهم المسمى « شيخ العزاب » حاملن بايديهم العصي ويفتشون عن العريس عند الجيران ولا يكفوا عن التفتيش الا بعد ان يجلدوا العريس والسردوج فيقودوهما الى دار العروس . وبعد ان يتناولوا سوية الغذاء هناك ينقسمون الى فرقتين جماعة تمسك العريس واخرى السردوج ويقودوهما مخفورين الى دار العريس فما ان يدخل البيت حتى يرفع العريس على الاكتاف وتتهوى العصي على ارجله من كل صوب . بينما السردوج يكون بانتظار دوره ولا يكفون عن الضرب الا بعد ان تحمل اليهم حماة العريس دجاجة و قليلا من اللحم المشوي ثم يقضون الوقت الباقي بالغناء والرقص . اما في اليوم الرابع فيجتمع المدعوون ويقضون فترة قصيرة بالرقص وتقدم لهم أكلة خاصة تتألف من الحبية المطبوخة . وبعدها يغني المدعوون الانشودة التي مطلعها « املأوا قنانينا اليوم نحن عندكم وغداً ستطردوننا » بعد هذا ينصرف الجميع . وفي الصباح الباكر من اليوم التالي يحضر بعض الشباب الى دار العريس يترصدون الدار من بعيد ، حيث ان العادة تقضي بان تنقل العروس خفية قبل ان ينبلع الفجر الى دار ذويها فاذا ما استطاع هؤلاء الشباب ان يحضوا بالعروس وهي في طريقها الى دارها يكسبون من والدتها هدية قوامها دجاجة وعدة قناني من المشروب . ومع هذه الحفلة تختم مراسم العرس .

### ثالثاً : الأزياء

كان الزي الرسمي للرجال في تلكيف حتى نهاية القرن الماضي الزبون وغطاء الراس الكتفات ( مثل زي اهل السليمانية ) وكانت



الزى القديم والحديث للرجال



الازياء القديمة والحديثة للنساء والفتيات والفتيان  
( القبع يميز المرأة التلكيفية عن سائر النساء )

تعجل من سعرد وسموها ايضاً الكسروان . وفي بداية القرن الحلي استبدلوا الكفتات باليشماغ ولا زال اكثر الرجال يغطون رأسهم باليشماغ او بالكوفية والعقال العربي . اما الشباب فكلهم تقريباً يرتدون البنطلون .

أما زي الفتيات فقد اختلف اختلافاً جذرياً في السنوات الاخيرة . فقد كن سابقاً يرتدين فستاناً طويلاً يتدلى الى أخمص القدمين يعلوه زبون ومترز ملون ( من المصنوعات المحلية ) . وكن يتمنطقن بنطاق فضي ويغطين رأسهن بمنديل يعقد بطريقة خاصة . واستعملت بعض الفتيات مندبلاً كبيراً مزر كسماً لغطاء الرأس تتدلى من كل اطرافه خيوط حريرية ويسمى القصبية ولكن كن يستعملنه فقط حين يذهبن الى الكنيسة اما في الوقت الحاضر فان كافة الفتيات يرتدين الزي الحديث .

كان زي النساء حتى عام ١٩٥٠م ثوباً ينزل الى القدمين فوقه زبون مفتوح من الامام ونطاق يشد فوق الزبون ومترز ملون يوضع على الاكتاف في بعض المناسبات ولكن بنوع عام يوضع المترز فوق الرأس . اما زي الرأس فكان القبع حيث لازالت بعض النساء اللواتي قد تزوجن منذ امد بعيد يلبسنه . والقبع يتألف من غطاء مصنوع من مادة خفيفة يزن نحو أوقية يبرز من اعلاه قرنان صغيران يسندان المندبيل التي تشد عليه من فوق ويربط القبع بالرأس بواسطة مندبيل ابيض يعقد تحت الحنك ثم يضاف الى المندبيل أغطية اخرى مزر كشة وزاهية الالوان . وكانت تصف عادة في مقدمة القبع قطع الليرات الذهبية على الجبين اما على الوجنتين فكانت تتدلى سلسلتان من الاحجار الكريمة بحجم الحمصة من فيروز وعقيق ومرجان بينها قطع ذهبية اخرى . وكانت النساء يضعن قلادات ذهبية أو فضية في اعناقهن ويلبسن أساور من الذهب أو الفضة والخواتم والاقراط ويذكر الرجال المسنون ان النساء سابقاً كن يضعن الخزامة في انوفهن . الا ان النساء اللائي تزوجن خلال العشرين

سنة الماضية استبدلن زيهن القديم حين التحاقهن بذويهن في المدينة . ان الناس في الوقت الحاضر يستهجنون تلك الزينة المعقدة والكثيرة التكاليف ، ولولا تعلق بعض المحافظات بما لديهن من المناديل والحلى لكان الزي القديم قد قضي عليه تماما . وهذا ماسيق حتما في السنوات القليلة المقبلة حيث سيصبح القبع من العاديات وسننظر اليه كما ننظر اليوم الى تيجان أميرات سومر في المتحف العراقي . وقد سبقت نساء تلكيف زميلاتهن نساء القرى الأخرى في ارتداء الزي الحديث وذلك لاختلاط اهالي تلكيف اكثر من غيرهم باهل المدينة ولا سيما في بغداد . ومع ذلك فقد استهجن الأهالي الأزياء الحديثة حين ظهورها ولا زال بعض المسنين ينظرون الى ذلك بتشائم والفرطون يعتبرون ذلك سببا لكل مكروه يقع في المجتمع . وقد ترك لنا الشعر الشعبي صورة لرد الفعل الذي تركه استبدال الزي في بدايته من أثر على نفوس الاهالي في قصيدة مطلعها ( مالو شتالا يا منانا ) والتي ترجمتها « ما هذه الأزياء ايتها الفتيات » يتلمس منها السامع استهجان الموديل الجديد واعتباره خيانة لمعطيات الاباء والأجداد وبدعة يجب القضاء عليها . أما في الوقت الحاضر فقد تطورت العقليات وأصبح مجتمع تلكيف بغالبيته مستعداً لقبول الأزياء المعتادة كما رضى المسنون أنفسهم للامر الواقع .

رابعاً : - الادب الشعبي

الغناء والرثاء

ان بلدة تلكيف هي فقيرة بالاغاني الشعبية وقد يكون السبب انشغال الأهالي بالعمل وطلب الرزق اكثر من اهتمامهم بالنواحي الأخرى التي تعتبر ثانوية عندهم . أو يكون السبب أيضاً عدم إجادة الأهالي كتابة وقرائة اللغة المحلية التي تنشدها الاغاني فتترك هذه الاغاني بعد

فترة قصيرة من ظهورها وهكذا تفقد البلدة أجمل تراث شعبي ينبغي ان ينتقل من جيل الى آخر . والجدير بالذكر ان الاهالي كانوا ينشدون الاغاني الى جانب اللغة المحلية باللغة العربية حسب اللهجة البدوية ، بسبب احتكاكهم بالبدو . أما في الآونة الأخيرة فقد تقلص شأن الاغاني الشعبية لظهور الراديو والمسجلة الآتين اللتين وفرتا عناء التأليف والابداع لدى الموهوبين وبذا حطمت فيهم مواهبهم وجعلت منهم مجرد مستمعين مع ذلك فقد بقيت بعض الأغاني ينشدتها محبوها في بعض حفلات السمر أو في الاعراس . ومن هذه الأغاني ما هي عاطفية ومنها ما تصف حالة اجتماعية معينة أو انتقاداً لعادة مستهجنة مثل الاغنية التي مطلعها « بين الكنة وامرأة العم » والاغنية الثانية التي مطلعها « ما هذه الأزياء ايتها البنات » المذكورة وغيرها . وقد برزت كذلك شاعرات في الرثاء الشعبي يسمين « النادبات » يتقاضين اجوراً معينة لقاء اشعارهن اثناء المآتم . وهن اميات يجهن اصول القراءة والكتابة ويعتمدن على الذاكرة فأما أن يرتجلن الاشعار أو يرددن ما حفظنه من النادبات السابقات ، وفي الآونة الأخيرة لا يميل الناس لاستدعاء النادبة الى المآتم ، بل تتلى صلاة الوردية .

## خامساً :- الطب الشعبي

مارس الطب الشعبي كثيرون من ابناء تلكيف قبل ان يعين طبيب رسمي في البلدة . وكانت الحالة الصحية في تلك الأيام سيئة جداً لانعدام النظافة « اذ كان الفلاحون يعيشون في غرفة واحدة مع أبقارهم ودوابهم . » وكانت الدور مبنية على اسس غير صحية وكانت الحشرات المضرة تعشش في تلك الدور ولا سيما الفئران والصرار والعقارب السامة ضحية لسعادتها التي كان يذهب عشرات الأهليين . وكان الناس يستعملون مياه الآبار والبرك للشرب وللحاجات اليومية . كما كان الذباب منتشرأ بكثرة .

وكانت الروائح الكريهة تتصاعد في أجواء البلدة منبعثة من روث الحيوانات الملقى في الشوارع والمصنق على الحيطان ومن المياه الآسنة والمستنقعات ولسبب ذلك كله كانت الأمراض تنشب مخالبها في أجسامهم لا سيما الدوسنطاريا والمالاريا والتيفوئيد وامراض العيون . كما كانت العدوى تنتقل بسرعة لأن « العائلات كانت تنام على سرير أو سريرين لعائلة واحدة مؤلفة من سبعة أو ثمانية أفراد ينامون فوق حصيرة واحدة ويلقى عليها فرشاة ينطرح فوقها الأولاد جملة لكل اثنين أو ثلاثة غطاء واحد . وكان الناس معرضين للأمراض من المهد الى اللحد لجهلهم بالقواعد الصحية . وكانت نسبة الوفيات بين الاطفال كبيرة اذ ان اغلب الامهات كن يفقدن فلذات اكبادهن وهم براعم لم تتفتح بعد بسبب جهل القابلات بفن الولادة وكان قسم من الاطفال الناجين من برائن الموت ، يقعون وهم في دور النمو فريسة وصفات بعض العجائز المشعوذات .

وقد برع بين أهالي تلكيف كثيرون في معرفة الأدوية النباتية والحيوانية والمعدنية ووصف وتشخيص الأمراض حسب المعلومات التي كانوا يقتبسونها من الكتب الطبية لجالينوس وابن سينا وغيرها أو كانوا يتوارثونها في عائلة واحدة . ولا زال بعضهم على قيد الحياة ، إلا ان زبائنهم اصبحوا قلة إذ يوجد في الوقت الحاضر مستوصف كبير يديره طبيب وطبيبة يعمل تحت أمرتهما موظف صحي وممرضة وصيدلي يخدمون المرضى بتقان ونشاط .

وبما ان الطب الشعبي يعكس وجهاً من أوجه الحياة الاجتماعية للبلدة فسوف نعطي فكرة عن طرق المعالجة الشعبية والادوية التي كان الاطباء الشعبيون يصفونها للمرضى ، ونحن في هذا البحث سنتقصر على الامراض المهمة فقط ، فنذكر المرض واهم طرق علاجه .

## (١) أمراض العيون والاجفان :-

لقد كان اطباء العيون حتى نهاية العقد الرابع من جيلنا لا يخلو دارهم من المراجعين طوال ساعات النهار لاسيما في فصل الصيف حيث تصاب العيون بامراض كثيرة بسبب الاوساخ والأتربة وانتشار الذباب كما كان مرض التراخوما منتشرأ بين الاهالي . فعندما كانت تظهر بقع حمراء على شبكة العين وعلى الجفنين كان الطيب او الطيبة يصف للمريض مادة المومران ( وهو عقار يكثر عند العطارين ) مع نبات الماميثا ( وهي نبتة صفراء اللون تنمو في عقار تلكيف ) وكانت الاجفان تفرك بالسكر اللندني قبل اوضع هذا الدواء في العين . أما عند ظهور نقطة بيضاء قرب بؤبؤ العين فقد كانت الوصفة سكر لندني مع حبة من مادة بيض العزروت ( ويدعوها العطارون حنصارية ) وعندما تظهر بقعة حمراء على الشكية وتدمع العين بغزارة فكان الدواء السكر اللندني مع صدأ الحديد . وكان أطباء العيون يستعملون أيضاً مسحوق مادة زبد البحر مع مسحوق سكر النبات ، كما كانوا يستعملون خليطاً من سكر النبات والسكر اللندني والغرق الحار في معالجة التهاب العين وتورمها الذي تسببه أشعة شمس الصيف القوية . ويستعمل لنفس المرضى دواء آخر يتكون من نبات الخباز المجفف يوضع في الماء وتبلل فيه قطعة قماش توضع فوق العين المريضة . وفي حالة شعور المريض بألم شديد كان يقطر في عينه نقاط من ماء التبغ . أما عندما كان يدخل في العين جسم غريب فقد كان الطيب يحاول ان يلتقطه بطرف لسانه وكان يقطر في العين زيت السمسم النقي ممزوج بلب البندق . وكان يوصف كذلك في هذه الحالة احياناً دواء غريب يتكون من قشفة الحليب أو من حليب امرأة وضعت ابناً بكرأ ! وعندما يشعر اصحاب

العيون الزرقاء بألم شديد كان يصف لهم الطبيب مسحوق نبات الماميثا أما اصحاب العيون الطحينية فكان يوصف لهم مادة التوتيا (وتوجد عند العطار) بينما اصحاب العيون السوداء فكانت توصف لهم مادة القرمز (التي تشتري من عند العطار) بينما كانت توصف لاصحاب العيون السوداء مادة القرمز .

## ( ٢ ) امراض السقم :-

في حالة التهاب اللثة كان يوصف دواء مكون من مادة الشب مع كيل ارمي ومسحوق الخرزة الزرقاء مع سكر لندني واغلب هذه المواد كانت تشتري من العطار وتطحن مكونة خليطا تفرك به اللثة عدة مرات في النهار . واما في حالة ظهور نقطة صفراء حول لسان المزمار فكان يقوم العلاج بادخال سفود لفت على نهايته قطعة من القطن مغموسة بخليط من الشب والعسل .

## ( ٣ ) امراض الأسنان :-

كان الحلاق حتى وقت قريب هو الطبيب المفضل لكافة انواع امراض الاسنان . وكان يتجول بحقيبته ليداوي المرضى مجاناً وغايته من ذلك ان يزيد من عدد زبائنه للحلاقة . وكان الناس احيانا كثيرة يؤمنون دكان الحلاقة حيث يوجد الى جانب ادوات الحلاقة مكماشة قديمة وهي الآلة التي يستعملها الحلاق لقلع الاسنان . وكان الحلاق عند ممارسة عمله يحاول نزع الخوف عن المريض بكلمات تدخل الى قلبه الراحة كأن يقول له « الم ساعة ولاكل ساعة » وكان قبل ان يعالجه يريه المكماشة قائلا له هذه هي الآلة التي تجلب العزاء للقلوب المتألمة وسترى انك لا تحس بشيء الا والسن في قبضتك ! وما ان يجلس المريض حتى يأمره بأن يفتح فاه ثم يأخذ المكماشة ويبدأ بالطرق على الاسنان وتكون صرخة المريض علامة لعثور الحلاق على السن الواجب قلعه ثم يأمر الحلاق مريضه بغلق عينيه ثم يدخل المكماشة في فمه ويحرك بها السن عدة

مرات ثم يسحبه بقوة ويضع السن في قبضة المريض ليطمئن من أمره ويوصيه ان يضع في فمه قليلاً من العرق أو الملح المذاب بالماء ليمتصمض بهما . ولم يكن من النادر ان يقلع الحلاق السن السليم بدل السن المتسوس ، ويحكى ان أحد الحلاقين كان مخموراً عندما أتاه لئلا صديق له يصرخ من ألم في سنه وكان هذا الصديق ثملاً كذلك وطلب اليه المريض ان يقلع سنه فنصح الحلاق ليؤجل العملية او يراجع حلاقاً آخر غيره لانه في حالة لا تساعده على القيام بمهمته . لكن الزبون اصر فأمر الحلاق بأن يؤتى بسراج وحمل بيده المكماشة وأمر صديقه بأن يجلس امامه ويرفع راسه . فأخذ الحلاق يتبين موضع الألم ثم ادخل المكماشة في فم المريض وقال أي من اسنانك يؤلمك ؟ فأشار الى السن المتسوس بيده . وما كان من الحلاق الا وقلع السن ووضع في قبضة المريض . ولكن بعد هنيهة ظهر للمريض انه لم يكن السن الذي رغب في قلعه فأشار الى الحلاق ليعيد العملية ففعل وقلع كذلك سنّاً سليماً آخر ! وأحس المريض ايضاً بأن الحلاق قد اخطأ فتوسل اليه ان يقلع سنه المتخور ومن حسن حظه في هذه المرة ان الحلاق لم يخطيء السن بعد ان اسامه العذاب ! وكان الحلاق ايضاً يصف لذوي الاسنان المتسوسة بمعجون الطمّاطة يوضع على السن او ان يمضغ بصلاً أخضر لمدة معينة .

ان الطب الشعبي عالج ايضاً أمراضاً اخرى كثيرة كأمرض الانف والاذن والحنجرة وكذلك امراض القلب والجهاز التنفسي والجهاز الهضمي والامراض الجلدية والامراض النفسية والعصبية وخاصة الخوف وآلام الظهر والروماتزم ورغم كون العلاج الذي وصفه الطب الشعبي في تلكهيف يبدو غريباً في الوقت الحاضر مع ذلك كان ينجح أحياناً وبذلك اكتسب الطب الشعبي ثقة الناس قبل ان ينعموا بثمار العلم والثقافة الطبية وبما ان اغلب الوصفات التي

قدمها الاطباء الشعبيون اقتبسوها من كتب قديمة في الطب ، فلا حاجة لذكرها هنا .

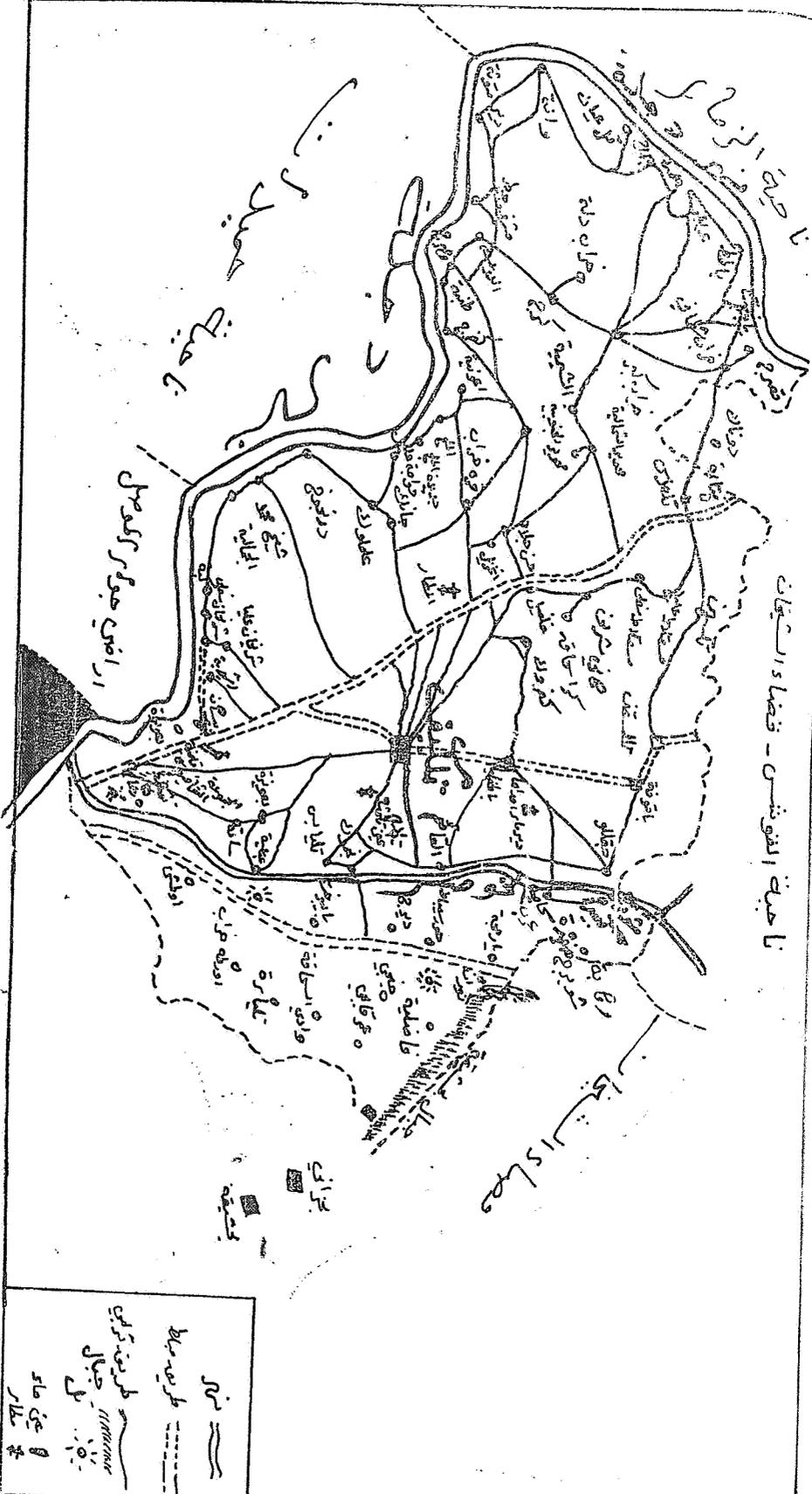
ويستعمل الطب الشعبي في تكييف في الوقت الحاضر طريقة خاصة لمعالجة تشنج السرة الذي ينتج احياناً عن رفع أحمال ثقيلة . وتكون اعراضه عادة قلة الشهية للطعام والتقيؤ والصداع الحاد أما العلاج فيقوم بان يمدد الطبيب مريضه وقيس بخيط رفيع ، الفسحة الواقعة بين السرة وكل من الثديين فاذا كان البعد غير متساو تأكد الطبيب من وجود المرض حينئذ يدفع السرة بسبابته نحو الجهة التي فيها المسافة أطول حتى تتساوى المسافتان . ولا تسبب العملية أي ازعاج للمريض .

وهناك مرض آخر كان يعالج بطريقة مبتكرة ايضاً وهو مرض الصداع الناتج عن التشنج وتقوم عملية الكشف على المرض بان يمسك الطبيب بيده خيطاً رفيعاً وقيس به رأس المريض من جبهته الى اسفل الجمجمة ويلف الخيط حول الرأس ثم يشده بقوة ويمسك بنهايته ويركز احدى نهايتي الخيط بين الجبين والانف مباشرة والنهاية الثانية فوق العظم القذالي اسفل الجمجمة وفي حالة ارتخاء احدى نهايتي الخيط يحكم الطبيب بان مريضه يشكو من تشنج في الرأس . ويقوم العلاج بان يضع فوق رأس المريض متزراً ويأخذ بسحب اطراف المتزر برشاقة وفن من كل جهاته ويعيد العملية عدة مرات حتى يشفى المريض . ولا زالت بعض المستنات في البلدة يمارسن هذا العلاج .

هكذا يظهر لنا البون الشاسع بين حضارتنا وبين ما كان يعرفه آباؤنا واجدادنا ليدرأوا عنهم مخاطر الامراض ويعيشوا حياة هنيئة .



ناحية الفوشس - قضاء السليمان



	طريق
	طريق حديد
	نهر
	قرية
	بلدة
	محطة
	بئر
	مصدر ماء
	طريق

( اصيحت بلدة تالكيف مركزا لقضاء تالكيف حسب المرسوم الجمهوري رقم ١٢٩/٢٤-٢٠١٩٧٠ وتظهر في هذه الخارطة القرى التابعة لها )  
 ( طالع هنا حاشية صفحة ٥٨ )

## الهجرة من تلكيف

أولاً : اسباب الهجرة

لم تبلغ قرية من القرى الشمالية في العراق من حيث موجات المهاجرين التي تغادرها كل عام ما بلغته بلدة تلكيف ، فقد اصبح مغربوها في الوقت الحاضر اضعاف المقيمين فيها . اذ بلغ تعداد التلكيفيين في العالم عام ١٩٦٧ م نحو ٢٨ ألف نسمة يسكن منهم في تلكيف حوالي خمسة آلاف نسمة ، اما الباقيون فهم منتشرون في كل الارحاء ، وقد بدأت الهجرة منذ النصف الثاني من القرن الماضي واختلفت اسبابها باختلاف الظروف والاحوال التي مرت بها بلادنا عامة والحوادث التي شهدتها البلدة خاصة . وفي الفترة المحصورة بين بداية هجرتهم ونهاية الحرب العالمية الاولى كان الدافع الرئيسي لها ، التخلص من الأحوال الغير المستقرة التي شهدها الوطن في ظل الحكم العثماني وكان الدافع الثاني هو الحصول على الغنى والثراء . اذ كان معظم المهاجرين في حالة سيئة من جراء البؤس والشقاء اللذين كانت الحرب قد خلفتهما . اما بعد ذلك فقد كان لازدحام السكان الأثر الفعال في هجرتهم . وكانت حركة النزوح من القرى والأرياف الى المدن قد بدأت باعداد كبيرة وخاصة الى العاصمة بغداد .

ان الاحداث التي مرت بمنطقة الموصل والنكبات التي ألمت بها منذ نهاية القرن الثامن عشر دفعت سكانها ليجوبوا الأمصار مفتشين عن لقمة العيش رغم صعوبة الاسفار واطوار الطرق في تلك الأيام العصيبة . ولما كانت الزراعة هي المورد الرئيسي لمعيشة السكان فمن المؤكد ان الأوبئة والآفات التي حلت بالمنطقة بين عام ١٧٩٢ - ١٨٩٧ م كانت الشر الأعظم الذي خلف

وراءه المجاعة والموت ودفع الناس الى الهجرة .

ليس لنا وثائق مكتوبة عن الرواد الأولين الذين غادروا البلدة قبل نهاية الجليل الثامن عشر. أما في النصف الأول من القرن الماضي فقد كتب مؤرخون عديدون عن الأنسة ترازيا أسمر التي تعتبر في مقدمة الرجال والنساء الذين تركوا تلكيف وطافوا في البلاد . ولكن يمكننا ان نقول عنها انها كانت فتاة مغامرة اكثر منها مهاجرة . ولدت الأنسة أسمر في تلكيف عام ١٨٠٦م وهاجرت الى بغداد على اثر وفاة والديها بمرض الطاعون ، ومن هناك سافرت الى لبنان ونالت الخطوة في بيت الدين فاصبحت ابنة الامير بشير بالتبني ، لكنها لم تمكث طويلا في لبنان بل سافرت الى ايطاليا ، وفي روما العاصمة فتشت عن دير تختلي فيه وتصبح راهبة لكنها لم توفق . وفي ٣٠ تشرين الثاني عام ١٨٣٤م نالت مدالية من البابا غريغوريوس السادس . وفي عام ١٨٣٦م سافرت الى ليفورن وهناك قال عنها الكردينال ايزونولي « انها الأنسة التي صممت ان تدرس ذاتها للتثقيف فتيات الشرق الكاثوليكي » وفي عام ١٨٣٧م التقت في روما بكاهنين كلدانيين هما القس ميخائيل عوني والخورى توما الالقوشي كانا قد حصلا من الكردينال اوديسكا النائب العام للحبر الاعظم على السماح بجمع التبرعات لدير مار هر مزد فكلفا الأنسة تريزيا بالمهمة فلبت الطلب وفي عام ١٨٣٨م سافرت الى فرنسا وفي باريس ترجمت مذكراتها الى الفرنسية وبعد سنتين انتقلت الى بريطانيا وفي لندن قابلت الملكة فيكتوريا وقدمت لها نفسها بانها الاميرة البابلية ابنة الامير عبدالله أسمر فمستحتها الملكة هدية نقدية قدرها خمسون ليرة ذهبية . وفي عام ١٨٤٤ - ١٨٤٥م طبعت مذكراتها باللغة الانكليزية بمجلدين ٧٦٠ صفحة تحت عنوان « أميرة بابلية » وطبعت في تلك السنة كتاباً آخر بعنوان « صوت من الشرق او نبوة ومرآتي » وكان نداء الى نساء انكلترا لاهياء الشرق ، اهدته الى الملكة فيكتوريا

وقد لاقت صعوبات جمة آنذاك حتى انها لم تستطع سد نفقات الطبع فحكمت عليها المحكمة بحجز مقتنياتها ، فتمرضت واحتجبت عن الانظار على أثر الصدمة . وفي عام ١٨٤٧م ذكر القنصل البريطاني في فرنسا انها تعيش في باريس . بعد فترة قصيرة رجعت ثانية الى بريطانيا ، وفي لندن استطاعت ان تصبح مواطنة بريطانية بعد عشر سنوات من اقامتها فيها أي في ١٧ تشرين الاول عام ١٨٥٠م . وفي عام ١٨٥٣م انتقلت الى فرنسا وحصلت من السفير التركي على عدم تعرض عثماني ، اذ كانت مصممة على السفر الى سويسرا والنمسا واطاليا ، لكننا لاندرى عن حياتها شيئاً في تلك الفترة حتى عام ١٨٧٠م حيث وجدت في فرنسا ، وتوفيت في نفس السنة في باريس واوصت بقسم من ثروتها البالغة خمسة آلاف قرش لترميم كنيسة الرسولين بطرس وبولس في تلكيف ونقل جثمانها الى تلكيف فدفن في مدخل الكنيسة المذكورة (١) .

بعد وفاة الأنسة تريزيا غادر البلدة كثيرون ، اننا لانملك وثائق مكتوبة عن سفراتهم ، ولكن بامكاننا ان نستند الى اقوال المسنين والاعخبار والقصاص التي يتحدث بها سكان البلدة لنعرف شيئاً عنهم . وقد بذلنا جهدنا لتتصل بالتلكيفيين في سائر انحاء العراق وبعثنا برسائل الى المغتربين وحصلنا على بعض المعلومات التي ساعدتنا على تكوين فكرة عن احوال هؤلاء المهاجرين وستكلم باختصار عن الهجرة الى سائر المدن العراقية وسائر انحاء العالم . وخاصة عن الاماكن التي تتركز فيها الهجرة ، او كانت لها أهمية من الناحية الاقتصادية فقصدها الاهالي .

(١) طالع المزيد عن حياة ترازيا أسمر في كتاب آشور المسيحية جزء ٢ ص ٣٧٢-٣٧٦

ثم كتاب آثار نينوى ص ٦٢ - ٦٦ .

## ثانياً : التلكيفيون في العراق

بلغ تعداد التلكيفيين في جميع انحاء العراق عام ١٩٦٧م نحو ٢٢ ألف نسمة . عشرون بالمائة منهم يقيمون في تلكيف والباقون هم منتشرون في المدن والقرى العراقية من أقصى فيش-خابور والى الفاو ومن الرطبة حتى خانقين . لقد غادروا البلدة وهم لا يعرفون سوى الفدان والمنجى والجومة فاصبحوا في الاماكن التي انتقلوا اليها ، بعد فترة من العمل والمثابرة ، أصحاب الفنادق والاندية والمتاجر والمصانع ، وقام فيهم رجال بارزون بالعلم والثقافة وتعتبر مدينة بغداد في مقدمة المدن العراقية التي يكثر فيها التلكيفيون ثم تليها مدينة البصرة وكر كوك .

كان عدد التلكيفيين في مدينة بغداد عام ١٩٦٧م حوالي ١٤ ألف نسمة . وقيل ان اول تلكيفي سافر الى بغداد كان السيد يوسف بطاح وصل اليها بصحبة ولديه عام ١٨٧٥م ثم تبعهم السيد مراد الشيخ وتوالت موجات النازحين الى العاصمة باعداد كبيرة خاصة في بداية القرن الحالي . وكانوا يسافرون بالمراكب الصغيرة من الموصل و احياناً يسرون في الطرق البرية مع القوافل . وقد التجأوا في بادئ الامر الى منطقة كنيسة أم الاحزان في عقد النصارى . ثم أخذوا يسكنون في منطقة سوق الغزل .

ومع توالي الأيام انتشروا تدريجياً في انحاء المدينة حتى انك لا تجد حياً من أحيائها خالياً من عائلة تلكيفية أو أكثر . أما أعمال المهاجرين الأولين فكانت بسيطة ثم أخذوا يعملون في الملاحة في شركة بيت لينج التي كانت تسير مراكبها بين بغداد والبصرة . وقد أظهر اغلبهم مهارة في فن الملاحة مع العلم أن بلدتهم لا تقع على شاطئ النهر وقد شهد ببراعتهم أحد البريطانيين حيث قال « أنهم رجال ممتازون هادئون وعملة نشطون » ولسبب مهارتهم هذه أستخدمت

المراكب الكبيرة في نهري دجلة والفرات . أما في الوقت الحاضر فقد برزوا في كل الميادين الأدبية والعلمية والاجتماعية . وقد قال عنهم مؤلف كتاب « آشور المسيحية » « أنهم يمثلون كل مراتب السلم من الخادم البسيط الى الملاك المليونير » .

أما في البصرة فزيد عدد التلكيفيين على ٢٠٠٠ نسمة وقد بدأت الهجرة الى هذه المحافظة عن طريق العمل في شركة بيت لينج وكان أول المهاجرين السيد ججو كنونا نحو عام ١٩٠٤ م وقد تعاطى هناك بيع التبغ ولحق به كثيرون بعد الحرب العالمية الأولى ، واغلبهم في الوقت الحاضر يتعاطون المهنة الحرة وهم منتشرون في سائر أنحاء البصرة وخاصة منطقة العشار .

وكان سبب الهجرة الى كركوك، العمل في شركة النفط وكان السيد كجو ثويني أول تلكيفي سكن مدينة كركوك عام ١٩٠٣ م وعمل باديء الأمر بواباً للتفصيل الفرنسي ثم تبعه تلكيفيون آخرون. لكن الهجرة الى هذه المحافظة وقفت بعد الحرب الكونية الثانية وأخذ المهاجرون اليها ينتقلون الى بغداد وقد بلغ عدد التلكيفيين الموجودين في كركوك عام ١٩٦٧ م حوالي ٤٠٠ شخص أغلبهم يمارسون المهنة الحرة .

ويبلغ عدد المهاجرين الى بقية محافظات العراق حوالي ٨٥٠ شخصاً اكثرهم يمارسون المهنة الحرة . وقد هاجر اغلبهم الى هذه الاماكن بعد الحرب العالمية الاولى طلباً للرزق .

### ثالثاً : التلكيفيون في الوطن العربي وبلاد الشرق

كانت دولة تركيا مفتاح

الهجرة الى البلدان الاخرى في الوطن العربي وبلاد الشرق . فقد كان السفر هيناً في ارجاء الامبراطورية العثمانية قبل نهاية الحرب العالمية الاولى وخاصة

الى تركيا نفسها فاستفاد التلكيفيون من ذلك وبدأوا الهجرة اليها مما أثر في ارتفاع المستوى الاقتصادي والاجتماعي للاهالي . وعلمهم ان بإمكانهم العيش برفاهية اينما حلوا . كانت آدنة المدينة التي اختاروها لاقامتهم في بداية هجرتهم . وقد حدث ذلك بطريق الصدفة اذ اقتادت السيد ميخا شماشا الى هذه المدينة فلحق به من بعده مئات الرجال من بني جلدته . ترك تلكيف عام ١٨٧٨م في زمان غلاء الليرة على أثر مشادة وقعت بينه وبين زوجة أبيه لانها رفضت اطعامه الخبز فغادر البلدة هائماً على وجهه لا يدري اين يتوجه وينتقل من قرية الى اخرى سائراً بمحاذاة نهر دجلة ثم دخل سورية ومن هناك انتقل الى آدنة . وعمل فيها بالزراعة ولم يجد صعوبة في ذلك بسبب كونه فلاحاً . وبعد فترة حالفه الحظ واصبح في حالة كريمة فارسل الى ذويه في تلكيف يدعوهم للحاق به . فسافر ثلاثة من اخوته مع قافلة موصلية الى حلب ثم الى آدنة . وبعد ان اشتغلوا مع أحيهم استطاعوا شراء مزرعة وان يقيموا فيها داراً . ثم ارسلوا في طلب عوائلهم واصدقائهم فلحقوا بهم كذلك وازدادت مع الايام موجات المهاجرين واختلطوا مع مهاجرين من سورية ولبنان المقيمين هناك وتوثقت صلاتهم ببعضهم اذ كانت تجمعهم اللغة العربية وقد زوج السيد ميخا شماشا اخته لرجل حلبي ثري يدعى عبد الله يملك قريتين بجوار آدنة . كما تزوج السيدززا أخو ميخا شماشا بفتاة اسمها آديل اشتهرت بعطفها على الجميع فكان دارها فندقاً مجانياً يأوى اليه كل القادمين من لواء الموصل وبلغ التلكيفيون هناك مكاناً مرموقاً وحصل السيد مراد شماشاً على رتبة الباشوية فكان يعرف بـ « مراد آغا » وقد امتلك اغلب التلكيفيين مزارع وشيدوا دوراً . ونافسوا ابناء البلد بنشاطهم واعمالهم وكان على المهاجر الى آدنة ان يقطع مسافة ١٥ - ٢٠ يوماً وكان بعض المهاجرين يتاجرون في الطريق اذ كانوا يشترون البغال من الموصل ويحملونها

امتعتهم وعندما كانوا يصلون مدينة حلب كانوا يبيعون هذه البغال واغلب الاحيان كانوا يرجعون الى الموصل لشراء وجبة جديدة من البغال للذهاب الى آدنة وكانوا هناك يستفيدون منها للحراثة ونقل الغلات وسحب الجرجر وكانت الفلاحة العمل الرئيسي لاغلب التلكيفيين في بادئ الامر وبعد فترة تنوعت اعمالهم فاصبح بعضهم حراساً للكروم وآخرون اشتغلوا في ازمير في حفر الآبار كما اشتغلوا في استخراج المعادن من المناجم لدى الشركات الفرنسية. دامت حركة الهجرة هذه الى آدنة نحواً من ثلاثين عاماً انتعشت خلالها اقتصاديات البلدة وجاء عام ١٩٠٩م حيث أريد في تركيا ١٥٠ الفاً من الأرمين ولإذ كان التلكيفيون يعيشون معهم فقد اصابهم الأذى وقتل منهم نحو ٢٨ رجلاً كما هرب عشرات منهم الى البلدان المجاورة وبلاد الغرب. وللمرحوم المطران اسطيقيان كجوقصيدة نضمها يوم كان كاهناً يخدم ابناء الطائفة الكلدانية في آدنة ، وضعها بالسورث شعراً وتتألف من ٢٠٨ ابيات سرد فيها حوادث تلك المجزرة واسماء التلكيفيين واللقوشيين وسائر أفراد الجالية العراقية هناك ، وتسمى حوادث تلك المجزرة في عرف التلكيفيين «السيف الأول» أما السيف الثاني فيطلق على الحوادث التي وقعت بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى مباشرة اذ طرد من آدنة كل شخص غير تركي وذهب ضحية اللصوص كثيرون اثناء هربهم . ووضعت تلك الحوادث الخاتمة لنشاط التلكيفيين هناك فخرجوا من تركيا مخلفين وراءهم ممتلكات واسعة من دور ومزارع وغلات .

وكان التلكيفيون منذ العقد الأخير من القرن الماضي قد بدأوا بالهجرة الى الدول العربية والمجاورة حتى بلغ عددهم في الوطن العربي وبلاد الشرق في الوقت الحاضر نحو ٦٠٠ شخص أغلبهم هاجروا اليها من تركيا واغلبهم في لبنان والعربية المتحدة وسوريا والكويت وايران وخاصة في مدينة الأهواز وفي بومباي بالهند .

## رابعاً : - التلكيفيون في الغرب

ان الهجرة من تلكيف الى الدول الأوروبية قليلة جداً وأكثر المهاجرين الى هذه الدول كان يسكن تركيا قبل عام ١٩٠٩م أما الهجرة الى العالم الجديد وخاصة الى الولايات المتحدة الاميركية فقد ازدادت بعد ذلك حتى أصبح عدد المهاجرين الآن حوالي ستة الاف نسمة يعيش اغلبهم في مدينة ديترويت حيث مجال العمل هو كثير ومعظمهم يملكون الآن المخازن الكبيرة التي يبلغ رأسمالها آلاف الدولارات وقد شيدوا لهم هناك كنيسة تجمعهم لاداء فروضهم الدينية بلغتهم الكلدانية وعين لهم كاهنان كلدانيين .

وكانت الهجرة الى العالم الجديد بطريق الصدفة ففي عام ١٨٩٦م قادت الاقدار السيد يوسف شمم الى كندا وكان يعمل طباحاً في شركة بيت لينج للتجارة والملاحة ببغداد . وكان عمره آنذاك ٢٥ سنة وكان قد ذهب الى مصر بمهمة حسابية تخص الشركة وبعد ذلك سافر الى كندا في عين المهمة . وبقي هناك مدة سنتين وعندما رجع مسؤول الشركة فضل هو البقاء هناك وأخذ يعمل بائعاً الاطعمة والبضائع على عربة كان يتجول بها في الشوارع . وفي فترة قصيرة تعلم لغة البلد وحالفه الحظ فاستطاع ان يوسع عمله وأرسل الى أخيه وصهره في تلكيف يستدعيهما ليلحقا به واعدأ اياهما بأنه سيقوم بكل ما يلزم لهما ويدفع لهما اجرة السفر والكفالة المطلوبة . وبالفعل أودع النقود والرسالة عند رجل عربي في مارسيليا وأعلمهما بذلك فسافر أخوه السيد بطرس بصحبة صهره السيد خمو جرجوسا ووصلا الى مارسيليا وهناك وجدوا كما كتب لهم السيد يوسف الرسالة وفي طيها ثمانون ليرة ذهبية وارشادات تكفل لهما السفر بسهولة فوصلا كندا وباشرا العمل مع السيد يوسف ببيع الحاجات المنزلية والاطعمة على عربات صغيرة . وبعد فترة قصيرة ارسل الرواد الاولون الى

أصدقائهم ومعارفهم في البلدة ليلحقوا بهم ووعدهم بتقديم الاعانات اللازمة لوصولهم .

أما الى المكسيك فقد كان أول تلكيفي وطأت قدماه تلك البلاد السيد بتو كوريو كا عام ١٨٣٨ م وبعد فترة قصيرة تبعه السيد ججو حججي ثم لحق بهما كثيرون آخرون أصبحوا بعد فترة اصحاب متاجر ومصانع حتى بلغ عددهم عام ١٩٦٧ م خمسين عائلة . وصار نصفهم تقريباً مواطنين مكسيكيين وتزوج أغلب الرجال من نساء مكسيكيات .

ان الذين سافروا الى كندا لم يستقروا فيها مثلما فعل زملائهم في المكسيك بل انتقلوا الى الولايات المتحدة . وكان السيدان زيا عجو وحنا صاريا في مقدمة الذين انتقلوا من كندا الى ولاية ميشيغن نحو عام ١٩١٣ م وقد مارسوا باديء الأمر اعمالا بسيطة كبيع الاطعمة على عربات صغيرة وبعد مرور زمن قصير امتلكوا مخازن صغيرة ثم تطورت الى مخازن ضخمة . وأشاروا الى أصدقائهم في كندا ليلحقوا بهم فانتقل اكثرهم وبدأوا العمل بنشاط ونجحوا فأحتلوا مكانتهم بين الشعب الامريكي وازداد عددهم تدريجياً اذ كانت تأتيهم موجات المهاجرين سواء من العراق او البلاد الاخرى . وكان معظم الذين سافروا يجهلون اللغة الانكليزية فصادفوا صعوبات جمة من جراء ذلك . كما كانوا يجهلون طرق السفر فكانوا يمضون اشهرأ عديدة ينتقلون من مدينة الى اخرى بالطرق البرية احياناً والبحرية احياناً اخرى . ويحكى عن أحدهم انه بدأ السفر مع بعض اصدقائه من بغداد عام ١٩٢٨ م ، وفي مدينة بيروت استقلوا الركب الذي حملهم الى حيفا ثم الى مضيق الدردنيل ثم رجعوا الى استانبول بعد مدة وما هي إلا ساعات قليلة حتى وجدوا انفسهم في بيروت حيث بدأوا سفرتهم ! فغيروا المركب وتوجه بهم المركب الثاني الى مدينة ميلانو ثم الى جبل طارق وبعد ثمانية أيام وصلوا الى جزيرة

نيويورك ، وهناك ضلوا الطريق فتجولوا في الجزيرة هائمين على أوجهم لا يدرون  
اين يتوجهون . واخيراً التقوا برجل امريكي عرف من رسالة كانت مع أحدهم  
انهم ينوون السفر الى ولاية ميشيغن فكتب عدة اوراق تبين وجهة سفرهم  
وألصقها على ظهورهم ! وعند وصولهم مدينة ديترويت احتاروا في أمرهم  
ولم يعرفوا كيف يتبينون اما كن اصدقاتهم . وقد اجتذبت انظارهم امرأة  
شيخة كانت جالسة في احدى زوايا المحطة وأمامها دليل المدينة وقد تجمهر  
حولها عدد كبير من الغرباء ممسكين بأيديهم جوازات سفرهم لترشدهم الى  
الجهة التي يريدونها فتقدم أحد هؤلاء المهاجرين وناولها جوازات سفرهم  
وعناوين اصدقاتهم فاشارت الى سائق سيارة كان قريباً منها فاوصلهم الى المخزن  
الذي كان فيه التلكيفيون . وهكذا نرى انه لم تكن الهجرة سهلة كما هو الحال  
مع وسائل النقل والاعلام حالياً بل كان السفر مكتسفاً بالصعوبات والمخاطر  
ولم يكن يخلو من مغامرات لذلك كان أهل تلكيف يقيمون مأتماً عندما كانوا  
يودعون أحد المسافرين الى بلاد بعيدة . وكانوا يرافقون المسافر الى منتصف  
الطريق بين تلكيف والموصل . أما في الوقت الحاضر فاصبح الأمر سهلاً ،  
بسبب وسائل النقل الحديثة ، كما ان المهاجر لا يلقي صعوبة تذكر في الاستقرار  
والعمل بسبب معاضدة أهله وذويه أو اصدقاته العديدين الذين سبقوه واستقروا  
هناك .

ونحن نأمل ان يأتي يوم يرجع فيه المغتربون المنتشرون في جهات كثيرة من  
العالم الى الوطن الحبيب الذي يحنون اليه دوماً . ولا يقطعون صلتهم به وبتراته  
المجيد ، ليساهموا في بناء الوطن العزيز ورفع شأنه بين الامم . وناشدهم ان  
يغادروا بلاد غربتهم ويأتوا ليقيموا بيننا فيشهدوا التقدم والرفاه اللذين عماسائر  
أنحاء البلد ، ويعملوا معنا لجعل مسقط رأسهم تلكيف بين أجمل المدن خاصة ،  
ولاغلاء مكانة العراق في العالم وجعله من ارقى الدول في كل الميادين كما  
كان منذ القدم .

## الفصل الحادي عشر

# انساب العائلات

ان المعلومات التي حصلنا عليها من مطالعة المخطوطات الموجودة في مكتبة كنيسة تلكيف وسجلات العماذ القديمة ، ومن آراء المسنين من أبناء البلدة ، تؤكد لنا بان أغلب سكان تلكيف نزحوا اليها على فترات متعاقبة بين القرن الخامس عشر الميلادي وأيامنا الحاضرة . وسنبحث في هذا الفصل استناداً إلى هذه المعلومات عن أصل العائلات التي أقامت في هذه البلدة وعن صلته ببعضها البعض ومكان نزوحها . وسنقتصر على ذكر الاسم الذي تعرف به العائلة والاسر التي تفرعت عنها ، ونشير الى بعض العائلات التي هاجرت الى الخارج بعبارة « لم يبق منهم أحد في تلكيف » وسنتبع في تسلسل ذكر العائلات التقسيم الاداري للبلدة أعني به المحلات حسب ترتيبها الهجائي . ونحاول ان نضع المصدر الذي استندنا عليه . وفي حالة عدم وجود مستندات أكيدة سنكتفي بذكر الآراء المحتملة التي قدمها المسنون وأفراد العائلة الموضوعه البحث . وستكلم في بحثنا هذا فقط عن العائلات الاصلية ، أي تلك التي رقي سكانها في تلكيف حتى العقد الثاني من قرننا الحاضر .

## عائلات حلة أسمر

آل أسمر :- نزحوا الى تلكيف من مدينة ديار بكر تفرعت منهم أسرة « شيخادي » .

آل كرمو :- كان اسم جدهم الاول كرم نزح الى تلكيف من سعرت تفرعت منهم أسرة « نازداري » ، « زاري » وأسرة « بيدا » .

آل مخو :- تفرعت منهم أسرة « سلمو » وأسرة « خمي » التي تفرع منها فخذ يدعى « قدا » . ثم أسرة « ببي » التي تفرع فخذ يدعى « قصاوا » ( كما جاء في سجل العماذ لعام ١٨٧٣ م ) .

آل دنجا :- قدم جدهم الأول المسمى بابيا الى تلكيف من آشيشا آل مهروف :- جاء جدهم الأول من تلعفر الى محليية ثم الى بعويرة واستقر اخيراً في تلكيف . وذكر احد افراد العائلة انهم بالاصل من قبيلة طي « العربية المسيحية » تفرعت منهم أسرة خزوم وأسرة دكو وأسرة علكا وأسرة سر كيس وأسرة غريب وأسرة حبا وأسرة كوستان وأسرة بادوشي ثم أسرة جويدا التي تفرع منها فخذ يدعى جندي .

آل زوما :- قدم جدهم الاول من ماردين الى قرية بيوس ثم الى تلكيف . آل جولاغ :- ذكر بعضهم انهم بالاصل من القوش . تفرعت منهم أسرة « جكانا » وأسرة « كنجو » وأسرة « قرجو » ( وهو لقب للسيد ابراهيم ) .

آل نفسو :- نزحوا الى تلكيف من حلب .

آل كتو :- تفرعت منهم أسرة « سقا » ( وهو لقب للسيد شمو ) .

آل ميوري :- نزح جدهم الاول من قرية ميوري في شمال العراق تفرعت

منهم اسرة « دلي » المقيمة في محلة يلبدا . واسرة « كمشو » المقيمة في محلة يلبدا واسرة « كسو » ( حسب سجل العماذ لعام ١٩٠١ م ) .

آل صبا : - جاءوا الى تلكيف من ايران . تفرعت منهم اسرة « لوسيا » وهم بالاصل من عائلة « خمر ياثو » حسب سجل العماذ لعام ١٨٧٥ م .

آل قلاكوما : - ذكر بعضهم انهم اولاد عم عائلة « جولاغ » .

آل بطاح : - تفرعت منهم اسرة « عطو » .

آل كطاع : - قيل انهم نزحوا الى تلكيف من مدينة الموصل وربما هم

بالاصل من عائلة « كاكوز » . تفرعت منهم اسرة « مريوما » واسرة « ميا »

التي تفرع منها فخذ يدعى عنكو .

آل بحري : - نزحوا الى تلكيف من مقاطعة عربيني ( شمال تلكيف )

سموا كذلك نسبة الى رجل سافر بعيداً وعند عودته اخذ يتحدث عن البحر

والبحار . تفرعت منهم اسرة « عفرية » ( وهو اسم امرأة ) .

ال صفار : - ذكر البعض انهم بالاصل من عائلة كتولا تفرعت منهم

اسرة « نصا » واسرة برش ( وهو لقب للسيد مروكي ) .

آل مسا : - تفرعت منهم اسرة « حنا زيرك » واسرة « بستو » المقيمة

في محلة عبرو ثم اسرة « بتو » المقيمة كذلك في محلة عبرو .

آل ثويني : - نزحوا الى تلكيف من قرية دركني قرب مدينة عمادية

وهم من اصل واحد مع عائلة شمامي ، وقيل ان احد افراد هذه العائلة سافر

الى تكريت واستقر هناك ( كان يدعى عبد السطيع ) .

آل جوجا : - ادعى بعضهم انهم بالاصل من عائلة دنجا تفرعت منهم

اسرة « توا » ( لم يبق منهم احد في تلكيف ) ثم اسرة « بشوكا » ( وهو

لقب للسيد منصور ) .

آل خرخر : - نزحوا الى تلكيف من ايران ( تلقب هذه العائلة كذلك

بعائلة شمووني ) \*

آل يسو :- جاءوا الى تلكيف من قرية معلثايا وقد سكنوا في اول امرهم في بعويرة ثم في خوجا عنبر ( وهي قرية خربة تقع شرقي مفرق دهوك - تلكيف ) تفرعت منهم اسرة « طزيث » ( وهو لقب للسيد هرمز ) وهم بالاصل من عائلة قينايا ( حسب سجل العماذ لعام ١٨٨٧ م ) .

آل كلوزي :- ( لم يبق منهم احد في تلكيف ) .

آل بودو :- ( لم يبق منهم احد في تلكيف ) .

آل أوصامانو :- قيل انهم نزحوا الى تلكيف من احدى القرى اليزيدية .

آل صنصال :- ذكر بعضهم انهم بالاصل من عائلة كرمو . وقال

آخرون انهم بالاصل من باطنايا (وتسمى هذه العائلة كذلك عائلة صنصار) .

آل فريدة :- ان فريدة هي زوجة السيد يوسف أودو الالفوشي تزوجها

في الموصل وقدم الى تلكيف .

آل بكلو :- تفرعت منهم اسرة « دكي » ( حسب سجل العماذ لعام

١٨٩١ م ) واسرة « رفي » .

آل دلا :- ( لم يبق منهم احد في تلكيف ) .

آل جرادي :- تفرعت منهم اسرة « هومي » ( لم يبق منهم احد

في تلكيف ) \*

آل منكشنايا :- نزحوا الى تلكيف من سعرت \*

آل ككا عما :- ( لم يبق منهم احد في تلكيف ) \*

آل حوبا :-

آل بيجو :- ( لم يبق منهم احد في تلكيف ) \*

آل شو عا :- ( لم يبق منهم احد في تلكيف ) \*

## عائلات محلة اورو

آل اورو : - نزحوا الى تلكيف من سنا في ايران ( حسب رأي مؤلف آثار نينوى ص ٣٠ ) وذكر بعضهم انهم بالأصل من عائلة جميل المقيمة في محلة شنكو . (١) وقيل أيضاً انهم جاءوا الى تلكيف من قرية بيوس عندما انتشر الطاعون في تلك المنطقة في القرن الماضي .

آل بر بات : - نزحوا الى تلكيف من بغداد بعد ان استقروا فترة قصيرة في عريبي ( شمال تلكيف ) تفرعت منهم أسرة « كدو »  
آل يلدو : - جاءوا الى تلكيف من قرية دولعية قرب بادوش ،  
ربما لهم صلة بعائلة يلدو المقيمة في محلة شنكو ، تفرعت منهم أسرة « نصراني »  
( وهو لقب للسيد ميخا ) واسرة « كشو » ( وهو لقب للسيد أوراها )  
واسرة « شعو بازا » واسرة « معنو »

آل قر ياقوزا : - قدموا الى تلكيف من قرية كونسية ( في قضاء تلعفر )  
تفرعت منهم أسرة « بشي » المقيمة في محلة أسمر والتي تفرع منها فخذان هما  
« شعاوى » و « زيتو » ، واسرة « بطوش » التي تفرع منها فخذ يسمى « ببيي »  
آل جمو : - نزحوا الى تلكيف من باشييتا تفرعت منهم أسرة « مكاني  
واسرة « علوسي » وأسرة « تنيئا »  
آل مني : - جاءوا الى تلكيف من باشييتا

آل جبايا : - قدموا الى تلكيف من رومثا في تركية . وقال البعض

---

(١) جاء في قائمة فوسته عن خطاط اسمه يوسف عزرا حنا أورو مقدسي من بيت طوبان ، نسخ عام ١٨٨١م كتاب اشعار نرساي ( رقم ٤٩ ) .

أنهم من أصل واحد مع عائلة حوبانا في القوش وعائلة « كجه جي » في الموصل .

آل دكشو : - قال بعضهم انهم نزحوا الى تلكيف من شابوص في

شمال العراق : وذكر السيد داود كلشو انهم بالأصل من عائلة كساب بينما

قال اخوته انهم من عائلة قاجي ، تفرعت منهم اسرة « القس متي » .

آل طليا : - ذكر السيد روبا طليا انهم نزحوا الى تلكيف من لبنان

سكنوا فترة قصيرة في قرية كوكجلي القريبة من بعويزة ، تفرعت منهم أسرة

« جلبو » ( وهو لقب للسيد يوسف ) واسرة « أورام » ( وهو لقب للسيد

ابراهيم ) واسرة « بقا » ( وهو لقب للسيد هرمز ) واسرة « حتنو » ( وهو

لقب للسيد الطوني ) .

آل هندو : - ذكر البعض انهم نزحوا الى تلكيف من الأردن .

آل قدس : - تفرعت منهم اسرة « شمعون » ثم اسرة « عيسى » التي

تفرعت منها الفخوذ « حنكو » و « جينا » و « خمورو » ( وهو لقب لسيدة

كانت تضع خماراً على وجهها ) .

آل شهوني : - انهم بالأصل من عائلة مروكي شدايا نزحوا الى تلكيف

من القوش .

آل كوريو كا : - نزحوا الى تلكيف من عينكاوه تفرعت منهم اسرة

« اسحافي » .

آل أبونا : - جاءوا الى تلكيف من قرية منكيش ( لم يبق منهم أحد

في تلكيف ) .

آل عباسو : - ( لم يبق منهم أحد في تلكيف .

آل بوختايه : - ( لم يبق منهم أحد في تلكيف ) .

آل يهنام : - قدموا الى تلكيف من مدينة الموصل تفرعت منهم اسرة

« غزال » وأسرة « بشبش » ( لم يبق منهم احد في تلكيف )

# عائلات محلة دخو

آل هوكا : - نزحوا الى تلكيف من قرية تلخشن تفرعت منهم أسرة « دخو » ( وهو لقب للسيد دنحا ) ثم اسرة « ككيزا » .

آل ميرم

آل صاروكي : - جد العائلة هو السيد ككو نزح الى تلكيف من قرية باقوفا في القرن الماضي وتزوج بفتاة تلكيفية اسمها صارو .

آل كورو :- نزحوا من بغداد الى عربيبي في شمال تلكيف ثم استقروا في البلدة ، تفرعت منهم اسرة « كهو » واسرة « بوجي » ( وهو لقب للسيد بطرس ) .

آل صرافة :- لقبوا كذلك لان جدهم الاول كان صيرفيا .

( لم يبق منهم أحد في تلكيف )

آل سالم :- جاءوا الى تلكيف من مدينة الموصل تفرعت منهم أسرة « سورو » وأسرة « أنوسا » .

آل خوشكو :- نزحوا الى تلكيف من الجبل .

آل مشتف :- تفرعت منهم اسرة « كجي » ( وهو لقب للسيد حنا )

آل بله :- ان بله هو اسم امرأة نزحت الى تلكيف من قرية كنجيان

( قرب قرية تلسقف ) مع ولدها الذي أنجب اربعة ابناء استقلوا في الوقت

الحاضر بالاسم عن العائلة وهم السيد مروكي وهو جد اسرة « بوده » والسيد

ميخا وهو جد اسرة « خشولا » والسيد حبيب وهو جد أسرة « بيبو » والسيد

« منصور » وهو جد أسرة « بجو » ،

آل القصر كوركيس :- نزح جدهم الاول زيا من قرية قوجانوس

الى تلكيف .

آل دوحا :- جاءوا الى تلكيف من ايران (لم يبق منهم احد في تلكيف).  
آل علوطا :- تفرعت منهم اسرة شيتو (وهو لقب للسيد شمو) .  
آل قرما :- تفرعت منهم اسرة « ججوكي » .  
آل ناني :- ( لم يبق منهم احد في تلكيف ) \*  
آل دودا سلمو :- نزحوا الى تلكيف من قرية اينشكي . ولا صلة لهم  
بعائلة سلمو الموجودة في محلة أسمر .

آل قاطو :- ( لم يبق منهم احد في تلكيف ) .  
آل موكلاني :- ( لم يبق منهم احد في تلكيف ) .  
آل كوزل :- ( لم يبق منهم احد في تلكيف ) .  
آل وردية :- ( لم يبق منهم احد في تلكيف ) .  
آل دربو :- ( لم يبق منهم احد في تلكيف ) .  
آل مكاني :- ( لم يبق منهم احد في تلكيف ) ،  
آل شماشا دديو :- ( لم يبق منهم احد في تلكيف ) .  
آل بحري :- ليس لهم صلة بعائلة بحري المقيمة في محلة أسمر ( لم يبق  
منهم احد في تلكيف ) .

آل حساني :- قيل انهم بالاصل من عائلة شمم \*  
آل شيكا :- جاء ذكرهم في سجل العماذ لعام ١٨٧٤ م ( لم يبق منهم  
احد في تلكيف ) \*

## عائلات محلة سامونا

آل سامونا :- نزحوا الى تلكيف من قرية سامونا قرب قرية منكيش  
تفرعت منهم اسرة « منجو » واسرة « تومينا » (لم يبق منهم احد في تلكيف)  
ثم اسرة « جروني (وهو لقب للسيد ججو) » \*

آل خريفا :- ان خريفا هو لقب السيد هرميزا الذي نزع الى تلكيف من قرية سيف الدين المندثرة ، تفرعت منهم اسرة « قاصد » واسرة « شفو » واسرة « رزوقي » ( وهو لقب للسيد ججو ) ومن هذه الاسرة تفرع فخذ يسمى « وردية باشا » ( وهو لقب للسيدة والدة زيا رزوقي ) .

آل حلبو :- جاءوا الى تلكيف من قرية محليية في تلعفر . تفرعت منهم اسرة « كبي » ثم اسرة « كمي » ( وهو لقب للسيدة خمي ) التي تفرع منها فخذ يسمى ( كوجك ) .

آل شذايا :- نزحوا الى تلكيف من القوش ( وشذايا هو لقب للسيد حنا )

آل ناظر :- ( لم يبق منهم أحد في تلكيف )

آل عجو :

آل بهو :

آل داكو :- تفرعت منهم اسرة « قلابات » ( وهو لقب للسيد يوسف )

واسرة « مرزوق » ثم اسرة « ششي » ( وهو لقب للسيد ججو ) واسرة « مو » ( وهو لقب للسيد ميخو ) . وقيل ايضاً اسرة « بيه » .

آل قريو :- نزحوا الى تلكيف من جزيرة ابن عمر .

آل كنودردر :- ( لم يبق منهم احد في تلكيف )

آل بتوتا :- ( لم يبق منهم احد في تلكيف )

آل جادبا :- نزحوا الى تلكيف من القوش . تفرعت منهم اسرة عرب

آل منمار :- ( لم يبق منهم احد في تلكيف )

آل طميشي :- ( لم يبق منهم احد في تلكيف )

## عائلات محلة شعبيوتا

- آل شعبيوتا : - ان شعبيوتا (هو لقب للسيد شعيا وقد تفرعت منهم  
اسرة « حبصو » ( وهو لقب للسيد حنا ) واسرة « شونا »  
آل كاكوز : - نزحوا الى تلكيف من بلاد الكرج بعد ان امضوا فترة في  
باشييتا \* ( ان كاكوز هو لقب للسيد يعقوب ) تفرعت منهم اسرة كوتاني  
( لم يبق منهم احد في تلكيف )  
آل عطار : - تفرعت منهم اسرة « سني » .  
آل جورجوسا : - قيل انهم من اصل واحد مع عائلة كاكوز تفرعت  
منهم اسرة « حولا » \*  
آل شاماشا : - تفرعت منهم اسرة « هيلو » ثم اسرة « بيبي » المقيمة  
في محلة عبروكا جاء في سجل العماذ لعام ١٩٠٨ م \*  
آل قوشتي : - ان قوشتي هو اسم امرأة نزحت الى تلكيف من الجبل  
تفرعت منهم اسرة « القس بولس » \*  
آل هندي : - ( لم يبق منهم احد في تلكيف ) \*  
آل صويص : - ( لم يبق منهم احد في تلكيف ) \*  
آل ريحاني : - تفرعت منهم اسرة « صلحة » (ان صلحة هو اسم امرأة  
القوشية تزوجت برجل من هذه العائلة ) \*  
آل اغناطيوس : - نزحوا الى تلكيف من قرية كونسية تفرعت منهم  
اسرة القس « عوديشو » واسرة « نعمان » \*  
آل فوميا : - ان فوميا هو لقب لسيدة كانت تدعى ألف ومائة \*  
آل شهم : - نزحوا الى تلكيف من ديار بكر ، تفرعت منهم اسرة

- « جبو » ( حسب سجل العماذ عام ١٩٠٢ ) .
- آل عربو :- نزحوا الى تلكيف من القوش .
- آل حنوننا :- ( لم يبق منهم احد في تلكيف ) .
- آل نعلو :- ( لم يبق منهم احد في تلكيف ) .
- آل حراصي :- تفرعت منهم اسرة « كولي » ( لم يبق منهم احد في تلكيف ) .
- آل قيو :- ( لم يبق منهم احد في تلكيف ) .
- آل كيارا : ( لم يبق منهم احد في تلكيف ) لا زال فخذ منهم في تلسقف .
- آل حناوي :- جاءوا الى تلكيف من مار يعقوب ، تفرعت منهم اسرة « يلدنا » المقيمة في محلة كيزي .
- آل كنبول :- ( لم يبق منهم احد في تلكيف ) .
- آل جوعتا :- ( لم يبق منهم احد في تلكيف ) .

## عائلات محلة شمامي

- آل شمامي :- نزح جد العائلة المدعو ايشوع من قرية دركين في قضاء العمادية الى تلكيف . تفرعت منهم اسرة «حمضي» واسرة « حبش » ( وهو لقب للسيد شمعون ) واسرة «مجي» ان عائلة شمامي هي من أصل واحد مع عائلة ثويني المقيمة في محلة عبرو .
- آل جربوع :- نزحوا الى تلكيف من القوش (وهم من عائلة شابا دودا)
- آل أمك :- قدم جد العائلة زخريا من قرية باقوفا الى تلكيف ( حسب سجل العماذ لعام ١٨٩٥م ) . تفرعت منهم أسرة «أفوكا» ثم اسرة « نمر » ( وهو لقب للسيد مراد ) . واسرة « كونيئا » ( وهو لقب للسيد ميخا ) وأسرة

« خسلا » واسرة « شوشي يريختا » المقيمة في محلة دخو .

آل عيصو :- نزحوا الى تلكيف من مدينة ديار بكر . تفرعت منهم أسرة « شماشامتي » المقيمة في محلة دخو . واسرة « بولايا » ( وهو لقب للسيد سفا ) .  
آل كتولا :- قال البعض انهم نزحوا الى تلكيف من مدينة سعرد وذكر آخرون انهم جاءوا من بغداد (١) تفرع منهم اسرة « بيوشا » ثم اسرة « شيخ يوسف » واسرة « متل » ( وهو لقب لابن السيد ميزو كتولا ) واسرة « عيسو » التي تفرع منها فخذ يدعى « صاريا » . ثم اسرة « القس توما » .  
آل عقرايا :- قدم جد العائلة يوسف الى تلكيف من عقرة لذلك تلقب العائلة أيضاً آل « طورايا » .

آل ختاري :- ان ختاري هو لقب للسيد ججو .

آل ربان :- ان ربان ( هو لقب للسيد ججي ) ( لقب كذلك لانه كان ساعور الكنيسة ) تفرعت منهم اسرة « زيري » .

آل تباخ :- جاءوا الى تلكيف من قرية بيوس . تفرعت منهم اسرة « بكبك » واسرة كادا ( وهو لقب للسيد مروكي )

آل قووبي :- قدموا الى تلكيف من قرية كونسية . تفرعت منهم اسرة « كانونا » ( وهو لقب للسيد توما ) واسرة « جواد » وحسب سجل العماذ لعام ١٨٧٩م ( ان كانونا هو ابن عازر ) .

آل مراد الشيخ :- قيل انهم من اصل واحد مع عائلة قوبي ( لم يبق منهم أحد في تلكيف ) .

آل حنيش :- ان حنيش هو لقب للسيد حنا تفرعت منهم اسرة « شكوري »

---

(١) حسب راي السيد الياس جعدان ان عائلة جعدان وعائلة كتولا وعائلة

بيوشا هي من اصل واحد . نزحت جميعها الى تلكيف من بغداد . بينما

ذكر السيد زيا كتولا ان بيوشا هو ابن كتولا .

واسرة «كشو» ( لم يبق منهم أحد في تلكيف )

آل كمنو :- نزحوا الى تلكيف من سنجار . تفرعت منهم اسرة «لوتا»  
واسرة «سنابي» التي تفرع منها فخذ يسمى «تكتك» وفخذ آخر يدعى  
«ززا» . ثم اسرة «أونا» ( وهو لقب للسيد انطون ) وقال بعضهم ان عائلة  
قاشات التي دعيت المحلة باسمها قد تفرعت من هذه العائلة .

آل عم اوري :- نزحوا الى تلكيف من جزيرة ابن عمر . تفرعت منهم  
اسرة آل . كنو . وربما أيضاً أسرة «سكمانى» .

آل قودا :- ( لم يبق منهم أحد في تلكيف ) .

آل حنوزورا :- قدموا الى تلكيف من قرية آزخ في الجبل .

آل ذنرو :- جاءوا الى تلكيف من قرية نصيرية . تفرعت منهم اسرة  
«شعير» . وأسرة «ككي» التي تفرع منها فخذ يسمى خلف ( وهو لقب  
السيد منصور ) . وادعى بعضهم ان ككي هو ابن عيسى كتولا وقال آخرون  
ان الجد الأول لهذه العائلة هو بودخ .

آل يهخي :- تفرعت منهم أسرة «خوشابي» . ثم اسرة سوطر  
( وهو لقب للسيد ميخا ) .

آل بلك :- تفرعت منهم أسرة كدوذا ( وهو لقب للسيد يوسف الذي  
كان يلقب كذلك مسميسوع ) وأسرة (وطحة) ,ان وطحة هو اسم امرأة عربية  
مهاجرة سكنت في دار السيد يوسف وقد أضفت اسمها على أهل الدار وبقي  
كذلك حتى الآن ) . ثم اسرة عتيق ( وهو لقب للسيد بطروزي ) .

آل جلاد :- ( لم يبق منهم أحد في تلكيف ) .

آل احق :- ( لم يبق منهم أحد في تلكيف ) .

آل خرسا :- ( لم يبق منهم أحد في تلكيف ) .

آل «جلو» :- ذكر المسنون ان أربعة اخوة نزحوا معاً من

قره قوش الى تلكيف كانت اسماؤهم تبعاً بطرس وكونكا وعلو وجلو ( لم يبق من أحفادهم أحد في تلكيف ) .  
آل « ميزانا » : ( لم يبق منهم أحد في تلكيف ) .

## عائلات محلة شنكو

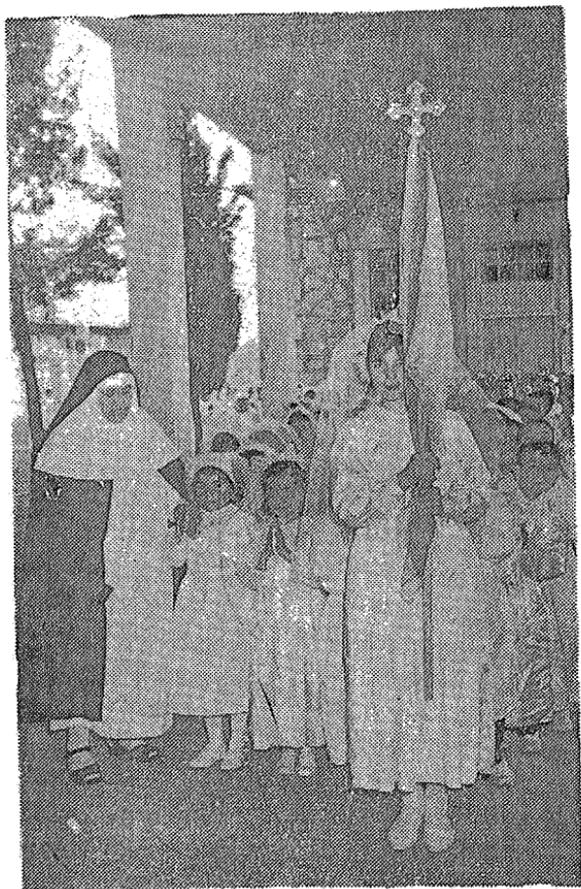
آل « بزي » :- نزحوا الى تلكيف من بلاد الكرج ( ١ ) . وقد مكثوا فترة في منكبش ثم في معلثايا قبل ان يستقروا في البلدة . تفرعت منهم اسرة شنكو ( ان شنكو هو لقب للسيد مروكي ميخائيل بزي حسب سجل العماد لعام ١٨٨٦ م ) . ثم اسرة كريكو ( وهو لقب للسيد ججو ) واسرة حبي واسرة ميخا واسرة شموتي ( وهو لقب للسيد شمو ) وتدعى هذه الاسرة أيضاً « أغاتا » نسبة الى زوجة السيد شمو . وقال بعضهم ان اسرة ميزي المقيمة في محلة قاشات هي بالأصل من عائلة بزي . هذا وقد ذهب فخذ من بزي الى تكريت كان اسمه عوديش أما هناك فدعت عائلته ( أبو عوديش ) .

آل حنا كجل :- نزحوا الى تلكيف من بلاد الكرج تفرعت منهم أسرة « كرجي » واسرة « ديكو » واسرة « طويا » ( وهو لقب للسيد بطرس ) واسرة « كمو » ( ويلقبون كذلك ميزو والاسم هو لقب للسيد هرمز واسرة « صنديحا » ( وهو لقب للسيد حنا ) واسرة « ربنيثا » واسرة « مجيد » واسرة « آدو » واسرة « كنبش » وتلقب كذلك اسرة « قيبو » واسرة « كندرو » واسرة « حنوكي » واسرة « زرقه » ( وهو اسم لامرأة السيد فرنسو ) واسرة « قيراجو » ( حيث ذهب بعض افراد هذه الاسرة الى تلسقف ولا زالوا هناك ) واسرة « عشاقا »

---

( ١ ) ذكر المسنون ان ثلاثة اخوة قدموا الى تلكيف من بلاد الكرج هم السادة

بزي وحنا كجل وأوزا جاءوا في بداية القرن الماضي .



صليب مخلصنا يسوع المسيح يتصدر موكب المتقدمين الى التناول الاول

واسرة «شعوني» واسرة «ثحلا» واسرة «أبو حشيشة» . واسرة بجوجا  
آل أوزا :- نزحوا الى تلكيف من بلاد الكرج . تفرعت منهم اسرة «عتوتي»  
واسرة يونو ، ومن هذه الاسرة تفرع فخذ يدعى «قورينو » ( وهو لقب للسيد  
طوبيا ) ثم فخذ آخر يسمى « غديدايا »

آل سافايا :- قال البعض انهم بالأصل من عائلة حنا كجبل تفرعت منهم  
اسرة «منجوج» واسرة «خفاني » ( وهو لقب للسيدة زوجة بتو سافايا )

آل قرانا :- قيل ان قرانا هو لقب للسيد شمعون الذي جاء مع والدته كوزه  
من القوش الى تلكيف . وذكر البعض ان عائلة قرانا هي من اصل واحد مع  
عائلة «زهرة» وعائلة ميري بما فيها اسرة «دلي »

آل كئاوا :- جاءوا الى تلكيف من تركيا (ان كئاوا هو لقب للسيد أورو)  
تفرعت منهم اسرة « القس ميخا » التي تفرع منها فخذ يدعى عاتي ثم اسرة  
«ستي» واسرة بوا « المقيمة في محلة كيزي ( بينما ذكر البعض ) ان بوا هو  
لقب للسيد أوسا من عائلة ابراهيم الغنام ) واسرة «زيباري» واسرة «فجوج»  
وأسرة « كجكوجة » ( وهو لقب للسيد منصور ) ثم اسرة حيو ( وهو لقب  
للسيد حنو )

آل يلدو :- ربما هم من أصل واحد مع عائلة يلدو المقيمة في محلة أورو  
نزحوا الى تلكيف من قرية دولعية . تفرعت منهم اسرة «شمعونا» واسرة  
القس يوحنان . واسرة «كوشا» ثم اسرة «جمعة» المقيمة في محلة سامونا .  
آل أيار :- قال بعضهم انهم من الجبل مكثوا فترة في مار يعقوب ثم في  
معلثايا واستقروا أخيراً في تلكيف تفرعت منهم اسرة «دردر» واسرة «قديشا»  
( وهو لقب للسيد خمركو ) .

آل ابراهيم :- ذكر عنهم انهم نزحوا الى تلكيف من الموصل او  
انهم جاءوا اليها من تركيا . تفرعت منهم اسرة « ججوج حجي » ثم اسرة  
منصور كئساوا واسرة « كراورا » .

آل بلات :- نزحوا الى تلكيف من قرية بعويرة . تفرعت منهم  
اسرة « قينايا » ( وهو لقب للسيد أوسا ) ثم اسرة « يسو » المقيمة في محلة  
اسمر واسرة « منسي » المقيمة في محلة قاشات واسرة « حوير » المقيمة في محلة  
أورو واسرة « حنو قينايا » المقيمة في محلة يلدا .

آل سمعان :- جاءوا الى تلكيف من الموصل ( وجاء في سجل العماذ  
لعام ١٨٨٦م ذكر السيد سمعان ساكا جلوايا ! ) .

آل « جميل » :- قيل انهم نزحوا الى تلكيف من الموصل ( وحسب  
سجل العماذ لعام ١٨٩٧م انهم بالاصل من عائلة دكوكا ) تفرعت منهم  
اسرة « سرة » واسرة « بشو طرشا » واسرة « فلا » المقيمة في محلة كيزي  
( ان فلا هو لقب للسيد هرmez ) واسرة « شابي » .

آل حنا ساوا :- جاءوا الى تلكيف من باشبيتا تفرعت منهم اسرة  
« حلاق » واسرة « ياده » ( وهو لقب للسيدة نانوكي ) .

آل بلا :- تفرعت منهم اسرة « بججا » ( حسب سجل العماذ لعام  
١٩٠٠م ) ان بججا هو لقب للسيد منصور ) .

آل ككوشدايا :- قال البعض انهم نزحوا الى تلكيف من باقوفا  
وكان جدهم الاول يدعى سكا طورايا . بينما ذكر آخرون انهم بالاصل من  
عائلة بانا المقيمة في محلة يلدا .

آل « رايا » :- نزحوا الى تلكيف من تلسقف .

آل « هندايا » :- قال بعضهم ان هندايا هو لقب للسيد صفو الذي نزح  
الى تلكيف من الموصل وتزوج بالسيدة نان دلي .

آل « ددو » :- ( لم يبق منهم احد في تلكيف ) ،

آل « اشا » :- ( لم يبق منهم احد في تلكيف ) .

آل « كمو » :- نزحوا الى تلكيف من قرية كونسية ( لم يبق منهم احد

في تلكيف ) تفرعت منهم اسرة « ميخانا » المقيمة في محلة عبرو .

آل « هجر » - ( لم يبق منهم احد في تلكيف ) .

آل « ابو زاف » - ( لم يبق منهم احد في تلكيف ) .

آل « جنجالي » - ذكر البعض انهم بالاصل من عائلة كتولا ( لم يبق

منهم احد في تلكيف ) .

آل عفن :- تفرعت منهم أسرة «دلال» واسرة شندل ( لم يبق منهم أحد

في تلكيف )

آل نينا :- ( لم يبق منهم أحد في تلكيف )

آل داي مكو :- ( لم يبق منهم أحد في تلكيف )

## عائلات محلات عبرو

آل عبرو :- ان عبرو هو لقب للسيد يوسف كدو الذي نرح الى تلكيف

من اشينا (وقال آخرون انه نرح إليها من القوش) تفرعت منهم أسرة «جلو»

واسرة بروزا .

آل بابو رابا :- نرحوا الى تلكيف من القوش ( وهم بالأصل من عائلة

شكوانا هناك ) تفرعت منهم اسرة «القس شمعون» . واسرة ماموزي

( وهو لقب للسيد بطرس ) واسرة « موم » ( وهو لقب للسيد منصور ) واسرة

« بسا » ( لم يبق منهم أحد في تلكيف ) واسرة «شنو» ثم اسرة « ميخازير»

المقيمة في محلة أورو .

آل ديزا :- تفرعت منهم اسرة «عتيق» ثم اسرة «شمسيي» التي تفرع

منها فخذ يسمى «تلا» ( وهو لقب للسيد توما ) . واسرة «مكوزا» التي تفرع

منها فخذ يسمى القس أفرام . واسرة « حنا بنا » التي أقام أفرادها في محلة

- شعبيوتا ( أما في الوقت الحاضر فلم يبق منهم أحد في تلكيف ) .
- آل ستي :- تفرعت من هذه العائلة حسب سجل العماذ لعام ( ١٨٩٠ م ) ،
- اسرة « قوزا » التي تفرع منها فخذ يدعى ( جونا ) .
- آل هرفي :- تفرعت منهم اسرة « قرجاني » واسرة « كيزو » واسرة « آغاجون » التي تفرع منها فخذ يسمى ( مو كينا ) . ثم اسرة « عتو » .
- آل عتيشا :- نزحوا من أبو ماريا وأقاموا ردها من الزمن في قرية بيسان ثم استقروا أخيراً في تلكيف . تفرعت منهم اسرة « حنوري » واسرة « يتوما » التي تفرع منها فخذ يدعى مياما ( وهو لقب للسيدة مريم ) ( وذكر السيد حنا يتوما انهم بالأصل من عائلة طليا ) .
- آل كريم :- نزحوا الى تلكيف من أبو ماريا .
- آل بي :- نزحوا الى تلكيف من أبو ماريا وربما هم بالأصل من عائلة شمشا حسب سجل العماذ لعام ١٩٠٧ م .
- آل « اللوس » - نزحوا الى تلكيف من ديار بكر بعد ان استقروا فترة قصيرة في أبو ماريا .
- آل « بوتنا » - نزحوا الى تلكيف من بعويرة ( ان كلمة بوتنا تعني رجل من الدير ) .
- آل « حبو » - قيل انهم نزحوا الى تلكيف من أبو ماريا . تفرعت منهم اسرة « عوسج » ( وهو لقب للسيد يوسف ) واسرة « كورابديا » . بينما قال آخرون ان هذه الاسرة هي بالأصل من عائلة شمشا ) .
- آل « بهورا » - تفرعت منهم اسرة « كطو » واسرة « منيو » واسرة « كججو » .
- آل « كوكا » - نزحوا الى تلكيف من قرية بيدس . تفرعت منهم اسرة « سوكانا » .

آل « هلو » - جاءوا الى تلكيف من قره قوش (يدعون هناك آل هدايا).  
آل « صار اعوج » - قدموا الى تلكيف من ماردين ، تفرعت منهم اسرة  
« جيجو » ( حسب سجل العماذ لعام ١٩٠٥ . .

آل « عبدال - ، نزحوا الى تلكيف من قرية شيوز ( وحسب سجل العماذ  
عام ١٩٠٣ انهم بالاصل من عائلة كوجك ) .

آل « نزام » - تفرعت منهم اسرة « دخي » المقيمة في محلة شنكو .

آل « حناوا » - قدموا الى تلكيف من ماردين .

آل « متي » - ان متي هو واحد بين الاخوة الاربعة متي ومرقس ولوقا  
ويوحنا ، غادر اخوته الثلاثة البلدة الى جهة مجهولة ومكث هو في تلكيف .

آل « نونا ، - نزحوا الى تلكيف من الموصل ، تفرعت منهم اسرة  
« حنكو زريقي » . وذكر البعض انهم من اصل واحد مع عائلة شعيا ، وحسب  
سجل العماذ لعام ١٩٠٨ ان اسرة شماشا كجو واسرة نونا هما بالاصل من  
عائلة شابا .

آل « القس فرنسي ، - تفرعت منهم اسرة « باجور » واسرة « همي »  
التي تفرعت منها اسرة « بعوتا » .

آل « عجا » - تفرعت منهم اسرة « حجي » ( حسب سجل العماذ لعام  
١٩٠٨ ) بينما حسب سجل العماذ لعام ١٩٠٩ ان عجا بالاصل هو من  
عائلة يلدو .

آل « جدو » - تفرعت منهم اسرة « عتي » ( وهو لقب للسيد كوركيس )  
واسرة شونيا .

آل « رشو » - قيل انهم بالاصل من القوش ولكن الاحسن ان  
اخت السيد رشو هي تلكيفية تزوجت في القوش وانجبت المثلث الرحمات  
المطران اسطيفان كجو . تفرعت منهم اسرة « ابو حلاوة » ( وهو لقب

للسيد الياس ) .

آل ( ناصر كله كله ) : - لم يبق منهم أحد في تلكيف

آل ( يولس ) - نزحوا الى تلكيف من قره قوش ( لم يبق منهم أحد في تلكيف .

آل ( مسكينا ) - تفرعت منهم اسرة صلان حسب سجل العماذ لعام ١٨٨٧ م . وذكر الدكتور لويس شمعان : ان صلان وشمعان وطونبان هم اخوة نزحوا الى تلكيف من الجبل . وتفرعت منهم كذلك اسرة (أوجو) ( لم يبق منهم أحد في تلكيف )

آل ( بكيو ) - ( لم يبق منهم أحد في تلكيف )

آل ( دويشا ) - ( لم يبق منهم أحد في تلكيف )

آل ( عقراوي ) - ( لم يبق منهم أحد في تلكيف )

آل ( طوكان ) - ( لم يبق منهم أحد في تلكيف )

آل ( كاكو ) - ( لم يبق منهم أحد في تلكيف )

آل ( كنونو ) -

آل « عبد النور » - نزحوا الى تلكيف من ماردين .

آل « بلكه » - نزحوا الى تلكيف من ايران . تفرعت منهم اسرة

« عتوتا » واسرة « كاكوزى » « حسب سجل العماذ لعام ١٩٠٠ م »

آل « بلايا » - قدموا الى تلكيف من قريه بلو في زاخو تفرعت منهم

اسرة « بهو » « لم يبق منهم أحد في تلكيف »

آل « دودا » - « لم يبق منهم أحد في تلكيف »

آل « تتلا شليخا » - « لم يبق منهم أحد في تلكيف »

آل « عساف » - ( لم يبق منهم أحد في تلكيف )

آل ( جفا ) - جاءوا الى تلكيف من منكيشي . ( لم يبق منهم أحد في

تلكيف )

آل ( صائيل ) - ( لم يبق منهم أحد في تلكيف )

آل ( عصلان ) - ( لم يبق منهم أحد في تلكيف )

آل ( صمور ) - نزحوا الى تلكيف من تلسقف ( لم يبق منهم أحد في

تلكيف )

آل ( فتح الله لاتيني ) ( لم يبق منهم أحد في تلكيف )

آل ( تمتيمو ) - ( لم يبق منهم أحد في تلكيف )

## عائلات محلة كيزي

آل كيزي :- ان جدهم الاول ككيزا نزح الى تلكيف من باشبيثا .

آل قرما - تفرعت منهم اسرة العم «فرنسو» واسرة «بجالات» ( وهو لقب

للسيد منصور )

آل خوشي :- نزحوا الى تلكيف من ماردين تفرعت منهم اسرة «زنكو»

آل عزو - تفرعت منهم اسرة «ماميا» ( وهو لقب لزوجة السيد فرنسي

فرنسو )

آل حسينو - ان الجلد الاول لهذه العائلة قدم من جنوب العراق وتزوج

بامرأة تلكيفية بعد ان تنصر وانجب ولدين أحدهم ذهب الى عينكاوه ولا زال

احفاده هناك . تفرعت منهم اسرة «مجودا» والتي تفرع منها فخذ يدعى أبو

سرح واخر يسمى عتيشا(بينما حسب سجل العماذ لعام ١٧٩٠م ان عتيشا هذا

هو ابن كوجك )

آل عموكا - ( لم يبق منهم أحد في تلكيف )

آل شفو - ان شفو هو اسم امرأة نزحت من ديار بكر وتزوجت برجل

من تلكيف .

آل شكر - قيل انهم من اصل واحد مع عائلة فوميا المقيمة في محلة شعبيوتا  
آل جعدان - نزحوا الى تلكيف من بغداد حسب راي السيد الياس جعدان  
فهو لقب للسيد هرمرز ميخائيل الذي جاء الى تلكيف من بغداد )  
آل حيدو - تفرعت منهم اسرة «عكام» واسرة ( كاتي ) .  
آل بنو - تفرعت منهم أسرة «بزبوز» ( لم يبق منهم أحد في تلكيف )  
آل كيلانو - ( لم يبق منهم أحد في تلكيف )  
آل أوسو - ( لم يبق منهم احد في تلكيف )  
آل حوبانا - نزحوا الى تلكيف من القوش .  
آل مو - ربما هم من أصل واحد مع عائلة مو المقيمة في محلة مارت شوني  
آل داويذكو - تفرعت منهم اسرة (دانو) .  
آل سولاقا - قدموا الى تلكيف من باشيستا . وقال آخرون انهم جاءوا  
اليها من عينكاوا . تفرعت منهم اسرة «توماس» . واسرة نانو ( لم يبق منهم  
أحد في تلكيف ) .  
آل موكي - تفرعت منهم اسرة « إكم » ( وهو لقب للسيد مروكي ) °  
آل « مردي » - نزحوا الى تلكيف من ماردين ( لم يبق منهم احد  
في تلكيف ) °  
آل « دلو » - جاءوا الى تلكيف من باشيستا ( قال البعض انهم بالاصل  
من عائلة ستو) تفرعت منهم أسرة «قيتي» واسرة «حسن كاطع» (وهو لقب  
السيد يوسف) واسرة «بازيدو» واسرة «حبي» واسرة «ايشوعي رابا»  
واسرة (ماحو) ( وهو لقب للسيد بطرس ) واسرة (سروكي) °  
آل (هربولي) - نزحوا الى تلكيف من جزيرة ابن عمر °  
آل (دعبول) - تفرعت منهم اسرة (شيمة) التي اقامت في محلة اسمر  
( لم يبق منهم احد في تلكيف ) °

آل بوسط :- ( لم يبق منهم احد في تلكيف )  
 آل بابو اسحق قدم الجدا الاول للعائلة السيد شمعون من كردستان  
 وتزوج بامرأة تلكيفية ( لم يبق منهم احد في تلكيف )  
 آل شمو نايا :- جاءوا الى تلكيف من ارمينيا . تفرعت منهم  
 اسرة نوشي .  
 آل باراندي :- ( لم يبق منهم احد في تلكيف ) .

## عائلات محلة قاشات

آل قاشات :- نزحوا الى تلكيف من سنجار . وهم بالأصل من عائلة  
 كمنو المقيمة في محلة شمامي تفرعت منهم اسرة « القدس توما » ( وتدعى ايضاً اسرة  
 تومينا ) واسرة « فرنسو قينايا » واسرة « دككو » واسرة « بونز » واسرة  
 « هباش » ( وهو لقب للسيد ججو ) واسرة « صومو » المقيمة في قرية باطنايا .  
 آل شينا :- نزحوا الى تلكيف من قرية الدولعية في قضاء تلخفر تفرعت  
 منهم اسرة « شعوكا »

آل زيتونا :- ان الجدا الأول لهذه العائلة نزح من قرية الدولعية الى باطنايا  
 وتزوج بامرأة اسمها زيتو ( وباسمها سميت العائلة ) ثم انتقل الى تلكيف واستقر  
 فيها . تفرعت منهم اسرة « شعبي » واسرة « جبو » ( وتدعى أيضاً جبرى )  
 ثم اسرة « كروما » ( وهو لقب للسيد ججي )

آل جابرو :- تفرعت منهم اسرة « عصار » واسرة « فرو » ( وهو اسم  
 السيدة فريدة زوجة الطون جابرو ) واسرة « مكو سوتا » المقيمة في محلة  
 مارت شموني .

آل دادو :- ان دادو هو لقب لسيدة نزحت مع أولادها من قرية ماردادو

في جبل الطور . تفرعت منهم اسرة « كاكوزي » .  
 آل حكيم : جاءوا الى تلكيف من قرية كوزية في قضاء تلخفر  
 ( بلدة تلكيف م ١١ )

آل قاجي :- جاءوا الى تلكيف من قرية دولعية . قال البعض انهم من أصل واحد مع عائلة كلشو، وقال اخرون انهم من أصل واحد مع عائلة زهرة تفرعت منهم أسرة «حنوشي» (وهو لقب للسيد حنا) واسرة «كذرو» واسرة «عوص» الذين لم يبق منهم أحد في تلكيف

آل زهرة :- قدموا الى تلكيف من كونسية . قال البعض انهم من أصل واحد مع عائلة قرياقوزا . تفرعت منهم اسرة «ميو» (وهي زوجة السيد بطرس زهرة) . واسرة «مونا» واسرة «القس حنا سمعان جرنكو» واسرة «زوبا» واسرة «شؤوثا» واسرة «كلييا»

آل ميزي :- ان ميزي هو لقب للسيد هرمز الذي يؤكد أحفاده انه بالأصل من عائلة بزي المقيمة في محلة شنكو . بينما ذكر البعض ان هرمز نرح الى تلكيف من قرية ميزي في الجبل .

آل عزا :- تفرعت منهم اسرة «ككا شماش» لم يبق منهم أحد في تلكيف)  
آل عم يوحان :-

آل شعبان :- تفرعت منهم اسرة - قسطو - (وهو لقب للسيد كور كيس الذي كان مقطوع الرجل) واسرة ججوب .

آل ببو جنة :- (لم يبق منهم أحد في تلكيف)  
آل عرو :- ان عرو هو لقب للسيد مروكي ، قال البعض انهم من أصل واحد مع عائلة حنيش .

آل داي ميا :- نزحوا الى تلكيف من كونسية . لم يبق منهم أحد في تلكيف

## عائلات محلة مارت شمووني

آل ستو - ان ستو هو لقب لسيدة قدمت من باشييثا تركت أحد أولادها في تلكيف وحملت الباقي الى القوش .

آل دابش :- ان دابش هو لقب لجد العائلة الذي كان مصارعاً تفرعت منهم اسرة «مركو» التي تفرع منا فخذ يسمى فروري . ثم شيخ شاطر (وهو لقب للسيد ججي) واسرة «شمعون عينكاوايا» (سمي كذلك لان والدته تزوجت بعد ان تاملت برجل من عينكاوه) . واسرة - كمشجو

آل قونجا - ان قونجا هو لقب للسيد كوريال الذي سرقه القرغيس وأعادوه بعد فترة .

آل زكر - تفرعت منهم اسرة «شخو» واسرة «كلو» حسب سجل العماذ لعام ١٨٧٩ م .

آل هيشا - تفرعت منهم اسرة «تاموز» المقيمة حالياً في تلسقف .

آل شلال -.. نزحوا الى تلكيف من اشيثا . تفرعت منهم اسرة جموعة التي تفرع منها فخذ يسمى «عمر» (وهو لقب للسيد بطرس) وفخذ آخر يدعى «كوكاني» (وهو لقب للسيد مروكي)

آل ايليا :- نزحوا الى تلكيف من أبو ماريا .

آل باجوا :- جاءوا الى تلكيف من قرية بانا الواقعة على الحدود العراقية الايرانية .

آل سفي مو :- قيل انهم من أصل واحد مع عائلة مو المقيمة في محلة كيزي

آل حكيم :- قيل انهم من أصل واحد مع عائلة دلو (لم يبق منهم أحد في تلكيف)

آل القس عبو :- انهم بالأصل من عائلة عجاج تفرعت منهم عائلة حنوش

( حسب سجل العماذ لعام ١٨٩٦ م . واسرة «زون» واسرة «دلالي» (ان دلالي هي زوجة السيد توما حنوش) .

آل لقس مروكي :- تفرعت منهم أسرة شولا .

آل رومايا :- نزحوا الى تلكيف من بغداد تفرعت منهم أسرة دهري  
(وهو لقب للسيد ميخا) .

آل زكو :- ( لم يبق منهم أحد في تلكيف )

آل هدية :- ( لم يبق منهم أحد في تلكيف )

آل حمامة :- ان حمامة هو اسم امرأة قدمت الى تلكيف من كرمليس  
مع ولديها حنو ونعمان . تفرعت منهم أسرة «تتلا» التي لم يبق من أفرادها  
أحد في تلكيف .

## عائلات محلة يلبدا

آل يلد - قدموا الى تلكيف من قرية ديديان ( بيوس ) تفرعت منهم  
أسرة «حناوي» المقيمة في محلة شحيوتا .

آل كساب - جاءوا الى تلكيف من باشيينا تفرغت منهم أسرة  
( سيسي ) ( وهو لقب للسيد منصور ) وأسرة «شمعوني» وأسرة «شراك»  
التي تفرع منها فخذ يسمى ميزا وفخذ آخر يسمى كميديو . ثم أسرة «بابيا»  
راسرة ( سفرتا ) وأسرة «حبي جققاتو» وأسرة «عما طرشا» ( وهو  
لقب للسيد عما نوئيل ) . ثم أسرة «طبس» المقيمة في محلة أورو وأسرة  
«علي بقال» المقيمة في محلة أسمر وأسرة «زوري» وأسرة «مخاي» ( أو  
مخيتو ) المقيمة في محلة دخو وأسرة «سر كندو» وكذلك أسرة «اوراهي»  
ثم أسرة «بنافي» ( وهو لقب للسيد شمو ) ( وحسب سجل العماذ لعام ١٩٠٨  
يظهر ان الجلد الاول لهذه العائلة كان اسمه موكا ) .

آل «هيلتو» :- تفرعت منهم أسرة «كما» المقيمة في محلة دخو .

آل ( بريخو ) :- نزحوا الى تلكيف من قرية أبو ماريا . وقيل ان بريخو

هو لقب للجد الاول القس بريخا

آل نجار :- قال البعض انهم نرحوا الى تلكيف من البرية وهم من قبيلة عزة العربية . وذكر آخرون انهم نرحوا اليها من تكريت . تفرعت منهم اسرة « شعينا » واسرة « ميوني » ( وتدعى كذلك اسرة ميا ) واسرة « حنونونا » واسرة « عيطا » واسرة سطينشو .  
آل باتا :-

آل عسكر :- جاءوا الى تلكيف بعد ان هدمت قريتهم المدعوة في الوقت الحاضر خربة عسكر .  
آل ميزو :- جاءوا الى تلكيف من القوش . وتعرف عائلتهم هناك عائلة جلو .

آل كينا :- نرحوا الى تلكيف من آشينا . قيل انهم من اصل واحد مع عائلة صنا المقيمة في القوش وعائلة كينا المقيمة في باطنايا « بينما حسب سجل العماذ لعام ١٩٠٥ م ظهر ان كينا هو ابن دلي » .  
آل خاميس :- قدموا الى تلكيف من آشينا .  
آل متيا :- قال البعض انهم بالأصل من عائلة كساب . وذكر آخرون انهم من عائلة أورو .

آل نعيبي :- ( لم يبق منهم أحد في تلكيف ) .  
آل سما :- قيل انهم نرحوا الى تلكيف من تركيا ( ولكن حسب سجل العماذ لعام ١٨٧٤ م ظهر انهم بالأصل من عائلة دلي ) .  
آل دبيي - تفرعت منهم اسرة « شعيا » التي يقيم بعض افرادها في الوقت الحاضر في الموصل واسرة بطي ( وهو لقب للسيد بطرس ) .  
آل تر - جاءوا الى تلكيف من باشيئا . تفرعت منهم اسرة ( طايب ) التي تفرع منها فخذ يسمى « جندو » .  
آل عفان - قدموا الى تلكيف من باشيئا .

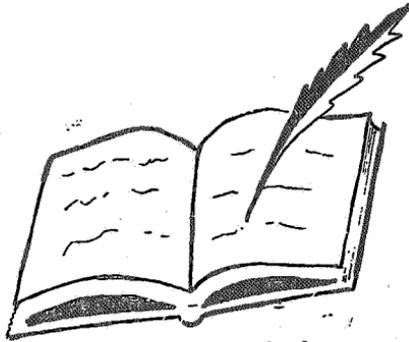
آل صخوي - ( لم يبق منهم احد في تلكيف ) .  
آل نوفل - ( يقرأ الاسم كذلك نوفر ) . نرحوا الى تلكيف من  
أبو مارييا .

آل نرا :-

آل نوجا :- يقيم الآن بعض افرادها في محلة دخو .

آل توما القوشي - ( لم يبق منهم أحد في تلكيف )

آل طقطق - قدم جد العائلة شابي من ناحية طقطق في لواء أربيل وتزوج  
في تلكيف وانجب ولدين أحدهما انتقل الى عينكاوه يدعى أحفاده هناك آل  
شامايا والولد الثاني يوسف قتل بين باطنايا وتلكيف ولا يزال قبره هناك .  
وقد سميت المنطقة المجاورة للقبر مقاطعة قبر طقطق نسبة إليه . لم يبق منهم  
أحد في تلكيف ) .



# مصادر الكتاب

- ١- تاريخ الموصل - تأليف المطران سليمان الصائغ  
الجزء الأول قاهرة - مصر ١٩٢٣ م  
الجزء الثاني بيروت - لبنان ١٩٢٨ م  
الجزء الثالث جونية - لبنان ١٩٥٦ م
- ٢- آثار نينوى أو تاريخ تلكيف . تأليف يوسف جحو بغداد ١٩٣٧ م
- ٣- منية الأدباء في تاريخ الموصل الحداث . تأليف ياسين العمري . طبعة سعيد الديوجي . موصل ١٩٥٥ م .
- ٤- تحقيقات بلدانية تاريخية أثرية في شرق الموصل . تأليف كوركيس عواد بغداد ١٩٥١ م ( مستل من مجلة سومر )
- ٥- من الساميين الى العرب . بيروت - لبنان ١٩٢٢ .
- ٦- دليل المدن العراقية ( الموصل ) تأليف عبد الوهاب العاني بغداد ١٩٦٨ م
- ٧- الدليل العراقي لسنة ١٩٣٦ م
- ٨- رحلة المنشئ البغدادي . بغداد سنة ١٩٤٨ م . نقله عن الفارسية عباس العزاوي .
- ٩- رحلات الى العراق . الجزء الاول . تأليف سرولس بوج . نقله الى العربية وقدم له وعلق عليه فؤاد جميل . الطبعة الاولى عام ١٩٦٦ م .
- ١٠- شهداء المشرق جزء ٢ تأليف أدي شير موصل ١٩٥٦ م .
- ١١- مجلة المشرق بيروت عام ١٩٢٣ م .
- ١٢- نشرة الاحد . بغداد عدد ١٥ سنة ١٩٣١ م .
- ١٣- مجلة النجم عدد ٣ سنة ١٩٣١ م ص ٣٧١-٣٨٦ .
- ١٤- المخطوطات الكلدانية في مكتبة كنيسة تلكيف .
- ١٥- سجلات دير السيدة ( قرب القوش ) .
- ١٦- سجلات مديرية الآثار العامة . بغداد .
- ١٧- المجموعة الاحصائية لتسجيل عام ١٩٥٧ م سكان القرى .

# فهرس بأهم الأعلام والأماكن

صفحة		صفحة	
٢٦	خربة مارت شمووني	١٠٣	ارميا سنجاري (المطران)
٢٨	خربة مار دانيال	٥٧	بئر بنو
٣٣	خربة مار عجلة	١٠	بئر التل
٢٤	دنكس	٥٧	بئر هوئا الضيقة
٢٦	دير مارت شمووني	٥٧	بئر هوئا الواسعة
٨٢	روفائيل بابو اسحق	٩٥	بطرس كتولا ( الخوري )
٢٢	سوق الغزل	١٣٠	ترازيا <del>أحمر</del>
٣٤/٣٢	سيف الدين ( قرية )	٧٩	توما تكتك
١٠٥	شموئيل جميل	٧	التل الأثري
١٥	شميتيان	٣٣	تل الدير
٩٩	عمانوئيل اسمر ( المطران )	٢٦	تل ديوانا
١٠٥	عمانوئيل دلي ( المطران )	٢٦	تل قاطو
٨٤	فرنسيس كرمو	٢٩	تل كهوب
	فيليبس يعقوب اوراها	٧	تل كية
٩٤	( المطران )		
٩٤	قريباقوس كوكا (المطران)	١٥	تل كيقا
١١	قنوات التل	٣٢	التل الصغير
٤٩	كنائس تلكيف	٢٣	تلمنا ( <del>السين</del> )
١٠٠	متي شمينا ( المطران )	٨٠	حني نويثا

صفحة		صفحة	
٨٣	مريم نرمني	٨٩	خوشابا ( القس )
٩٩	ميخائيل كتولا (المطران)	٣٢	خربة تل ابيض
٥٣	مزار اولاد مارت شموني	٣٢	خربة التل الصغير
٥٤	مزار بوخت سهدا	٢٩	خربة تل العنز
١٥	مزار عربيني	٢٩	خربة تل الكعوب
٥٣	مزار مارت شموني	٢٢	خربة جنقيات
٥٤	مزار مار يوحنا المعمدان	٢٥	خربت حمودي
٥٥	مزار مال دانيال	٣٣	خربة اللدير
٥٢	مزار مار يوسف	٢٩	خربة زكرك
٣٠	المغارة	٣٤	خربة سيف الدين
٨٣	نعيم صرافة	٢١	خربة العالم
٢٩	وادي حمر	٢٢	خربة عباس
٢٨	وادي حنا كجبل	٢٩	خربة قوسياب
٢٨	الوادي العميق	٢٩	خربة عسكر
١٠٢	يعقوب مني ( المطران )	٢٩	خربة قولقاي
١٠١	يوحنا تمرس (المطران)	٢٦	خربة كوربزن
١٠٤	يوحنا قينايا (المطران)	٣٢	خربة كورتا
	يوسف الثاني آل معروف	٢٣	خربة كيني
٩٧	( البطريرك )		
٨٤	يوسف هرmez جمو		

# فهرست المواضيع

كلمة المؤلف ص ٥

الفصل الأول : جغرافية توكيف التاريخية ص ٧

أولاً : التل الاثري - اكتشاف البئر في التل ص ١٠

ثانياً : تاريخ البلدة ص ١٥

الفصل الثاني : عقارها وخراباتها الأثرية ص ٢٠

الفصل الثالث : السكان ص ٣٦

أولاً : اصل السكان - احصاء عام - المهاجرون الى توكيف ص ٣٦ - ٤٥

ثانياً : لغة السكان ص ٤٥

الفصل الرابع : أقسامها الادارية ومعالمها ص ٤٧

أولاً : أقسامها الادارية ص ٤٧

ثانياً : معالمها ص ٤٩ - ٥٨

- في الحاشية : القرى التابعة لمركز قضاء توكيف ص ٥٨ - ٥٩

الفصل الخامس : الزراعة ص ٦٠

أولاً : موسم بذر الحبوب ( الزراعة الشتوية ) - أصناف الخنطة - آفات

الزرع وطرق مكافحتها - تقاليد الموسم . ص ٦٠ - ٦٥

ثانياً : موسم الحصاد ص ٦٥

ثالثاً : موسم الترعوز والبطيخ ( الزراعة الصيفية ) ص ٦٧

الفصل السادس : تطور الحياة الاقتصادية في توكيف ص ٧٠

أولاً : الصناعات المحلية القديمة والحديثة - استخراج بذر الكتان - صناعة

البارود - الحياكة - عمل الفخ - عمل الراشي - عمل البرغل

والحبيبة - صنع الجبن - استخراج حجر المرمر ص ٧٠ - ٧٤

الفصل السابع : الحياة الثقافية ص ٧٦

أولاً : نشأة المدارس - مدارس البنين الابتدائية - مدارس البنات الابتدائية

- المدارس المتوسطة والثانوية للبنين والبنات ص ٧٦ - ٧٨

أولاً : الأشخاص الذين برروا في ميادين الأدب والثقافة ص ٧٩

ثالثاً : مكتبة الكنيسة والنساخ التلکيفيون ص ٨٤

الفصل الثامن : الدين ص ٨٧

أولاً : تلکيف المسيحية - حوادث البلا والبردي - ص ٨٩-٩٢

ثانياً : قرية مار قرياقوس ص ٩٦

الاساقفة ص ٩٧ - ١٠٥

رابعاً : الكهنة ص ١٠٥

خامساً : إحصائيات عن الكهنة والرهبان من دير مار هرمرز - من المعهد

البطريركي الكلداني - من معهد مار يوحنا الحبيب - من دير

الراهبات الكاترينيات - من دير الراهبات الكلدانيات .

ص ١٠٨ - ١٠٩

الفصل التاسع : الحياة الاجتماعية ١١٠

أولاً : الاعياد والمواسم ص ١١٠

ثانياً : مراسم الزواج ص ١١٧

ثالثاً : الازياء ص ١٢٠

رابعاً : الادب الشعبي - الغناء والرتاء ص ١٢٢

خامساً : الطب الشعبي ص ١٢٣

الفصل العاشر : الهجرة من تلكيف ١٢٩

أولاً : اسباب الهجرة ص ١٢٩

ثانياً : التلكيفيون في العراق ص ١٣٢

ثالثاً : التلكيفيون في الوطن العربي وبلاد الشرق ص ١٣٣

رابعاً : التلكيفيون في الغرب ص ١٣٦

الفصل الحادي عشر : أنساب العائلات ص ١٣٩

محلة اورو ص ١٤٣

عائلات محلة أ سمر ص ١٤٠

محلة سامونا ص ١٤٦

محلة دخو ص ١٤٥

محلة شمامي ص ١٤٩

محلة شعبيوتا ص ١٤٨

محلة عبرو ص ١٥٥

محلة شنكو ص ١٥٢

محلة قاشات ص ١٦١

محلة كيزي ص ١٥٩

محلة يلدأ ص ١٦٤

محلة مارت شموني ص ١٦٢

- مصادر الكتاب

- فهرس بأهم الاعلام والاماكن

فهرس المواضيع